ملخص البحث

ابن فارس عالم لغوي من طراز فريد، ومعجمه المقاييس يعد أول عمل معجمي كامل يقتصر على فكرة المقاييس أو الأصول، وقد نبه أثناء عمله على الجذور الخارجة عن مقاييسه الدلالية.

وقد لفت انتباهي هذه الجذور بقلة تراكيبها عن غيرها، فعكفت عليها محصيًا ومتأملًا، فإذا هي تبلغ (١٨٣٨) ثمانية وثلاثين وثمانمائة وألف جذرٍ، بنسبة (٣٢%) من أصل (٥٧٢٧) سبعة وعشرين وسبعمائة وخمسة آلاف جذرٍ، وهي نسبة كبيرة تستحق الاهتمام، فصنفتها في أنواع وأفردت كل نوع منها في مطلب، فبلغت خمسة عشر مطلبًا، تسبقها مقدمة وتمهيد، وتعقبها خاتمة وفهارس.

ودرستُ –في ضوء المنهج الوصفي– ثلاثة نماذج –إن وجدت– من كل نوع، فبلغ عدد الجذور المحللة (٣٨) ثمانية وثلاثين نموذجًا، وقد وافق البحث ابن فارس في (٥) خمسة منها، وخالفه في (٣٣) ثلاثة وثلاثين، وهي نسبة كبيرة؛ ولا غرو في ذلك فقد ظهر اضطراب ابن فارس في الحكم عليها كثيرًا، وهذا يشير إلى أن الاتجاه التحليلي يسير نحو المخالفة في معظمها؛ مما يسترعي أنظار الباحثين ويحثهم على دراسات أوسع تقف على حقيقة كل جذر منها على حدة.

الكلمات المفتاحية: الجذور غير القياسية– مقاييس اللغة– الاشتقاق الدلالي– المعجمية العربية– النقد المعجمي.

Research Summary

Ibn Faris is a linguist of a unique style, and his Dictionary of Measures is the first complete lexical work confined to the idea of standards or origins, and during his work he drew attention to the roots outside his semantic standards.

I was drawn to these roots by their less structure than others, so I worked on them carefully and meditating. So, it reached (١٨٣٨) thirty-eight hundred and one thousand roots, with a percentage of (٣٢٪) out of (٥٧٢٧) twenty-seven, seven hundred and five thousand roots, which is a large percentage that deserves attention. I categorized them into types and singled out each type in a requirement, reaching fifteen requirements, preceded by an introduction and a preface, followed by a conclusion and indexes.

And I studied - in the light of the descriptive approach - three models - if any - of each type, so the number of analyzed roots reached (٣٨) thirty-eight models, and Ibn Faris agreed with the research in (٥) five of them, and disagreed with him in (٣٣) thirty-three, which is the proportion of big; There is no surprise in that, as Ibn Faris' strike appeared in ruling her a lot, and this indicates that the analytical trend is moving towards contravention in most of them. Which draws the attention of researchers and urges them to conduct broader studies that stand on the truth of each root separately.

Keywords: non-standard roots - language standards - semantic derivation - Arabic lexical - lexical criticism.

المقدمـــــة

الحمد لله العلي الأعلى، الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، ووسع كل شيء علمًا، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، المعطى جوامع الكلم ومعالم الهدى، وعلى آله وصحبه ومتبعي سنته إلى يوم اللُّقى.

وبعد ..

فإن الأصل الدلالي هو ثمرة العملية الاشتقاقية، وهو الآصرة القوية التي تربط دلاليًا بين تراكيب الجذر الواحد، ويُستمد هذا الأصل من الاستعمالات الحسية لتراكيب الجذر، بالإضافة إلى المعطيات الدلالية لحروفه الأصول؛ إذ إن لكل صوت معنى خاصًا به، وتجاور عدة أصوات على هيئة ترتيبية يعطي معنى لا يعطيه غيرها، حتى إذا أخفقت التراكيب في إعطاء الأصل الدلالي لقلتها أو إبهامها، قامت أصوات الجذر بالإسهام في إعطاء ذلك الأصل.

وهذا الأصل يعود بالنفع على جميع التراكيب؛ إذ يسهم في توضيح معانيها جميعًا، ولذا يقول الفخر الرازي: "اعلم أن أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ هو طريقة الاشتقاق"[(١)] مما يؤكد أن جذور اللغة العربية هي عبارة عن أسر لغوية يربط بين مفرداتها علاقات، ويحكمها مقاييس وأعراف، ومهما توالدت ألفاظها وتكاثرت فهي تئول إلى أصل أصيل يجذب فروعها، ويضم نشرها.

وقام ابن فارس بتطبيق هذه الفكرة في معجم سماه المقاييس، لوضعه مقاييس دلالية لكل جذر، وما لم يطرد فيه القياس نبه عليه، ووسمه – غالبًا– بغير الأصل، كما في الجذور الثنائية والثلاثية، أو بالموضوع كما في الجذور الرباعية والخماسية.

وقد استقريت هذه الجذور، وضممت كل جذر إلى نظيره، حتى صنفتها في أنواع تحتوي على جميعها، ثم قمت بدراستها؛ بغية الوقوف على حقيقة هذه الجذور، ومدى نسبتها في المعجم، وهل كان ابن فارس محقًا في إخراجها من المقاييس الدلالية، وذلك تحت عنوان:

الجذور غير القياسية عند ابن فارس في مقاييس اللغة

إحصاء وتحليل ونقد

مؤثرًا التعبير بـ(الجذور) على (المواد) لأن المادة المعجمية كما تطلق على الجذر والهيكل الأصلي للبنية فهي تطلق أيضًا على ما تفرع من هذا الأصل، فيسمون ما تفرع من المادة مادة أيضًا، ومن ثم عبر صانعو المعجم الوسيط بقولهم: (ومواد اللغة ألفاظها) وهو ما أشار إليه الفيروزابادي من قبل حين قال: "والمادة: الزيادة المتصلة"[(٢)] .

كما آثرت التعبير بـ(غير القياسية) على (غير الأصلية) لعموم مصطلح القياس وشموله غير الأصلي والموضوع كما سبق.

---

(١) تفسير الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ٢٩/١، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط(٣) - ١٤٢٠ هـ.

(٢) ينظر: المعجم اللغوي العربي د/عبد المنعم محمد عبد الغني النجار ص٦٣-٦٤، دار الطباعة المحمدية بالقاهرة، ط(١) ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ويراجع نص المعجم الوسيط في (مدد) ٨٥٨/٢، مكتبة الشروق الدولية، ط(٤) ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨، ونص الفيروزابادي في القاموس المحيط (مدد) ص٣١٩، تح/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، ط(٨)١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

وقد عنت لي هذه الفكرة أثناء ترددي على معجم مقاييس اللغة، والنظر في جذوره مرة تلو الأخرى، فلفت انتباهي وجود جذور فقيرة بجانب أخرى ثرية بتراكيبها، فعكفت على التأمل في ذلك؛ أقلب النظر، وأجيل الخاطر، حتى استوى بي الرأي على فكرة هذا البحث، وسعدت بها أيما سعادة لظني أن علاقة علمائنا المحدثين بها تقف عند حدود الإشارة إليها في كتبهم دون بيان أنواعها، وما فوق ذلك، حتى عثرت عند جمع نصوص الدراسة على كلام د/حسين نصار في المعجم العربي[١] وقد ذكر كثيرًا من أنواعها، لكن دون إحصاء وتحليل.

فشرعت في إحصائها أولًا بمراجعة المعجم جذرًا جذرًا، ثم قمت بتصنيفها على نحوٍ يستوعب كل أنواعها، وتحليل نماذج منها، مشفوعًا بالاستدلال المبين، والاستنتاج المستقيم، قدر المستطاع؛ ليكون حافزًا إلى دراسة أوسع تأتي على كل نوع من هذه الأنواع، وما يشتمل عليه من جذور بالفحص والدرس.

وقد عالجت هذه الفكرة في ضوء المنهج الوصفي التحليلي عن طريق استقراء المادة العلمية وتصنيفها، ثم دراسة ثلاثة نماذج مختارة من كل نوع، راعيت فيها أن تكون أدخل في بابها، وأدل سبيلًا على نوعها، ليس إلا؛ لتوضيح آراء ابن فارس ومناقشتها، وبيان رأي البحث فيها.

واقتضى هذا المنهج تقسيم الفكرة إلى خمسة عشر مطلبًا، مصدرة بمقدمة وتمهيد، ومشفوعة بخاتمة وفهارس، فكان التمهيد بعنوان: (ابن فارس وفكرتا الأصول والمقاييس)

وجاءت المطالب الخمسة عشر على هذا النحو:

المطلب الأول: الجذور التي لم يستعمل منها إلا كلمة واحدة أو بعض كلمات.

المطلب الثاني: الجذور التي ورد منها كلمات غير صحيحة أو مشكوك في صحتها.

المطلب الثالث: الجذور المبدلة.

المطلب الرابع: الجذور الدالة على اسم مكان أو نبات أو علم.

المطلب الخامس: الجذور غير العربية.

المطلب السادس: الجذور الحاكية للأصوات.

المطلب السابع: الجذور المنقلبة.

المطلب الثامن: الجذور التابعة لغيرها.

المطلب التاسع: الجذور التي تكونت بزيادة حرف على أصولها.

المطلب العاشر: الجذور المصحفة.

المطلب الحادي عشر: الجذور التي يُكنى بها عن غيرها.

المطلب الثاني عشر: الجذور التي أتت للتهكم والهزء.

المطلب الثالث عشر: الجذور المبهمة.

المطلب الرابع عشر: الجذور التي اجتمع فيها علتان أو أكثر مما سبق.

المطلب الخامس عشر: الجذور الموضوعة مما زاد على ثلاثة أحرف.

وقد رتبتها على حسب كثرة العدد، فقدمت النوع المشتمل على نماذج أكثر عددًا من غيره، إلا في المطلبين الأخيرين؛ حيث أخرت ما اجتمع فيه علتان أو أكثر لارتباطه بما قبله، ثم

---

(١) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره ص٣٤٩-٣٥٣، دار مصر للطباعة ط(٤)١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

ختمت بالمطلب الأخير لتعلقه بالجذور الرباعية والخماسية، بخلاف ما قبله فهي في الجذور الثنائية والثلاثية.

ثم كانت الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث، ثم ثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وختامًا: فإني اقتصرت في تحليل هذا الموضوع على ما نالته يدي، ودنا من تصفحي وتأملي، وإن كان ما فاتني منه أكثر مما وقع لي؛ للفطرة البشرية التي أقر علماؤنا الأجلاء بضعفها مرارًا، فأسأل الله – في عاجل أمري وآجله – الزيادة في الفهم والتحصيل، فإنه نعم المولى ونعم النصير.

كتبه/

محمد عبد العزيز محمد إسماعيل
مدرس أصول اللغة في جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

تمهيـد
(ابن فارس وفكرتا الأصول والمقاييس)

يولي فن صناعة المعجم أهمية خاصة للكلمة؛ سواء من ناحية المبنى أم المعنى؛ نظرًا لأهميتها في هذه الصناعة من ناحية المداخل وترتيبها، وعلاقة الكلمات بعضها ببعض من حيث الأصل والاشتقاق، لذا كان الرجوع إلى جذور هذه الكلمات مما يساعد على كشف معالمها، وإبراز معناها وتفسير اشتقاقها، ومن ثم يعد الجذر ركنًا أساسيًا في العمل المعجمي؛ إذ هو الوسيلة التي تتحقق بها الصلة بين الكلمات التي تشترك جميعًا في جذر واحد ثابت لا يتغير[١] فـ"الألفاظ العربية كالعرب أنفسهم تتجمع في قبائل وأسر معروفة الأنساب وتحمل هذه الألفاظ دومًا دليل معناها وأصلها ومِيسَم نسبها، وذلك في الحروف الثلاثة الأصلية التي تدور مع ما يتولد عنها، ويشتق منها من ألفاظ"[٢].

وإذا كانت الكلمة تمثل اللبنة الأولى التي يقوم المعجم على أساس من وجودها، فإن الجذر يعد –في الحقيقة– البنية الأساسية للكلمة والمعجم معًا[٣].

ويعرف الجذر بأنه الأحرف الصامتة المشتركة بين عدد من الكلمات التي يتصل بعضها ببعض اتصالًا دلاليًا واشتقاقيًا، ومعناه أقرب إلى التجريد من معنى مشتقاته، وأبسط صورة له في اللغات السامية هي صورة الفعل الماضي لصيغة فَعَل[٤].

هذا والكلام في الاشتقاق قديم، وقد أفرده بالتأليف جماعة من اللغويين المتقدمين من أمثال الأصمعي، وقطرب، وأبي الحسن الأخفش، والمبرد، وابن دريد، والزجاج، وغيرهم[٥] إلى أن قام ابن فارس بتأليف معجم المقاييس الذي طرد فيه قاعدة الاشتقاق فيما صح لديه من كلام العرب، فكان هذا المعجم مفخرة من مفاخر التأليف العربي، يكاد يكون الفذ في نوعه من بين المؤلفات اللغوية؛ مما يحملنا على إجلال هذا العالم اللغوي الكبير، الذي توج التأليف العربي بتاج لا نجد له نظيرًا في تألقه، ولا شبيهًا له في أرجاء الثقافة العالمية[٦].

ولا غرو، فإن مؤلفه هو الإمام العلامة اللغوي أحمد ابن فارس بن زكريا المعروف بالرازي[٧] أحد أعلام اللغة العربية الذين تفقهوا فيها، وسبروا أغوارها، وعرفوا خصائصها، ويعد في طليعة العلماء الذين أخذوا من كل فن بسهم وافر، واقتحم ميدان التأليف إلى مدى متطاول، حتى

---

(١) ينظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي د/حلمي خليل ص٥٠–٥٣، ط/دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٣م.

(٢) فقه اللغة (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية) محمد المبارك ص٥٤، مطبعة جامعة دمشق١٩٦٠م.

(٣) ينظر: السابق ص٥٣،٦٧.

(٤) ينظر: مصطلح المعجمية العربية د/أنطوان عبدو ص٢٦، الشركة العالمية للكتاب، ط(١)١٩٩١م .

(٥) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ٣٥١/١، ط/المكتبة العصرية بيروت، ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م.

(٦) ينظر: من التراث اللغوي: معجم مقاييس اللغة للشيخ/ عبد السلام هارون ص١٠١،١٠٦ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع/١٥، ١٩٦٣م.

(٧) ينظر في ترجمته: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لليحصبي٨٤/٧، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي٤١٠/١، وإنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي١٢٧/١، وسير أعلام النبلاء للذهبي١٠٣/١٧، والبلغة في تراجم أئمة النحو للفيروزابادي ص٨٠، وبغية الوعاة للسيوطي٣٥٢/١، والأعلام للزركلي١٩٣/١، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤٠/٢.

بلغت كتبه زهاء الأربعين[١] وقد مثل قمة النضج في ميدان علم المعاجم بشقيه النظري (من خلال كتابه الصاحبي في فقه اللغة) والتطبيقي (من خلال معجميه المجمل والمقاييس)[٢] مع تأثره بمنهج أسلافه من أصحاب المعاجم، وفي طليعتهم الخليل وابن دريد، وكان له مع ذلك منهجه الخاص الذي يدل على فكر مستقل[٣].

ففكرة التأصيل هذه لم يبتدعها ابن فارس، بل سبقه إليها بعض اللغويين؛ كالخليل بن أحمد، والأصمعي، وأبي عبيد، وابن السكيت، وابن قتيبة، وغيرهم، ولكن تناولهم لها كان عرضيًا وبصورة جزئية، بخلاف معالجة ابن فارس لها في المقاييس، فقد كانت عملًا مقصودًا لذاته، ومنهجًا متلئبًا[٤].

وقد أفصح في مقدمة المقاييس عن تفرد منهجه هذا فقال: "إن للغة العرب مقاييس صحيحة، وأصولا تتفرع منها فروع، وقد ألف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا، ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس، ولا أصل من الأصول"[٥] لذا وصفه ياقوت بأنه: "كتاب جليل لم يصنف مثله"[٦].

منهجه في عرض المقاييس الدلالية:

بنى ابن فارس منهجه على أساس من تقرّي أصل الدلالة المعجمية وسيرورتها في المشتقات المتنوعة، ولذا يفتتح كل جذر بذكر أصله الدلالي بعد ذكر أسماء حروفه، ثم يشرع في بيان مشتقاته التي تفسر في ضوء هذا الأصل، وهذا ما يعرف بالتأصيل الدلالي.

علمًا بأن فكرة الأصول عنده لم تطبق إلا على الجذور الثنائية والثلاثية، أما ما زاد على ذلك من الجذور الرباعية والخماسية فقد استخلص مقاييسها الدلالية من خلال فكرة النحت، وما لم يطاوعه لذلك أخرجه من القياس وسماه موضوعًا، وقد أعرب عن ذلك فقال: "اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبًا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت... والضرب الآخر [الموضوع] وضعًا لا مجال له في طرق القياس"[٧] وبهذا يظهر لنا أن مصطلح (المقاييس) عنده أعم من مصطلح (الأصول) لأن كل ما يتوصل به إلى دلالة الجذر أو دلالة المشتقات هو قياس أو مقياس؛ لذا فمصطلح المقاييس عنده يشمل الأصل الدلالي في الجذور الثنائية والثلاثية، كما يشمل النحت في الجذور الرباعية والخماسية، بالإضافة إلى إرجاع

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة لا بن فارس (مقدمة المحقق ص٢٥) تح/عبد السلام محمد هارون، ط/دار الفكر ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ومصادر التراث العربي د/عمر الدقاق، ط(٣) بيروت ١٩٧٢م.

(٢) ينظر: مقدمة لدراسة التراث العربي د/حلمي خليل ص١٨٠-١٨٢ .

(٣) ينظر: مصادر التراث العربي ص١٩٢

(٤) ينظر: من قضايا فقه اللسان د/الموافي الرفاعي البيلي ص٦٩-٧٠، ط(٢)١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، والدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة (دراسة تحليلية نقدية) د/عبد الكريم جبل ص١٢-٢١، المطبعة العلمية دمشق، ط(١)٢٠٠٣م .

(٥) مقاييس اللغة ٣/١ .

(٦) معجم الأدباء ٤١٢/١ .

(٧) المقاييس ٣٢٨/١ .

معنى تركيب ما إلى أصله الدلالي، وكذا تقرّي معاني سائر التراكيب –لا سيما الحسية منها– لاستخراج الدلالة الأصلية.

منهجه في التنبيه على الجذور غير القياسية:

نبه ابن فارس خلال معالجته على كثير من الجذور التي لا يطرد فيها ما وضعه من مقاييس، وله عبارات متكررة في ذلك مع تفاوتها قلة أو كثرة، من مثل قوله: (ليس أصلًا– ليس بأصل– ليس عندي بأصل– ليست فيه كلمة أصلية– ليست عربية– فرع وأصله كذا– كلمة واحدة– كلمتان متباينتان– ثلاث كلمات لا تتقاس– مما وُضع وضعًا ولم أعرف له اشتقاقًا، أو وليس قياسه ظاهرًا) فهو يذكر أسماء حروف الجذر مقطعة، ثم يصفه بعبارة من العبارات السابقة، مع بيان علته؛ كأن ينص على أن أحد حروفه الأصول مبدل من غيره نحو: (أذ) أو أن الجذر مقلوب عن غيره نحو: (بطخ) أو مشكوك في صحة ما أتى منه من كلمات نحو: (بلز) أو أنه من حكايات الأصوات نحو: (أه) أو ينص على عجمته نحو: (دست) أو يقتصر على قوله: كلمة واحدة نحو: (أدر) أو كلمتان متباينتان نحو: (سأد) أو ثلاث كلمات لا تتقاس نحو: (محن) وربما صرح بأكثر من علة في ذلك نحو: (ثجم) هذا في الجذور الثنائية والثلاثية، وأما في الجذور الرباعية والخماسية فما خرج عن مقاييسه سماه موضوعًا نحو: (سربال وقطمير).

ولاستخراج هذه الجذور وبيان أنواعها قمت بقراءة معجم المقاييس جذرًا جذرًا، وقد استقريت هذه الجذور، وصنفتها على خمسة عشر نوعًا، لتُدرس في مطالب كما سيأتي.

المطلب الأول: الجذور التي لم يستعمل منها إلا كلمة واحدة، أو بعض كلمات

أولًا: الإحصاء: بلغ عددها واحدًا وستين ومائة وألف جذرٍ، بيانها كالآتي:

أرو	ضأ	جذف	جرج	ثأى	ثبت	ثبج	جحظ	جخف	جدس
أمه	تعص	تفث	تفر	ضوج	غسا	كتد	أنت	بهش	ته
بغو	متى	مجر	هيش	معو	نيم	ندب	هيط	نفط	نمس
بيح	هيع	وأم	هيق	هيل	هال	هبث	هبج	وحر	هبد
تعس	تنأ	توي	توب	تفح	تلف	تمه	تمر	تمك	تنخ
تنف	تبّ	تحت	تخذ	توع	تير	تيز	تيس	تأر	تأم
توّ	ثدي	ثدق	ثرم	طفق	ترز	ترس	ترف	تسع	تعب
ثعّ	ثلث	ثلط	ثلغ	ثغم	ثفر	ثقب	ثقف	ثكل	ثكم
جدث	جوع	جوف	جير	جرذ	جزح	جلس	جمي	ثأد	جنز
جهن	ثمغ	خصى	خود	جأث	جأف	جبت	جبس	جبه	ثكن
حجف	حفن	حنر	حوش	ختل	ختل	دثّ	ددّ	دعث	دقي
حضل	خزر	درق	دغص	حوص	حوض	حوم	حيض	حيق	حتف
حيس	دجم	دحص	ذعف	ددن	ريد	ريس	زت	زفل	زقب
دبى	دكأ	دمغ	دنس	ذعط	نقن	نلف	نمل	نوى	نيخ
دكع	ذيم	ذيأ	ردّ	دنر	دهش	دوح	دوش	دوف	دأظ
ذيف	زجر	زهل	ستر	رسغ	رشم	رشأ	رضب	رضح	رعك
رخد	زنّ	زمح	زوع	شقب	طفر	ثنت	ثهل	ثوي	ثول
رطم	فسد	فصل	فصد	فسج	فسح	فسخ	قمن	فشا	فطن
رعظ	رغف	رفص	رقأ	زيت	زأد	زبل	زرح	سخّ	سعم
رير	ريط	ريف	رأف	رمن	رمح	رنب	رنع	روز	شخم
زكم	وطّ	وجى	وحم	وطن	وبد	وخف	وبش	وجر	وطس
زنى	زحر	سطن	أجل	رأل	ربج	ربغ	رتع	رحق	رخل

سعن	سبه	سحط	شعن	سلق	سبر	فقع	شأت	سهف	سأو
شجب	سفك	سنق	سوح	شقن	شيص	شيق	سدك	شأو	شثن
شجذ	شسع	صه	صيأ	سوخ	سيد	سأل	صخر	شظم	شغف
شدخ	شحص	شخز	شخت	صيق	صيك	صحل	صفع	صخم	صخى
شقع	شمص	شنج	شنح	صيّ	صأّ	صعو	شيخ	صلخ	صمغ
شنف	ضدّ	ظأب	غثم	شهو	شوظ	شيأ	قضم	شبق	شبم
صنم	صوك	صيخ	صدم	فدي	فسط	قتّ	ضوع	كرف	ضير
ضكع	ضكل	ضيك	ضرف	ضزّ	ضعو	ضهد	عقو	ضوط	ربك
ضيق	ضرز	ضرك	طه	شأف	كدب	متس	طين	فشل	شين
طسم	ظبّ	عهب	عهر	طود	طيس	طيش	عطس	طسأ	طسل
طنى	طرث	ظنب	عفل	عوز	عيم	قن	عهج	غفّ	غفص
عثى	فرت	غلج	غيم	عفن	عفت	عفج	غثي	عبم	عبن
عرت	عرث	عسج	عشز	غبس	غبش	غبن	غلت	فتّ	فصّ
غبق	غرل	غزر	غصن	عطب	غد	غذ	فكل	غيس	غرد
غزل	غسن	غضا	فخ	فهّ	فحّ	فذّ	فتش	فكن	فلس
غلس	غلط	غمن	غمط	فنك	فهج	فوز	غوث	فيظ	فيف
فثر	فجع	فحو	فحث	غمق	غنج	غنظ	فدك	غوج	غيق
فره	فتك	فرخ	فسق	فحج	فخذ	فدع	فسر	فدن	فرم
فطأ	فطح	فظع	فعي	فضخ	قثّ	قلق	قلخ	قش	فحش
فظّ	فلو	فلت	فوج	فغي	قزّ	قلح	فوص	فود	فور
فنح	فلع	فوف	فيح	فوح	فيش	فأس	كمح	فشج	فغم
فين	فأل	فجن	فحس	فيخ	ذرف	قرط	كيل	كدس	لمق
قذع	قذر	قزم	قسن	فدى	فدح	كمت	كمه	كأب	كشط
قرق	قزل	كلع	قشف	قعض	كلد	كذّ	رفغ	كنه	كنب

قفخ	قفط	لدس	محق	قدف	غطل	هرد	لجح	لجذ	لجم
قمش	قوق	قنط	قتع	قهل	قهز	قوط	قبو	قتن	قحب
قنص	قنط	قاق	قاه	قبح	كتر	قحر	قحو	قذل	كظر
قيح	قيد	كأن	كبث	كبح	كرص	كتو	كشى	لتّ	لما
كاذ	كار	كبش	كثو	كدم	كود	كرض	كرن	كبت	كأب
كبت	هذم	هذى	هذب	هرت	هصم	هضل	هطل	هفت	همز
كعد	أنب	أيه	سدج	شوذ	غسى	غص	فدخ	قعز	كرت
كعظ	كعت	كهف	كهن	كوب	لخع	كوع	كيح	لخن	لدغ
كها	كهب	لجن	لجأ	لخص	لثى	لخف	لخم	قمل	قفص
لاع	لجم	لتج	لتم	لثغ	لعب	فث	فأ	لفم	لكد
لبخ	لبز	لخف	لسد	لعو	لصف	لعص	لفك	لقس	مخّ
لحز	لحس	لطا	لطح	لغم	جبع	لفت	لفج	لبث	وز
لدن	لسع	ودن	جيأ	جأب	موق	جبن	حلل	مين	مأي
لعو	مقل	لكن	موص	لون	قفع	مول	مون	لين	لاب
لمز	لمك	لهف	لوس	لهن	لعس	لوص	لوط	مكن	مسي
لهس	لهط	لبأ	لجب	لقب	ليق	موم	مأن	لأو	لهث
لهق	لوب	ليت	ليغ	ليف	لثي	ليم	لاه	لوع	لجأ
لوز	لوغ	لبد	لتب	لثق	جو	لجف	لجم	قعل	لوق
لوك	لوم	ثأ	ثرب	لكم	جدف	جعل	مخج	مدق	مدل
ما	ترح	مجل	مجع	مجس	مجن	محك	مدخ	مذع	مكث
مأد	مأر	محن	مخن	مخى	مدس	مدش	مأى	مذح	متك
متل	مره	مرخ	موث	موس	موع	محض	مث	مج	مح
مرش	مرت	مزح	مأج	مشط	مشظ	مثع	مشغ	مصو	مضح
مصخ	مقت	مرأ	مزن	مزى	مزر	مسل	مسخ	مشع	مصت

مطح	مصد	مضر	مطع	مطق	معت	معض	مقو	مقه	مقع
مغص	مع	مهج	مهد	ميث	ميس	ميط	ميع	ميل	ملي
مكد	مكر	نطس	وأي	وسل	يدع	ختن	رجد	مكل	سنج
مله	ملث	ملد	نحص	نغّ	نفّ	نوّه	نيح	نيّر	نأت
مهك	مدن	ملذ	ملغ	نب	نس	نط	نوض	نوع	نيط
نأف	نأى	فأل	نعم	هصل	هقل	هلم	وه	وثأ	ولال
نبس	نتج	نتخ	كعر	كعس	لو	لض	لغ	لمأ	لمج
نبط	نبغ	نبج	نبص	نبع	نحض	نخش	نخف	مقس	مقط
نحو	مظّ	نبق	نبك	نخم	مقر	نجه	نحط	نحف	نحل
ندح	نذر	نحط	نحف	نزل	نحف	نحل	نحّي	نحت	نخج
نسب	نشع	نخس	نخل	نطل	نخب	نخج	ندف	ندم	نده
نشج	نضب	نذل	نزغ	نعق	نزه	نزح	نزب	نسع	نشل
نعظ	نغم	نشغ	نصت	نفص	نظف	نعت	نغب	نقص	نكه
نغص	نفع	نطي	نعف	نقخ	نغل	نعظ	نغى	هي	نغش
نكص	هوذ	نفأ	نفت	هيض	نقث	هوف	هو	نمط	هوع
نه	نبّ	نقه	ثعط	هبذ	نكش	نون	نكظ	هتل	نمغ
نوب	نوخ	نوك	هتف	هبش	نأد	نأش	هبص	هذف	هرل
هبر	هبز	هبغ	هتع	هتى	هتأ	هدع	هدك	نجذ	كين
هبط	هبع	نتح	هبو	هتم	هتن	نبح	نتر	كيف	نحر
هبل	هقع	ذفر	وفض	كض	كلز	كمر	كير	هرب	هزل
هجس	هجع	هذر	هشر	هقب	هكر	هلف	هرش	هرم	هشل
هزف	هزأ	هزب	همق	همك	هنا	هنف	هنق	هيم	وشّ
هصّ	هضّ	هوج	هوس	هوك	هول	هيت	هيغ	وأد	هبت
هنع	ودّ	وسّ	وصّ	وعّ	ولّ	وهّ	ويح	وبر	وأل

هنم	وز	وبأ	وتح	وأب	وأص	وأق	وأه	هبخ	وبص
هوم	عدر	عطد	ضطر	طفس	طرش	طرط	تخم	عوض	عيس
هوه	قما	قنم	قهد	قهر	قحد	قوز	قوض	قيأ	قذي
هيس	لحن	لحص	لحظ	لذم	لغد	لفظ	لقن	لفح	لفظ
وتح	وتد	وتر	وتغ	وتن	وثق	وثل	وجح	وجع	وجذ
وحل	وخد	وخز	وخش	وخض	وخط	وخم	وخى	وذم	وسن
ودف	ودص	وثن	وجز	ورش	ورب	ودق	وزف	وسف	وذح
ودك	ودس	وده	ودى	ودج	وذر	وذف	وذل	أزح	وزم
ورس	ورط	ورك	ورل	ورم	وره	ورث	ورخ	وكم	أسك
وزع	ترق	وحش	فلز	أو	أي	أبث	أته	وشز	وكن
وسب	وجس	وشل	وشب	وعق	وعل	وحف	وفع	وظب	وصع
وسج	وسخ	وسد	وشق	وشك	وشم	وشح	وشر	وبط	وعي
وصر	وضم	وضأ	وضر	وغق	وطأ	وطب	وطح	وفق	وبق
وظف	وعز	وعظ	وغف	وغل	وغل	وغم	وطر	وقط	وفل
وعب	وعث	وعد	وعر	وبخ	وغب	وغد	وغر	وهد	وكح
وفى	وفز	وصب	وقل	ومأ	وقح	وقد	وقص	وهب	وشج
وقه	وقى	وقب	ولغ	وسع	ومق	وهج	وسق	ونم	وهت
وكب	وكت	ولم	ولب	رضخ	ولح	ومد	ولق	رهز	يمّ
وكد	وكس	وكع	ولث	ولج	ولس	ولع	وهل	وهم	وهن
وهث	وهز	يتن	وهص	وهط	وهف	وهق	يلب	يوح	وهس
يفع	يلّ	يعر	رعم	روث	سفد	سنب	يلق	يمن	سهد
يه	يأس	يهم	يعط	يفن	يقن	يقه	تيه	رهل	يهر
يوم									

ثانيًا: التحليل: (بخو – تره – سفد)

١) بخو:

يقول ابن فارس: "**البَاءُ وَالخَاءُ وَالوَاوُ، كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: البَخْوُ الرُّطَبُ الرَّدِيُّ، يُقَالُ: رُطَبَةٌ بَخْوَةٌ**"[١].

ينص ابن فارس هنا على أن جذر (بخو) عبارة عن كلمة واحدة، ومن ثم لا يقاس عليها؛ لأن المقاس عليه هنا هو الأصل الدلالي، ولا أصل لهذا الجذر الفقير استعمالًا، فلم يذكر ابن فارس من استعمالاته إلا البخو: الرطب الردي نقلًا عن ابن دريد، الذي صرح بذلك فقال: "البخو: الرخو في بعض اللغات، وإذا كانت الثمرة خاوية سماها أهل اليمن بخوة"[٢] إلا أن هناك استعمالين آخرين لـ(بخو) أتت على ذكرهما بعض المعاجم، وهما:

١- قولهم: بخا غضبُه إذا سكن[٣] .

٢- وقولهم: كَثْعَبٌ بَخْوٌ أي ممتلئ مسترخ[٤] .

ومن خلال هذه الاستعمالات نستطيع أن نستخرج الدلالة المشتركة بينها جميعًا لتكون أصلًا دلاليًا لهذا الجذر، ألا وهي: تخلل شيء وانتشاره في شيءٍ ما يؤدي إلى استرخائه.

ويمكننا التأكد من ذلك عن طريق الفصل المعجمي لـ(بخ) حيث يدل على التخلل والنقص كما يتمثل ذلك في البطن المسترخي المتسع الجلد في (بخخ) وكذا في خروج ماء الركية الذي هو قوامها، ونَهْك نَعْمة الأرض وخصوبتها في (بخس)، ولا بد أن إحساس (البخيل) بأن ما يراد منه أن يخرجه سيَنْقُصه هو الذي يدفعه إلى البخل به أي تعلق نفسه به فلا يخرجه[٥].

فأنت عندما تستقرأ معنى (بخو) في ظل فروع هذه الشجرة (بخ) من نحو: (بخت- بخر- بخس- بخل) يسهل عليك استنباط دلالته الأصلية؛ مما يؤكد أن لهذا الجذر أصلًا دلاليًا يقاس عليه، خلافًا لما ذهب إليه ابن فارس.

٢) تره:

يقول ابن فارس: "**التَّاءُ وَالرَّاءُ وَالهَاءُ كَلِمَةٌ لَيْسَتْ بِأَصْلٍ مُتَفَرِّعٍ مِنْهُ، قَالُوا: التُّرَّهَاتُ، وَالتُّرَّهُ الْأَبَاطِيلُ مِنَ الْأُمُورِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:** [الرجز]

وَحَقَّةٍ لَيْسَتْ بِقَوْلِ التُّرَّهِ

قَالُوا: وَالْوَاحِدُ تُرَّهَةٌ، قَالَ: وَجَمَعَهَا أُنَاسٌ عَلَى التَّرَارِيهِ؛ قَالَ: [البسيط]

---

(١) المقاييس ٢٠٨/١ .

(٢) جمهرة اللغة (بخو) ٢٩٤/١، تح/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط(١) ١٩٨٧م.

(٣) ينظر(بخو) في: المحيط في اللغة لابن عباد٤٢٨/٤، تح/الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط(١)١٤١٤هـ-١٩٩٤م، والقاموس المحيط للفيروزابادي ص١٢٦١، تح/مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(٨) ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

(٤) ينظر: التكملة والذيل والصلة للصغاني (بخو) ٣٧٣/٦، تح/عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت، ط(١)، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦م.

(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ٧٣/١، مركز المربي، ط(٤) ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

رُدُّوا بَنِي الْأَعْرَجِ إِبْلِي مِنْ كَثَبْ ... قَبْلَ التَّرَارِيهِ وَبَعْدَ الْمُطَلَّبْ"[١].

فجذر (تره) عند ابن فارس ليس بأصل؛ لأنه لم يرد فيه إلا كلمة واحدة في نظر ابن فارس، وهي الترهات: الباطل من الأمور، ونص على هذه الكلمة أصحاب المعاجم؛ فقال الخليل: "الترهات: البواطل من الأمور؛ قال:

وحَقَّةٍ ليست بقولِ التُّرَّهِ"[٢].

على أنه يوجد استعمالات أخرى لهذا الجذر؛ ففي المعاجم الترهة: دويبة في الرمل، والترهة: الطريق الصغيرة المتشعبة من الجادة، والداهية، والريح، والسحاب، والصحاري[٣] ويظهر من هذه الاستعمالات دلالة هذا الجذر على الانتشار والتفرق، وفي ضوء ذلك يفهم إطلاقهم على القول الخالي من الصدق والنفع: الترهات، فالقول الباطل بعيد عن الأصل، فهو متفرق ضعيف لا سند له يمسكه ويقويه.

وبالرجوع إلى الأصل المعجمي لـ(تر) نطمأن إلى صحة هذا التأصيل؛ إذ يدل على الابتعاد بقوة مع دقة، ويتمثل ذلك في ترور النواة في (ترر) وفي انفصال التراب عن أصله وتفرق الترائب وشِقَق الورق في (ترب) وفي نتوء التُرفة وطولها تدليًا مع امتلائها رخاوة في (ترف) وفي فراغ التريكة مع بقائها في الصحراء في (ترك)[٤] مما يدل على أنه جذر أصيل في لفظه ومعناه، وليست التاء فيه مبدلة من واو (وره) كما ذهب بعض اللغويين[٥] وإن تلاقت معناهما، فهو من باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني، وأصالته العربية في لفظه تفضي إلى أصالته الدلالية كنظرائه المنحدرة من الفصل (تر) وإن لم يستعمل منه إلا كلمة واحدة.

٣) سفد:

يقول ابن فارس: "**السِّينُ وَالفَاءُ وَالدَّالُ لَيْسَ أَصْلًا يُتَفَرَّعُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا فِيهِ كَلِمَتَانِ مُتَبايِنَتَانِ فِي الظَّاهِرِ، وَقَدْ يُمْكِنُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا مِنْ طَرِيقِ الِاشْتِقَاقِ، مِنْ ذَلِكَ سِفَادُ الطَّائِرِ، يُقَالُ: سَفِدَ يَسْفَدُ، وَكَذَلِكَ التَّيْسُ، وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى السَّفُّودُ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:** [البسيط]

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ ... سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ"[٦].

---

(١) المقاييس (تره) ٣٤٦/١، ورجز رؤبة في ديوانه ص١٦٦، والبيت الآخر بلا نسبة أيضًا في: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري (تره)٢٢٢٩/٦، تحـ/ أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، ط(٤) ١٩٩٠م.وشمس العلوم٧٣٧/٢، تحـ/ د. حسين العمري، وغيره، دار الفكر بدمشق، ط(١) ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، ولسان العرب لابن منظور (تره) ٤٨٠/١٣، دار صادر، بيروت، ط(٣) ١٤١٤هـ.

(٢) العين (تره) ٣٣/٤، تحـ/د. مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار الهلال، بدون، وينظر(تره) في: التهذيب ١٢٩/٦، والمحيط٣٠٢/١، والصحاح٢٢٢٩/٦، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده٢٧٨/٤، تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط(١)١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، واللسان ٤٨٠/١٣.

(٣) ينظر(تره) في: المحيط ٣٠٢/١، والصحاح ٢٢٢٩/٦، والمحكم ٢٧٨/٤، واللسان ٤٨٠/١٣، وتاج العروس للزبيدي ٣٥٣/٣٦. تح/ مجموعة من المحققين، ط/ دار الهداية، بدون.

(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي١٥٣/١.

(٥) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض١٢١/١، ط/المكتبة العتيقة ودار التراث، بدون.

(٦) المقاييس (سفد) ٨١/٣، وينظر بيت النابغة في ديوانه ص١٩، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط(٢) بدون.

كذلك يقر ابن فارس هنا بعدم أصلية جذر (سفد) وإن جاء منه كلمتان، إلا أنهما متباينتان، وهما:

١- سفاد الطائر والتيس وغيرهما. ٢- السفود: الحديدة التي يشوى بها اللحم.

وفيهما يقول الخليل: "وسفِدها سفادًا، ولغة سفَدها سفْدًا، والسفافيد: جمع السَّفُّود"[١] ولما لم يطمئن ابن فارس إلى تباينهما تمامًا رجع فقال: (وقد يمكن الجمع بينهما من طريق الاشتقاق) الأمر الذي يبطل له القول بعدم أصالة هذا الجذر إن ثبت قياس هذين التركيبين، مع وجود غيرهما من الاستعمالات.

وبالنظر في هذين التركيبين وغيرهما من تراكيب هذا الجذر نحو قولهم: استفسد فلان بعيره: أتاه من خلفه فركبه[٢] وقولهم: سَفْد اللقاحِ للعبة تكون بانتظام الصبيان بعضهم في إثر بعضٍ، كل واحد آخذ بحُجْزة صاحبه من خلفه[٣] بالتأمل فيهما جميعًا يتضح دلالة هذا الجذر على امتداد الشيء ونشوبه في غيره، وينكشف هذا أكثر بالنظر في الجذور الثلاثية سلالة الجذر (سف) نحو: (سفح- سفر- سفك- سفل- سفن- سفه) ففيها جميعًا معنى النفاذ مع امتداد وانكشاف؛ إذ يدل الفصل (سف) على: نفاذ دقاق جافة من أثناء مع ظهورها. ويتمثل ذلك في (سفف) في مرور الدقيق من المنخل والغبار في أثناء الهواء، وفي (سفر) يتمثل في زوال ما يعرو وجه الأرض كنسًا أو سفَرًا، وفي (سفع) يتمثل في لصوق السواد ونحوه بظاهر الحجارة وغيرها، واللصوق رسوخ في الظاهر كالنفاذ فيه. وفي (سفك) يتمثل في إراقة المحتبس المائع كالدم والدمع ، وفي (سفل) يتمثل في القوائم ونحوها مما يرتكز عليه الشيء وهي دقيقة بالنسبة للبدن، كأنما يرسخ في الأرض ليرتفع أعلاه، وفي (سفن) يتمثل في إزالة قدر من ظاهر الشيء حكًا كما يفعل السفَن[٤] مما يؤكد أصالة هذه الجذور التي تحتوي على كلمة واحدة أو أكثر، وأن لها قياسًا صحيحًا في العربية، خلافًا لما ذهب إليه ابن فارس.

تعقيب:

١- المراد بقوله: (كلمة واحدة، أو كلمتان غير متقايستين، أو ثلاث كلمات متباينة القياس) أنه لا يمكن تحصيل الأصل الدلالي إلا من خلال استعمالات عديدة في نظر ابن فارس، علمًا بأنه كان مقلًا في إيراد استعمالات الجذر؛ إذ كان يكتفي بما يحقق له مراده في عملية التأصيل.

٢- اضطراب ابن فارس في حكمه على هذه الجذور، فبعد أن وقر في عقولنا أن الجذر الذي لم يرد فيه إلا كلمة واحدة ليس بأصل، نجده أحيانًا يطالعنا بقوله: (أصل واحد وكلمة واحدة) كما في أضم، وأطل، وبخق، وصمخ[٥] أو بقوله: (أُصَيْل فيه كلمة واحدة) كما في خود،

---

(١) العين (سفد) ٢٣١/٧، وينظر (سفد) أيضًا في: تهذيب اللغة ١/ ٢٥٧، والمحيط ٢٥٣/٢، والصحاح ٤٨٩/٢، والمحكم ٤٥٨/٨.

(٢) ينظر (سفد) في: المحكم ٤٥٨/٨، والتكملة ٢٥٢/٢، واللسان ٢١٨/٣ .

(٣) ينظر (سفد) في: اللسان ٢١٨/٣، والتاج ٢٠٧/٨ .

(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٦٦٧/٢ .

(٥) ينظر: السابق (أضم) ١١١/١، و(أطل) ١١٢/١، و(بخق) ٢٠٧/١، و(صمخ) ٣٠٩/٣ .

وختل، ورشف، وغيظ[١] وأحيانًا يقتصر على قوله: (كلمة واحدة) كما في بخل، وثهل[٢] أو يكتفي بذكر ما فيه من كلمة أو كلمتين أو ثلاثة دون ذكر مصطلح من مصطلحاته المعروفة في هذا الشأن كما في ونم، ووهت، ووهز[٣].

٣- يرى البحث أن معظم الجذور التي أخرجها ابن فارس من الأصول الدلالية – هنا- بحجة أنه لم يرد فيها إلا كلمة أو كلمتان أو ثلاثة هي من الأصول الدلالية المتقايسة؛ لأنه عند إخفاق استعمالات الجذر كثرةً في تحصيل الأصل، فلن نعدم طريقًا آخر لتحصيله على هدي من معطيات علم الدلالة الحديث، من نحو: الدلالة الصوتية، ونظرية الفصل المعجمي.

٤- يميل البحث إلى أن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة طبيعية، فاللفظ يستمد دلالته من أصواته، فإذا كان اللفظ مكونًا من صوتين فهو جذر ثنائي، ولكونه في طور النشأة؛ فهو مهيأ للزيادة البنائية واستقبال صوت ثالث في آخره، حتى إذا انضم إليه، كان الجذر ثلاثيًا مرتبطًا بما قبله في لفظه ومعناه.. وهكذا؛ لذا يستعين البحث في إدراك معاني هذه الجذور التي خفي قياسها لسببٍ ما؛ كأن تكون قليلة الفروع -كما هنا- بنظرية الفصل المعجمي.

* * * * * * *

(١) ينظر: السابق (خود) ٢/٢٢٧، و(ختل) ٢/٢٤٥، و(رشف) ٢/٣٩٥، و(غيظ) ٤/٤٠٥ .

(٢) ينظر: السابق (بخل) ١/٢٠٧، و(ثهل) ١/٣٩٢ .

(٣) ينظر: المقاييس ٦/١٤٦، ١٤٧ .

المطلب الثاني: الجذور التي ورد منها كلمات غير صحيحة أو مشكوك في صحتها

أولًا: الإحصاء: بلغت تسعة وعشرين ومائتي جذر، بيانها كالآتي:

بلز	بلص	بنج	بوق	بيظ	تخ	تن	ترش	تقد	تلم
تور	تول	ثب	ثطأ	ثطع	ثعم	جض	جفز	جلخ	جنه
جثر	حرذ	حفص	حقط	حلت	حلج	حمط	حوث	حبص	حبق
خأ	خث	خرض	همط	خضف	خبش	خثا	ختا	خجا	درز
دعز	دعظ	دغش	دغف	دقل	دقس	دمص	دنب	دنخ	دهك
دهل	دوق	دوه	ديك	دبش	دبق	دحز	دحم	دخش	دخص
ذعق	ذفل	ذمه	ذهر	ذير	ذحق	رط	رت	رشن	رطع
رطل	رطن	رطو	رعز	رفز	رفش	رمج	ولذ	رمش	رمط
رمغ	روه	ريخ	رتخ	رثن	ردك	ردج	ردخ	ردب	زع
زفن	زقل	زلح	زنج	زنح	زنك	زهك	زوف	زوق	زون
زيف	زبق	سطل	سفط	سكم	سنت	سأب	سبج	سخت	سدخ
شخ	شعذ	شغن	شقل	شلح	شنث	شبص	شخل	شدح	شزع
شقص	هوب	هوت	خبص	رفس	طح	ديف	رتخ	ردج	ضهس
صعف	صمج	صمر	صنر	ضغ	ضخ	ضعس	ضغز	ضفس	ضفع
ضهر	ضون	ضبز	طع	طث	طخ	طله	طهش	طهف	طبس
طجن	عفز	عقز	عقس	عقش	علش	علص	عمص	عجد	عدر
طغم	أيس	بذع	تق	صلج	تك	خبج	ختا	خثم	زقن
طفن	فقص	تف	عزق	عسد	عشك	عضم	عضر	عطد	غزد
عدس	عدق	عدك	فخل	فدش	فدخ	فشخ	فشق	قح	قلط
غسم	فقص	فجم	كح	كش	كلت	كلث	كمز	كتع	مرص
قزب	قعز	قفش	لخج	لزك	لصغ	مهش	مأل	محز	زكل
كحم	كدع	كده	نوت	نتغ	هدق	هرص	هرض	هلت	هلج
معص	نش	نهع	أشف	بظ	زوف	حقم	دظ	وعن	

ثانيًا: التحليل: (بلز – بيظ – تخ)

١) بلز:

يقول ابن فارس: "**البَاءُ وَاللَّامُ وَالزَّاءُ لَيْسَ بِأَصْلٍ، وَفِيهِ كُلَيْمَاتٌ، فَالْبِلِزُ: الْمَرْأَةُ الْقَصِيرَةُ، وَيَقُولُونَ الْبَلْأَزُ: الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْبَلْأَزَةُ: الْأَكْلُ، وَفِي جَمِيعِ ذَلِكَ نَظَرٌ**"[١].

ففيه ينص ابن فارس على أن جذر (بلز) ليس بأصل؛ لأن ما ورد منه من استعمالات في محل نظر. علمًا بأن هذه الاستعمالات قد أتى على ذكرها معاجمنا اللغوية دون إبداء شك في

(١) المقاييس (بلز) ١/٢٩٩ .

صحتها أو فصاحتها؛ ففي التهذيب[١]: "أَبُو عَمْرو: وامرأَةٌ بِلِزٌ: خَفِيفة، قَالَ: والبِلِزُ: الرّجلُ الْقصير... وَقَالَ ابْن السكّيت يُقَال للرّجل الْقصير بَلأَز ... أَبُو عمر: بلأَز بَلأذة: إِذا أكل حَتَّى شبع" كما نص عليها سيبويه في الصفات التي جاءت على (فِعِل) بكسر الفاء والعين بمعنى الضخمة[٢].

وبالاستعانة بنظرية الفصل المعجمي للتأكد من معنى هذا الجذر ومدى أصالته نجد أن (بل) يدل على: الحصول في الأثناء بتمكن: كالبذر في الأرض في (بلل) وكالاحتباس على شدة في (بلو بلى) وخصوبة الأرض التي تحبس فيها في (بلد) وعجم التين فيه في (بلس) والشيء الذي يُسْحب إلى الجوف في (بلع) والشيء الذي يصل إلى الحيّز أو المقرّ في (بلغ)[٣] أضف إلى ذلك من الجذور المشتركة معه في الحرفين الأولين (بلح- بلط) فـ(بلح) يدل على فتور في الشيء وقلة إحكام[٤]. و(بلط) بلاط الأرض: متنها الصلب، والبلاط: كل شيء فرشت به الدار من حجر وغيره[٥].

وهي معان قريبة من (بلز) فالبلز: القصير من الأرض كأنه مضغوط عليه فيها، والأكل؛ لأنه حصول شيء في شيء، ومعنى هذا الجذر جد قريب من معنى الفصل المعجمي؛ مما يدل على أن هذه الاستعمالات التي شك فيها ابن فارس عربية أصيلة، وأنه لم يكن محقًا في شكه فيها، وأن هذا الجذر (بلز) عربي فصيح، وله قياس صحيح.

٢) بيظ:

يقول ابن فارس: "**البَاءُ وَالياءُ وَالظَّاءُ كَلِمَةٌ مَا أَعْرِفُهَا فِي صَحِيحِ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَوْ أَنَّهُمْ ذَكَرُوهَا مَا كَانَ لِإِثْبَاتِهَا وَجْهٌ، قَالُوا: البَيْظُ مَاءُ الفَحْلِ**"[٦].

ينكر ابن فارس هنا (البيظ: ماء الفحل) حيث يرى أنها ليست من صحيح كلام العرب، ومن ثم فجذر (بيظ) لا وجود له في العربية حتى يؤصل له دلاليًا، وهو متأثر في ذلك بابن دريد الذي عبر عن شكه في هذه الكلمة فقال: "البيظ -زَعَمُوا- مُسْتَعْمل، وَهُوَ مَاء الْفَحْل، وَلَا أَدْرِي مَا

---

(١) (بلز)١٣/١٤٨، تح/محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(١) ٢٠٠١م، وينظر (بلز) أيضًا في: المحيط٩/٥٩، والصحاح٣/٨٦٥، والمحكم٩/٥٣، وشمس العلوم١/٦١٣، والتكملة٣/٢٤٧، واللسان٥/٣١٣ .

(٢) ينظر: المصباح في غريب الشرح الكبير ٢/١، المطبعة الأميرية بالقاهرة ط(٥)١٩٢٢م، ولم أعثر عليه في كتاب سيبويه، لكن نص عليها ابن السراج في: الأصول في النحو ١٨١/٣، تح/ عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ط(٣) ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، وكذا ابن خالويه في: ليس في كلام العرب ص٩٦، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، ط(٢) مكة المكرمة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، والمنصف لابن جني ص١٨، دار إحياء التراث القديم ط(١) ١٩٥٤م.

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي ١٣٣/١ .

(٤) ينظر: المقاييس (بلح) ٢٩٧/١ .

(٥) ينظر (بلط) في: العين٧/٤٣١، والمقاييس١/٣٠٠ .

(٦) السابق (بيظ)١/٣٢٧ .

صِحَّته، وَقَالَ قوم: هُوَ مَاء الْمَرْأَة"[١] وإذا كان الجوهري قد أهمل هذا الجذر[٢] فإن كثيرًا من اللغويين قد نصوا عليه دون طعن فيه[٣].

كما ذكروا للبيظ معاني أخرى نحو: بقية الماء في نقرة البئر[٤] وبيض النمل خاصة[٥] ويقولون: باظ الرجل إذا سمن جسمه بعد هزال عن ابن الأعرابي[٦] ومن خلال هذه الاستعمالات نستطيع أن نستنبط الأصل الدلالي لهذا الجذر، وهو أنه يدور حول تخلل شيء كثيف في أثناء حيز لطيف، وبالرجوع إلى نظرائه من الجذور التي اشتركت في (بي) نحو: (بيت- بيد- بيض- بيع- بيغ- بين) والتي تدور جميعًا حول: حيز واسع أو فضاء يتخلله شيء لطيف في أثنائه، يتأكد لنا صحة هذا الجذر (بيظ) لفظًا ومعنًى، ومن حقه أن يفرد له مدخل خاص به في المعجم العربي، خلافًا لابن فارس الذي أنكره ولم ير لإثباته وجهًا.

٣) تخ:

يقول ابن فارس: "**التَّاءُ وَالخَاءُ فِي المُضَاعَفِ لَيْسَ أَصْلًا يُقَاسُ عَلَيْهِ أَوْ يُفَرَّعُ مِنْهُ، وَالَّذِي ذُكِرَ مِنْهُ فَلَيْسَ بِذَلِكَ المُعَوَّلِ عَلَيْهِ، قَالُوا: وَالتَّخْتَخَةُ حِكَايَةُ صَوْتٍ، وَالتَّخُّ العَجِينُ الحَامِضُ، تَخَّ تُخُوخَةً، وَأَتَخَّهُ صَاحِبُهُ إِتْخَاخًا**"[٧].

فابن فارس هنا لا يعول على ما ورد من هذا الجذر (تخ) ولا يراه صحيحًا، من قولهم: التختخة: حكاية صوت، والتخ: العجين الحامض، ومن ثم أخرجه من الجذور العربية الأصلية التي يقاس عليها.

وصرح بهذه الاستعمالات وغيرها كثير من اللغويين دون أي إشارة تفيد عدم صحتها أو فصاحتها؛ فقال الخليل: "التَّخْتَخةُ: في حكاية بعض الأصوات كأصوات الجِنّان، وبه سُمِّيَ التَّختاخ، والتَّخُّ: العَجينُ الحامض، تَخَّ يَتُخُّ تَخًّا وتُخوخا، وأَتَخَّهُ إتْخاخًا"[٨] ويلاحظ من تقارب نص ابن فارس بنص الخليل تأثره به.

ويظهر من هذه الاستعمالات ومن قولهم: تخ العجين إذا أكثرت ماءه حتى يلين، وكذلك الطين إذا أفرطت في كثرة مائه حتى لا يمكن أن يُطَيَّن به[٩] -دلالة هذا الجذر على اتصال شيء بشيء يؤدي إلى استرخائه واختلاط معالمه، ويقوي هذا دلالة الجذر المشترك معه

---

(١) الجمهرة (بيظ) ٣٦٣/١ .

(٢) ينظر (بيظ) في التكملة ١٩٣/٤، والتاج ٢٠٤/٢٠ .

(٣) ينظر (بيظ) في: العين١٧٢/٨، والفرق لابن أبي ثابت ص٥٠، والتهذيب ٢٨٧/١، والمحيط٤٧/١٠، والمحكم٤٠/١٠- ٤١، وشمس العلوم٦٧٤/١، والتكملة١٩٣/٤، واللسان٤٣٧/٧ .

(٤) ينظر: التاج (بيظ) ٢٠٥/٢٠ .

(٥) السابق ذاته.

(٦) ينظر: التهذيب (بيظ) ٢٨٧/١٤ .

(٧) المقاييس (تخ) ٣٣٧/١ .

(٨) العين (تخ) ١٣٩/٤، وينظر (تخ) في: الجمهرة ٧٧/١، وديوان الأدب للفارابي٣/٣، ١٩٢، تح/د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، ط(١)١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، والتهذيب٢٩٨/٦، والمحيط ١٦٧/٤، والصحاح ٤١٩/١، والمحكم ٥٠٧/٤.

(٩) ينظر: الجمهرة (تخخ) ٧٧/١.

في الحرفين الأولين، وهو (تخم) فالتخوم: الفصل بين الأرضين من الحدود والمعالم، فهي أعلام الأرض وحدودها التي تفصل بين الكورتين أو القريتين[1] فهي منتهى كورة وبداية أخرى، فيظهر للمتأمل اتصالهما ببعض؛ لذا يدل هذا الجذر على اتصال حيز بآخر مع الفصل بينهما، فعلاقته بـ(تخ) جِدّ واضحة، ومن ثم يتضح أصالة هذا الجذر، وصحة تراكيبه، وضعف كلام ابن فارس.

تعقيب:

١- لابن فارس تعبيرات عديدة حيال هذه الجذور أو حيال كلماتها غير الصحيحة أو تلك التي يشك في صحتها؛ كقوله: (ليس بأصل، وفيه كليمات، وفي جميع ذلك نظر) أو (كلمة ما أعرفها في صحيح كلام العرب، ولو أنهم ذكروها ما كان لإثباتها وجه) أو (ليس أصلًا يقاس عليه أو يفرع منه، والذي ذكر منه فليس بذلك المعول عليه) إلى آخر هذه التعبيرات التي يظهر تنوعها مع تلك الجذور.

٢- تنوع مظاهر تأثر ابن فارس بالخليل وابن دريد في معجميهما حيال هذه الجذور، إما بالنقل كما في (تخ) حيث نقل عن الخليل معاني كلماتها، وإما بالحكم عليها كما في (بيظ) حيث تأثر باعتقاد ابن دريد الشك فيما ورد منها.

٣- لنظرية الفصل العجمي أثر كبير في التأكد من قياسية هذه الجذور أو عدمها من خلال مراجعة هذه الجذور وما تفرع منها بالعرض على شجرة العائلة، وبيان علاقتها بأفرادها المتآخية.

٤- أخذ البحث على الباحث اللغوي الكبير د/ جبل -رحمه الله، وطيب ثراه- عدم عقده فصلًا معجميًا للجذور التي أحد حرفيها الياء أو الواو غير المديين، وكذا الهمزة؛ لكونها حروفًا غير صحيحة عنده، وقد لاحظت تغير المعنى بهذه الحروف أوائل أو ثواني، بالإضافة إلى أنها حروف صحيحة في العربية، وليست حروف علة، فحروف العلة هي: الألف مطلقًا، والياء والواو المديان فقط.

٥- يبدو من خلال هذا التحليل الموجز أن ابن فارس ليس محقًا في الحكم على كثير من هذه الجذور بعدم صحتها اللغوية؛ مما يدعو إلى الاهتمام بهذه الجذور خاصة -مع كثرة ورودها في المعجم كما بدا من خلال الإحصاء- ودراستها دراسة مستوعبة لإصدار رأي قاطع بشأن كل جذر منها على حدة.

* * * * * * *

(١) ينظر (تخم) في: العين ٤/٢٤٢، وديوان الأدب ١/٣٩٥.

المطلب الثالث: الجذور المبدلة

أولًا: الإحصاء: بلغ عدد هذه الجذور مائة جذر، بيانها كالآتي:

أتّ	أذّ	أبش	أثن	أجح	أحد	أخو	أزد	أكن	أكد
أكف	بصط	تله	توس	توه	ثدم	ثمأ	ثوح	ثيل	ثأط
جحس	جمخ	جهف	حزك	حكد	حيز	حيط	حتأ	حتم	خت
خذق	خسق	خنط	خبع	دره	دمق	دير	دثأ	دحن	رصغ
رفن	دنخ	ريح	ريه	ربت	زمت	زمخ	زمق	زير	زيل
زرد	سغم	سقل	سقع	سلغ	سمخ	سمق	سدن	شأى	شزب
صغل	صلغ	صرط	ضمس	ضبد	طس	طوح	ظأم	عهم	غبك
صقب	عيل	ست	فلص	فلط	قنح	كدش	كظا	لزق	بعط
عتك	غت	غبث	مده	مرث	نهأ	نخط	نشس	همن	لسم
لسق	متر	مته	هين	بلأص	صنتيت	صلهب	خرذل	شنظر	اضمأك

ثانيًا: التحليل: (أحد– أذ– بصط)

١) أحد:

يقول ابن فارس: "**الهمزةُ والحاءُ والدّالُ فرعٌ، والأصلُ الواوُ: (وَحَد) وقد ذُكِرَ فِي الواو، وقال الدُّرَيْدِيُّ: ما استَأْحَدْتُ بِهذا الأمرِ، أي: ما انفردْتُ به**"[١].

فابن فارس يصرح بأن (أحد) ليس من الجذور الأصلية، وإنما هو فرع عن (وحد) بإبدال الواو همزة. وقد نُقل هذا الإبدال أيضًا عن أبي إسحاق النحوي، كما في التهذيب، والتاج[٢]. وصرح به ابن سيده وابن منظور والفيومي[٣] ولذلك لم يرد هذا الجذر في معجم العين، والجمهرة، والمحيط بكونه مدخلًا من المداخل الرئيسة.

وهما يجتمعان في معنى الانفراد؛ يقول الجوهري: "أحد بمعنى الواحد، وهو أول العدد.. واستأحد الرجل: انفرد"[٤] ومال بعض اللغويين إلى التفريق بينهما بجملة من المعاني، منها: أن الأحد شيء بني لنفي ما يذكر معه من العدد، ويذكر في موضع الجحود، والواحد اسم لمفتتح العدد، ويذكر في موضع الإثبات، وأن الواحد بني على انقطاع النظير وعوز المثل، فهو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر، وأما الأحد فهو الفرد الذي لا يتجزأ ولا يقبل الانقسام[٥] وهذا

---

(١) المقاييس ٦٧/١ .

(٢) ينظر: التهذيب للأزهري (وحد) ١٢٦/٥، والتاج (وحد) ٢٦٤/٩.

(٣) ينظر: المحكم (وحد) ٤٨٩/٣، ولسان العرب(وحد) ٣/ ٤٤٨، والمصباح المنير(أحد) ١/ ٦.

(٤) الصحاح (أحد) ٤٤٠/٢.

(٥) ينظر: التهذيب (وحد) ١٢٦/٥، ومعجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ص٥٦٥،، تحـ/ محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة بدون، والتاج (أحد) ٩/ ٢٦٤.

ما يفسر لنا ورودهما في القرآن الكريم[١] وصفًا لتوحيد الألوهية فالله –عز وجل– واحد أحد؛ واحد: ليس معه غيره، وأحد: في ذاته فلا يتجزأ ولا يقبل الانقسام.

وهذا التفريق الدلالي لا يعني بالضرورة أن (أحد) و(وحد) جذران مستقلان؛ لأن العرب قد تخص الفروع وفروع الفروع بشيء ما، حيث تجعل المبدل مختصًا بشيء بعينه كما خصوا تاء القسم المبدلة من الواو المبدلة من باء القسم بالدخول على اسم الله عز وجل دون غيره من الأسماء، وأيضًا التاء في (أسنت الرجل) خصوها بالدخول على السنة المجدبة؛ لما كانت بدلًا من الباء المبدلة من الواو، وكذلك (آل) خصوها بالإضافة إلى الشريف فيقال: آل الله، وآل السلطان، بخلاف الأهل فهو يضاف إلى الشريف وغيره، ويحمل عليه ما هنا من إبدال همزة الأحد من واو الوحد، واختصاصها بمعنى معين، وإنما خصت العرب ما فيه بدل من بدل لأنه فرع فرع، ويحمل عليه الفرع عمومًا، والفروع لا يتصرف فيها تصرف الأصل[٢] فكان هنا اختصاص (الأحد) بمعنى مستقل عن الوحد، ألا وهو الانفراد في الذات التي لا تقبل الانقسام.

وإبدال الهمزة من الواو المفتوحة تقر به القوانين الصوتية، لكنها تقصره على المسموع، وتحكم عليه بالشذوذ والندرة[٣] وإنما كان شاذًا لخفة الفتحة على الواو[٤].

وقد يبدو للمتأمل علة هذا الإبدال صوتيًا بفعل المماثلة الصوتية؛ لأن الواو من (وَحد) مفتوحة، والفتحة بعض الألف التي تخرج من التجويف الحلقي، وبعد الواو صوت الحاء وهو حلقي أيضًا، فكان من أثر التفاعل وتمام التآلف أن انقلبت الواو همزة؛ لتتواءم مع الفتحة والحاء، ويذهب ما كان بها من ضعف.

٢) أذّ:

يقول ابن فارس: "**وَأَمَّا الهَمْزَةُ وَالذَّالُ فَلَيْسَ بِأَصْلٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الهَمْزَةَ فِيهِ مُحَوَّلَةٌ مِنْ هَاءٍ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي الهَاءِ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَذَّ يَؤُذُّ أَذًّا: قَطَعَ، مِثْلَ هَذَّ، وَشَفْرَةٌ أَذُوذٌ: قَطَّاعَةٌ، أَنْشَدَ المُفَضَّلُ:** [الرجز]

يَؤُذُّ بِالشَّفْرَةِ أَيَّ أَذِّ ... مِنْ قَمَعٍ وَمَأْنَةٍ وَفَلْذِ"[٥].

كذلك ينص ابن فارس هنا على عدم أصلية جذر (أذ) إذ يرى أن همزته بدل من هاء (هذّ) وهو في ذلك تابع لابن دريد الذي نص على هذا الإبدال، فقال: "أذ يؤذ أذًا إذا قطع مثل هذ

---

(١) كما في قوله تعالى: (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ) [البقرة: ١٦٣] وقوله: (وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ١٦) [الرعد: ١٦] وقوله: (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١) [الإخلاص: ١].

(٢) ينظر: الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور ص٢٣١، تحـ/ د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط(١) ١٩٩٦م.

(٣) ينظر: التكملة لأبي علي الفارسي ص٥٨٠، تح/كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، ط(٢) ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، والمنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني) لابن جني١/٢٣١، دار إحياء التراث القديم ط(١) ١٩٥٤م، والأصول في النحو لابن السراج ٣/٣٠٧، تحـ/ عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ط(٣) ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

(٤) ينظر: المنصف ١/٢٣١ .

(٥) المقاييس ١/١٢، والرجز بلا نسبة أيضًا في (أذذ): الجمهرة١/٥٦، وأفعال السرقسطي١/٨٩، والمحكم١٠/٨٧، والتاج٩/٣٧١.

يهذ هذًا، سواء، فقلبوا الهاء همزة"[١] ونقله عنه أيضًا ابن سيده مصدرًا كلامه بالزعم[٢] ولذا أهملت بعض المعاجم (أذ) كالعين والتهذيب.

لكن البحث يرى أن جذر (أذ) أصلي، وليس فرعيًا عن (هذ) بالإبدال؛ بدليل جذري (أذن– أذى) مما اشترك معه في الحرفين الأولين (أذ) حيث يدل (أذن) على "مرور لطيف من منفذ خلال أثناءٍ، مرورًا له أثر قوي؛ كمرور الأصوات خلال الأذن فيُسمع الصوت ويتأدّى منه معنى ما يُسمع"[٣] ويدل (أذى) على "إفراز أو نحوه منفر (للنفْس) أو مقلق: كموج البحر يَنْتأ من عُظْم الماء ويُقْلق، وكذلك الشعر والإفراز الكثيف الذي يخالطه من رأس الوليد حيث يَكُون طَبَقَةً كثيفة على جِلْدة الرأس غيرَ مقبولة ولا دائمة، وقد سَمّى الأعشَى الهنة الناتئة من البُضْع أذى"[٤] ففيهما –وكذا في (أذن)– خروج شيء ممتدًا، محدثًا تأثيرًا في غيره.

بالإضافة إلى أن إبدال الهمزة من الهاء غير شائع في العربية؛ لسهولة مخرج الهاء وعسر مخرج الهمزة حتى أشبه التهوع كما قال سيبويه[٥] ولم يقع في العربية إلا في بضع كلمات نحو: ماء، وآل[٦] .

٣) بصط:

يقول ابن فارس: "**البَاءُ وَالصَّادُ وَالطَّاءُ لَيْسَ بِأَصْل، لِأَنَّ الصَّادَ فِيهِ سِينٌ فِي الأَصْلِ، يُقَالُ: بَصَطَ بِمَعْنَى بَسَطَ، وَفِي جِسْمِ فُلَانٍ بَصْطَةٌ مِثْل بَسْطَة**"[٧].

وفي هذا الجذر أيضًا ينص ابن فارس على عدم أصالته، وأنه فرع عن (بسط) بإبدال الصاد من السين، فـ(بصط) بمعنى (بسط)، وقد صرح بهذا الإبدال أيضًا كثير من أصحاب المعاجم؛ يقول الخليل: "وقد بسط بساطة، والصاد لغة"[٨] ولذا أهمل هذا المدخل (بصط) جمهور المعجميين كالخليل، وابن دريد، والأزهري، والجوهري، وابن سيده، والمجمع اللغوي في الوسيط؛ ومن ثم فابن فارس محق هنا في إخراج (بصط) من الجذور الأصلية المقيسة.

وإبدال السين صادًا جاء من تأثير الطاء فقلبت صادًا لقرب مخرجهما[٩] على سبيل المماثلة الصوتية.

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد (أذذ)٥٦/١.

(٢) ينظر: المحكم (أذ) ٨٧/١٠، ويراجع اللسان (أذ) ٤٧٦/٣، والتاج (أذ) ٣٧١/٩ .

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي٤٧٥/١.

(٤) ينظر: السابق: ٤٥٨/١.

(٥) ينظر: الكتاب لسيبويه ٥٤٨/٣، تحـ/ عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(٢) ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.

(٦) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢٩٨/٢، تحـ/د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط(١) ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، والممتع لابن عصفور ص٢٣٠ .

(٧) المقاييس ٢٥٢/١ .

(٨) العين (بسط) ٢١٨/٧، وينظر: التهذيب (بسط)٢٤٢/١٢، والمحيط (بسط)١٠٧/٨، واللسان (بصط)٢٦١/٧، والتاج (بصط)١٥٣/١٩.

(٩) ينظر: اللسان (بصط) ٢٦١/٧ .

تعقيب:

من خلال تحليل الأمثلة الثلاثة السابقة نلاحظ ما يأتي:

١- تأثر ابن فارس بالخليل وابن دريد، وتأثره بابن دريد أظهر؛ حيث تبعه في أن همزة (أذ) مبدلة من هاء (هذ) فهما سواء في المعنى، كما نقل عنه قوله في جذر (أحد): (ما استأحدت بهذا الأمر أي: ما انفردت به).

٢- أن العرب قد تخصص بعض الفروع –ومنها الجذور غير الأصلية هنا– بدلالات معينة تستقل بها عن الأصول، دون أن يخرجها ذلك من كونها فرعًا.

٣- انقسمت معاجمنا اللفظية في إيراد هذه الجذور الفرعية بكونها مدخلًا من مداخل المواد المعجمية؛ حيث أوردها بعضها تحت جذورها الأصلية، وأفردها بعضها الآخر بمداخل خاصة، ويرى البحث أن الأليق بالنظام المعجمي الحديث أن توضع هذه الجذور في مداخل خاصة مع استخدام فن الإحالة بأن يقال مثلًا (أحد) ينظر (وحد)، و(بصط) ينظر (بسط) تجنبًا للطول الممل بكثرة التكرار مع استخدام الإحالة أيضًا، فما فائدة الإحالة مع إعادة الكلام؟!

المطلب الرابع: الجذور الدالة على اسم مكان أو نبات أو علم

أولًا: الإحصاء: بلغت عدتها ثلاثة وثلاثين جذرًا، بيانها كالآتي:

أجأ	أقر	تعر	ترج	تين	جعن	دمخ	ديف	شحر	ضجن
عمن	غز	قله	قعن	ديل	بثا	دعد	بهث	وج	يزن
توت	ثوم	دفل	دلب	ستن	عنم	قثد	شث	رمخ	حقم
طوس	حلن	ديف							

ثانيًا: التحليل (أجأ – دفل – دعد):

١) أجأ:

يقول ابن فارس: "**(أَجَأَ) جَبَلٌ لِطَيِّءٍ، وَقَدْ قُلْنَا إِنَّ الأَمَاكِنَ لَا تَكَادُ تَنْقَاسُ أَسْمَاؤُهَا، وَقَالَ شَاعِرٌ فِي أَجَأَ:** [الطويل]

وَمِنْ أَجَأٍ حَوْلِي رِعَانٌ كَأَنَّهَا ... قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ"[١].

يشير ابن فارس إلى أن (أجأ) جذر غير أصلي؛ لأنه اسم مكان، والأماكن لا تنقاس أسماؤها. ونصت المعاجم على أن (أجأ) اسم جبل أو اسم رجل نزل جبلًا فسمي به؛ يقول الأزهري: "قال الليث: أجأ وسلمى جبلا طيء"[٢] وقال ابن سيده: "أجأ: جبل لطيء، يذكر ويؤنث، وهنالك ثلاثة أجبل: أجأ، وسلمى، والعوجاء، وذلك أن أجأ: اسم رجل تعشق سلمى وجمعتهما العوجاء، فهرب أجأ بسلمى وذهبت معهما العوجاء فتبعهم بعل سلمى فأدركهم وقتلهم، وصلب أجأ على أحد الأجبل فسمي أجأ، وسلمى على الجبل الآخر فسمي بها"[٣].

وسواء أكان اسم جبل، أو اسم رجل سمي به الجبل، فإنه لا يدرج ضمن الجذور الأصلية كما ذهب ابن فارس؛ لأنه اسم، والأسماء ربما وضعت هكذا اعتباطًا دون علة أو قياس لغوي؛ لذا أُهمل هذا الجذر في معجم العين –في نسخته المطبوعة– والجمهرة، والمحيط، والمعجم الوسيط.

والأسماء الموضوعة إما أنها وضعت لعلة لغوية ولكنها لم تحفظ، أو وضعت هكذا اعتباطًا من المستخدمين، وفي كلتا الحالتين لن نستطيع أن نصل فيها إلى أصل دلالي أو قياس لغوي.

٢) دفل:

يقول ابن فارس: "**الدَّالُ وَالْفَاءُ وَاللَّامُ لَيْسَ أَصْلًا، وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ فِيهِ الدِّفْلَى، وَهُوَ شَجَرٌ**"[٤].

فهو يرى أن جذر (دفل) ليس بأصل؛ حيث لم يرد من الاستعمالات ما يستنبط منها دلالة عامة قياسية، فلم يجئ منه إلا الدِّفلى وهو شجر، وقد نص على الدفلى بمعنى الشجر بمزيد

---

(١) المقاييس (أجأ) ٦٦/١، والشعر لعارق وهو قيس بن جروة الطائي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٠٢٤، تح/غريد الشيخ، دار الكتب بيروت، ط(١)١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٩٨/٢، دار القلم بيروت، بدون، وأساس البلاغة (رعن) ٣٦٤/١.

(٢) التهذيب(أجأ) ١٥٨/١١، وينظر: الصحاح (أجأ) ٣٤/١ .

(٣) المحكم (أجأ) ٤٧٤/٧، وينظر (أجأ) أيضًا في: اللسان ٢٣/١، والتاج ١٢٧/١.

(٤) المقاييس (دفل) ٢٨٦/٢ .

من أوصافه كثير من المعجميين؛ فقال ابن دريد: "الدفلى: شجر معروف مرّ يكون في الأودية؛ قال الشاعر: [الطويل]

أَمَرُّ مِنَ الدِّفْلَى وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ"(١).

لكن إذا كان هناك أكثر من طريق للوصول إلى الأصل الدلالي، فإنه إذا انعدم إحداها في الوصول فلن يخفق الآخر، وهو ما حدث هنا في جذر (دفل) إذ يمكننا على نظرية الفصل المعجمي –بالإضافة إلى كلمة (الدفلى)– أن نستنبط أصله الدلالي؛ إذ يدل هذا الفصل لـ(دف) على: الضغط من الظاهر أو إليه، كما يتمثل ذلك في دعم جانب الشيء المجسّم لما يقابله منه كما في (دفف) وفي كثافة الصوف والوبر على ظاهر الغنم والإبل كما في (دفأ) وفي اندراء المائع الكثيف من السقاء في (دفع)، وفي اندفاع ما في العمق إلى الخارج بقوة كما في (دفق)(٢).

ففي ضوء هذا وما ذكره اللغويون من أوصاف هذه الشجرة نستطيع أن نضم (دفل) إلى هذه العائلة اللغوية المتسللة من الفصل (دف) فقد ذكروا من أوصاف (الدفلى) هذا الشجر المر: أن قضبانه طوال منبسطة على الأرض، وعند الورق شوك وأعلى ساقه أغلظ من أسفله، وزهره كالورق الأحمر خشن جدًا، وعليه شيء مجتمع مثل الشعر، وحمله كالخرنوب مفتح محشو شيئًا كالصوف(٣).

فحمل معنى الغلظ والضغط والكثافة، وهو ما يحملنا على القول بأن لهذا الجذر أصلًا وقياسًا، لا سيما وهو يدل على شيء من الطبيعة التي خلقها الله تعالى، وعلم أسماءها آدم (عليه السلام) فأسماؤها –على ما يبدو– لا اعتباطية فيها، بل هي معللة لغويًا، ولها قياسات معتمدة.

٣) دعد:

يقول ابن فارس: "**الدّالُ والعَيْنُ والدّالُ ليسَ بِشَيْءٍ، ورُبّما سَمَّوا المرأةَ دَعْدَ**"(٤) وفيه يرى أيضًا عدم أصلية جذر (دعد) إذ لم يستعمل منه إلا اسم علم على امرأة.

وصرح بهذا الاستعمال كثير من المعجميين؛ فقال ابن دريد: "دعد: اسم"(٥) وأضاف بعضهم استعمالًا آخر لـ(دعد) وهو أنهم يقولون لأُمّ الحُبَيْن: دعد(٦) وأُمّ الحُبَيْن هذه هي: دويبة

---

(١) الجمهرة (دفل) ٦٧٢/٢، وينظر (دفل) أيضًا في: التهذيب ٨٩/١٤، والمحيط ٣١٣/٩، والمحكم ٣٣٦/٩، واللسان ٢٤٥/١١.والشعر: شطر بيتٍ، صدره: (فَتًى السِّنّ كَهْلُ الحِلْمَ يَهْتز للنَّدَى) وهو لجعفر بن الزبير يرثي ابنًا له مات بملل، كما في معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري١٢٥٧/٤، عالم الكتب، بيروت، ط(٣)١٤٠٣هـ، والروض المعطار في خبر الأقطار للحميري ص٥٤٧، تح/إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت، طبع على مطابع دار السراج، ط(٢)١٩٨٠م.

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٤٣٥/١.

(٣) ينظر: التاج (دفل) ٤٩٢/٢٨ .

(٤) المقاييس (دعد) ٢٨٣/٢ .

(٥) الجمهرة (دعد) ١٠٠٥/٢، وينظر: (دعد) أيضًا في: التهذيب ٧٢/١، والصحاح ٤٧٠/٢، والمحكم ٨٤/١، واللسان ١٦٦/٣ .

(٦) ينظر: (دعد) في: التهذيب ٧٢/١، والمحيط ٨٦/١، والتكملة للصغاني ٢٣٠/٢، والتاج ٧١/٨ .

على خلقة الحرباء عريضة الصدر عظيمة البطن[١] ومن هذا الاستعمال نستطيع أن نلمح سر تسمية المرأة دعد، فكأنها امرأة مسترخية اللحم في لين وتثن، فجسمها رخو مجتمع، وهو ما يدل على عيشها المترف

وحياتها المنعمة، ويقوي هذا قول جرير: [المنسرح]

لم تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِها ... دَعْدٌ ولم تُغْذَ دَعْدُ بالعُلَبِ

"أي ليست دعد هذه ممن تشتمل بثوبها وتشرب اللبن بالعلبة كنساء الأعراب الشقيات، ولكنها ممن نشأ في نعمة وكسي أحسن كسوة"[٢].

وبهذا نقف على معنى في هذا الاسم (دعد) نستطيع من خلاله أن نؤصل دلاليًا لهذا الجذر، وبالرجوع إلى نظرية الفصل المعجمي نجد أن هذا الجذر (دعد) ينتمي إلى سلالة الفصل (دع) والذي يدل على الدفع بضغط على رخو فيتداخل ويتجمع أو يبتعد كما في دعدعة الثريد في القصعَة، والحبّ في المكيال في (دعع)، وكما في جذب الشيء بقوة لضمّه وكذلك تداعي الحائط –في (دعو)[٣] مما يدل على أن لهذه الأسماء أصلًا وقياسًا، خلافًا لما ذهب إليه ابن فارس، وهو مذهب مطرد لابن دريد أقام عليه كتابه الاشتقاق؛ حيث قال في مقدمته: "وكان الذي حدانا على إنشاء هذا الكتاب، أن قومًا ممن يطعن على اللسان العربي وينسب أهله إلى التسمية بما لا أصل له في لغتهم، وإلى ادعاء ما لم يقع عليه اصطلاح من أوّليّتهم، وعدوا أسماء جهلوا اشتقاقها ولم ينفذ علمهم في الفحص عنها، فعارضوا بالإنكار واحتجوا بما ذكره الخليل بزعمهم: أنه سألَ أبا الدُّقيش: ما الدُّقيش؟ فقال: لا أدري إنما هي أسماء نسمعها ولا نعرفُ معانيهَا وهذا غلط على الخليل، وادعاء على أبي الدقيش"[٤].

تعقيب:

١- يتصل هذا المطلب بالمطلب الأول؛ لأنه يتداخل معه في ذكر بعض الجذور التي تدل على اسم مكان أو نبات أو ثمر، وهي عبارة عن كلمة واحدة نحو: ثهل، تمر، تفح[٥].

٢- أعلن ابن فارس في أكثر من موضع حيال أسماء النبات والأماكن والأعلام أنها وضعت هكذا وضعًا لا قياس معه، ولم نسلم له بذلك، بل هو منازع فيه؛ لأن هذه الأسماء تنقسم قسمين:

الأول: أسماء وضعت لعلة لغوية وقياس صحيح؛ فهي تنحدر من جذور أصلية بقياس صحيح، وقد أثبت ابن دريد في كتابه الاشتقاق[٦] أن للعرب مذاهب في تسمية أبنائها.

---

(١) ينظر (حبن) في: العين ٢٥٠/٣، والمحكم ٣٨٦/٣ .

(٢) اللسان (دعد) ١٦٧/٣، وبيت جرير في ديوانه بشرح محمد بن حبيب، تح/د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط(٣) بدون.

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٤٣٢/١ .

(٤) الاشتقاق لابن دريد ص٤، تح/عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، بدون.

(٥) ينظر: المقاييس (ثهل) ٣٩٢/١، و(تمر) ٣٥٤/١، و(تفح) ٣٥٠/١ .

(٦) ينظر ص٥ .

والثاني: أسماء وضعت هكذا اعتباطًا، لا لعلة لغوية، أو ربما وضعت لعلة لغوية ولكنها لم تحفظ عن العرب، فهي في كلتا الحالين مبتورة، لا نعلم لها أصلًا، ولا نستطيع أن ندرج جذورها ضمن الجذور العربية الأصيلة.

٣- كلما كان الاسم دالًا على شيء من الطبيعة الكونية التي خلقها الله، كلما كان أصلًا في لفظه ومعناه، وشرعة لقياس غيره عليه.

* * * * * * *

المطلب الخامس: الجذور غير العربية

أولًا: الإحصاء: بلغت عدتها تسعة وعشرين جذرًا، وإليكم بيانها:

أجص	أرس	بخ	بخد	بند	جلق	خوخ	دست	روج	زط
زنر	زيج	صلج	صنج	طوب	طرز	فس	فرم	كنر	مجس
نرب	هعر	زفت	زيج	نبهرج	خندريس	زرجون	فنزج	كبريت	

ثانيًا: التحليل: (أرس- بند – دست)

١) أرس:

يقول ابن فارس: "**الْهَمْزَةُ وَالرَّاءُ وَالسِّينُ لَيْسَتْ عَرَبِيَّةً، وَيُقَالُ: إِنَّ الْأَرَارِيسَ الزَّرَّاعُونَ، وَهِيَ شَامِيَّةٌ**"[١].

ينص ابن فارس هنا على أن جذر (أرس) ليس بعربي؛ إذ لم يرد فيه إلا الأراريس بمعنى الزراعيين، وهي أعجمية[٢] ومن ثم فهو ليس بأصل.

وقد صرح بكون الأراريس بمعنى الزراعيين كثير من اللغويين؛ فقال الأزهري تعليقًا على ما ورد في رسالة النبي ﷺ إلى هرقل عظيم الروم[٣]: (فإن أبيت فإن عليك مثل إثم الأَرِيسِيِّينَ): "أحسِبُ الأَرِيسَ والأَرِّيسَ بِمَعْنى الأكّار من كَلَام أهلِ الشَّام، وَكَانَ أهلُ السّواد وَمَا صاقَبَها أهلَ فلاحة وإثارَة للأَرَضين، وهم رَعِيَّةُ كِسرَى، وَكَانَ أهلُ الرُّوم أهلَ أَثاث وصَنْعَة، وَيَقُولُونَ للمجوسيّ: أَرِيسيٌّ، يُنسَب إِلَى الأرِيس وَهُوَ الأكّار، وَكَانَت الْعَرَب تسمّيهم الفلاحين"[٤].

فالأريسيّون: الأكارون، وكانوا عندهم من الفرس[٥] وقد أورد الخليل من هذا الجذر آرسة بن مر: اسم جبل[٦] كما ورد لهذا الجذر استعمالات أخرى نحو: الآرس: الأصل الطيب[٧] والإرّيس: الأمير أو الملك[٨].

---

(١) المقاييس (أرس) ١/٧٩ .

(٢) ينظر القول بأعجميتها أيضًا في: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي ص٧٠، تح/ د. محمد كشّاش طرابس، دار الكتب العلمية، ط(١) ١٩٩٨م، وقصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل لمحمد الأمين المحبي، ١/١٦٧-١٦٨، تح/ د. عثمان محمود الصيني، مكتبة التوبة ط(١)١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(٣) ينظر هذا الأثر في: صحيح البخاري ١/٨، تحـ/ محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط(١) ١٤٢٢هـ، وصحيح مسلم ٣/١٣٩٣، تحـ/ محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون .

(٤) التهذيب (أرس) ١٣/٤٦-٤٧، وينظر: غريب الحديث للخطابي١/٤٩٩، تح/عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ط/دار الفكر- دمشق ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢م، والصحاح (أرس) ٣/٩٠٣، والغريبين للهروي١/٦٥، تح/أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز بالسعودية، ط(١)١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م، والفائق للزمخشري ١/٣٦ .

(٥) ينظر: النهاية لابن الأثير١/٣٨، تح/طاهر أحمد الزاوي-محمود محمد الطناحي، ط/المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٦) ينظر: العين (أرس) ٢٩٥.

(٧) ينظر: (أرس) في: التهذيب ١٣/٤٦، والمحيط ٨/٣٧٣، والتكملة ٣/٣١٦.

(٨) ينظر: الأفعال لابن القطاع ١/٥٠، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى المديني ١/٥٣، تح/ عبد الكريم العزباوي جامعة أم القرى، دار المدني للطباعة والنشر بجدة، ط(١)١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، والنهاية لابن الأثير ١/٣٨.

وفي حين لم يدر الأصمعي من أي شيء اشتق أرسة بن مر، ذهب الصغاني إلى اشتقاقه من الأرس: الأكل الطيب[١] فإن البحث يرجح عربية هذا الجذر في دلالته على (الأرس والأمير) ويرى أن معنى (الأريسيّين) في الحديث الشريف: الأمير أو الملك، أي الذين هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يهدوهم، فالأمير إريس القوم، فهم يجيبون دعوته ويمتثلون أمره، فلو دعاهم للإسلام لأجابوه؛ لذلك كان عليهم ضعفان من العذاب[٢] وإلى ذلك مال ابن بري في أماليه مستدلًا على ذلك بقول أبي حزام العكلي: [الخفيف]

لَا تُبِئْنِي وأَنتَ لي بِكَ وَغْدٌ ... لَا تُبِئْ بالمُؤَرَّسِ الإِرِّيسا

أي: لا تُسَوِّ الإِرِّيس وهو الأمير، بالمُؤَرَّس وهو المأمور[٣].

وإذا أردت أن تطمأن إلى معنى هذا الجذر على نحو ما سبق، فعليك أن تستقرئ فروع فصل (أر) نحو: (أرب- أرخ- أرز- أرش- أرض- أرط- أرق- أرم- أرن) فسوف تجد بعد تأملها جميعًا أنها تدور حول التضام والتجمع والتحكم، مما يؤكد عربية هذا الجذر، وقياسية استعمالاته، وأصالته الدلالية، خلافًا لما ذهب إليه ابن فارس.

٢) **بند:**

يقول ابن فارس: "**البَاءُ وَالنُّونُ وَالدَّالُ أَصْلٌ فَارِسِيٌّ، لَا وَجْهَ لِذِكْرِهِ**"[٤].

وهنا يخرج ابن فارس هذا الجذر (بند) من الجذور العربية؛ لأنه من الأصول الفارسية ومن ثم فلا وجه لذكره من وجهة نظره.

وكان الأولى بابن فارس أن يدلل على فارسية هذا الجذر بذكر تركيب من تراكيبه المستعملة، ولكنه لم يفعل؛ بناء على شهرته في ذلك، على أن الخليل قد صدر هذا الجذر بقوله: (دخيل) ثم أردفه باستعمال فارسي فقال: "البَنْدُ دَخيلٌ، ويقال: فلانٌ كثيرُ البُنُود أي كثيرُ الحِيَلِ، والبَنْدُ أيضًا كُلُّ عَلَمٍ من الأعلام للقائد، والجميع البُنود، وتحتَ كُلِّ بَندٍ عشرةُ آلاف رجل، أو أقلُّ أو أكثَرُ قال: يا صاحبَ الأعلامِ والبُنودِ"[٥] وكذا نص على فارسيته كثير من اللغويين[٦] وجمع ممن ألّف في التعريب[٧].

---

(١) ينظر: التاج (أرس) ٣٩٩/١٥ .

(٢) ينظر(أرس) في: اللسان٥/٦، والتاج٣٩٩/١٥ .

(٣) ينظر التاج (أرس) ٣٩٩/١٥ .

(٤) المقاييس (بند) ٣٠٦/١ .

(٥) العين (بند) ٥٢/٨، وينظر (بند) أيضًا في: التهذيب١٠٠/١٤، والمحيط٣٢٧/٩، والمحكم٣٥٦/٩، والتكملة٢٠٠/٢ .

(٦) ينظر (بند) في: الجمهرة٣٠٢/١، والصحاح٤٥٠/٢، وأساس البلاغة للزمخشري٧٨/١، وشمس العلوم٦٣٥/١، واللسان٦٧/٣.

(٧) ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي ص٧٧، تح/ أحمد شاكر، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ط(٤) ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، وشفاء الغليل للخفاجي ص٨٦، وقصد السبيل للمحبي ٣٠٢/١-٣٠٣، والألفاظ الفارسية لأدي شير ص٢٧، دار العرب بالقاهرة، ط(٢)١٩٨٧-١٩٨٨م.

لكن البحث يميل إلى أن هذا الاستعمال من توافق اللغات، ويرجحه على القول بتعريبه من الفارسية، وذلك من خلال الرجوع إلى الأصل المعجمي له، وهو (بن) حيث يدل على: الامتداد بلطف في جوف أو باطن متمثلًا في شريحة الشحم في (بنن) وفي أصل امتداد الولد والجدار مع الامتداد نفسه في (بنو بني)[١] وبالموازنة بين معنى (بند) ومعنى نظرائه من الجذور الثلاثية المتولدة من هذا الفصل المعجمي تتضح العلاقة الدلالية بينها جميعًا؛ ففي (بنج) مثلًا: البنج هو الأصل، ورجع فلان إلى بنجه أي إلى أصله وعرقه[٢] وفي (بنق) يقال: بنق فلان كلامه: جمعه وسواه، ومنه بنائق القميص[٣] وفي (بنك) يقال: تبنك بالمكان: أقام به، ورده إلى بنكه أي أصله، وتبنك أي تمكن[٤] ..إلى آخر هذه الجذور التي تدور حول المكوث والتجمع؛ مما يدل على أن (بند) جذر عربي، قد توافقت بعض استعمالاته لفظًا ومعنى مع لغة أعجمية، وعليه فليس القول بفارسيته بالرأي الراجح، ولا أنه لا وجه لذكره، بل هو عربي صحيح، وحقه أن يستقل بمدخل في المعجم، على أن يُصرح بتوافقه للفارسية في هذه الاستعمالات.

٣) دست:

يقول ابن فارس: "**الدَّالُ وَالسِّينُ وَالتَّاءُ لَيْسَ أَصْلًا؛ لِأَنَّ الدَّسْتَ الصَّحْرَاءُ وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ؛ قَالَ الْأَعْشَى:** [المنسرح]

قَدْ عَلِمَتْ فَارِسٌ وَحِمْيَرُ وَالْ ... أَعْرَابُ بِالدَّسْتِ أَيُّكُمْ نَزَلَا"[٥].

يرى ابن فارس أن هذا الجذر (دست) ليس أصلًا؛ إذ لم يأت منه كلمة عربية، والدست: الصحراء، فارسي معرب.

وقد أقر بتعريب هذه الكلمة عن الفارسية كثير من اللغويين؛ فقال ابن قتيبة: "والدست: الصحراء؛ وأنشد الأعشى:

قَدْ عَلِمَتْ فَارِسٌ وَحِمْيَرُ وَالْ ... أَعْرَابُ بِالدَّسْتِ أَيُّكُمْ نَزَلَا

يريد الصحراء، وهي دشت بالفارسية"[٦] ولهذا اللفظ (الدست) استعمالات أخرى معربة عن الفارسية أيضًا، وقد أوردها أدي شير بالإضافة إلى الدست بمعنى الصحراء[٧]. وفي حين رأى ابن فارس وغيره أن الدست بمعنى الصحراء معربة من دشت الفارسية، ذهب أبو عبيدة إلى أنه من توافق اللغات[٨].

---

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي ١٣٧/١ .

(٢) ينظر: التهذيب (بنج) ٨٧/١١ .

(٣) ينظر: السابق (بنق) ١٦١/٩ .

(٤) ينظر (بنك) في: العين٣٨٦/٥، والمقاييس٣٠٦/١ .

(٥) المقاييس (دست) ٢٧٧/٢-٢٧٨، وبيت الأعشى في ديوانه ص٢٣٧، شرح وتعليق/ محمد حسين، ط/مكتبة الآداب بالجماميزت، بدون.

(٦) أدب الكاتب ص٤٩٥، وينظر: الصحاح (دشت) ٢٤٩/١، والمعرب للجواليقي ص١٣٨، وشمس العلوم (دست) ٢٠٨٩/٤، واللسان (دشت) ٣٣/٢، والمصباح المنير (دست) ١٩٤/١، والتاج (دشت) ٥٢٠/٤.

(٧) ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ص٦٣.

(٨) ينظر: أدب الكاتب ص٤٩٥، والإبانة في اللغة العربية للعوتبي ١٢٠/١، تح/ د.عبد الكريم خليفة ورفاقه، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط(١) ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، والمزهر ٢٠٩/١-٢١٠ .

وبالرجوع إلى فصله المعجمي (دس) نجده يدل على: النفاذ بدفع مع دقة أو حدة في أثناء شيء كما في دس الشيء في التراب في (دس) وكما في تغلغل المسمار ونحوه في (دسر)[1] ولا توجد علاقة بين معنى (دست) ومعنى هذا الفصل المعجمي بجذوره الثلاثية المتولدة منه، ومن ثم يتفق البحث مع مذهب ابن فارس من أن الدست فارسي معرب، وأنه لا أصل له في العربية، لكن يحفظ له مدخل في المعجم اللغوي بصورته التي تكلمت بها العرب، ضرورة أن يشار في أوله إلى تعريبه.

وفي محاولة لتفسير هذا التغيير الصوتي بإبدال الشين سينًا بالنظر في مخرج كل منهما وصفاته توصلت إلى أن مخرج الشين الشجري ووصفه بالتفشي كانا وراء هذا التغيير؛ لثقل نطق اللسان بالتاء بعدها، وسهولة ذلك مع السين، فلجأت العرب إلى الطريقة التي تلائم طبيعتها في النطق.

تعقيب:

١- تنوعت دلالة كلمة (أصل) عند ابن فارس هنا، فمرة يقصد بها الجذر كما في قوله: (الباء والنون والدال أصل فارسي) أي جذر فارسي، وأخرى يقصد بها الأصل الدلالي كما في قوله: (الدال والسين والتاء ليس أصلًا) أي من الأصول الدلالية، وقوله: (الباء والذال والجيم أصل واحد ليس من كلام العرب، بل هي كلمة معربة) فوصف الأصل بـ(بواحد) يدل على ذلك، وهو ما يؤخذ عليه هنا؛ حيث جعل للجذر المعرب أصلًا دلاليًا ، وهو ما يتنافى مع ما قرره مرارًا من أنه لا أصل لها دلاليًا.

٢- تأثر ابن فارس في دعوى التعريب بمن سبقه من اللغويين وأصحاب المعاجم، وعلى رأسهم الخليل وابن دريد.

٣- يلاحظ في هذه الجذور الأعجمية اختلال الأداء الصوتي في نطقها، بخلاف الجذور العربية، وكذا المعربة بتحسين اللسان العربي لأدائها.

٤- ما دام العرب قد تكلمت بهذه الألفاظ وعربتها، فالأليق بها أن تستقل بمداخل خاصة في المعجم بصورتها المعربة، وليس بصورتها الأعجمية.

٥- هناك إشكال واسع في التفريق بين القول بالتعريب، وتوافق اللغات، ومن الممكن أن نتخذ من نظرية الفصل المعجمي سبيلًا من سبل التمييز بينهما، وقد استعان البحث بهذه النظرية، ووصل من خلالها إلى موافقة ابن فارس في تعريب جذر (دست) ومخالفته في جذري (أرس، وبند) حيث توصل إلى عربيتهما.

* * * * * * *

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٤٢٩/١ .

المطلب السادس: الجذور الحاكية للأصوات

أولًا: الإحصاء: بلغت عدتها ثلاثة وعشرين جذرًا، بيانها كالآتي:

أهّ	أوه	آء	أيه	بهّ	ببّ	تغ	تف	تق	جه
جأ	جوت	ده	دو	رعق	ضغب	غق	فغ	هت	كهّ
نش	قهّ	نغق							

ثانيًا: التحليل (أه، أوه – هتّ – جهّ):

١) أهّ – أوه:

يقول ابن فارس: "**وَأَمَّا (الهَمْزَةُ وَالهَاءُ) فَلَيْسَ بِأَصْلٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ حِكَايَاتِ الْأَصْوَاتِ لَيْسَتْ أُصُولًا يُقَاسُ عَلَيْهَا، لَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَهَّ أَهَّةً وَآهَةً؛ قَالَ مُثَقِّبٌ: [الوافر]**

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ ... تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ"[١].

ويقول أيضًا في (أوه): "**الهَمْزَةُ وَالوَاوُ وَالهَاءُ كَلِمَةٌ لَيْسَتْ أَصْلًا يُقَاسُ عَلَيْهَا، يُقَالُ: تَأَوَّهَ: إِذَا قَالَ أَوَّهْ وَأَوْهِ، وَالعَرَبُ تَقُولُ ذَلِكَ؛ قَالَ: [الوافر]**

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ ... تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ"[٢].

ينص ابن فارس هنا على عدم أصلية جذري (أهه، أوه) لأنهما من حكايات الأصوات، والجذور التي لم يستعمل منها إلا ما هو حكاية للأصوات ليس بأصل يقاس عليها.

وفي دلالتهما على الصوت يقول الخليل في (أوه): "آه: حكاية المتأوه في صوته، وقد يفعله الإنسان من التوجع"[٣] ثم ذكر بيت المثقب السابق، وأهمل ابن دريد هذين الجذرين[٤] كذا لم أجد لهما ذكرًا في المصباح، في حين نصت عليهما المعاجم اللفظية الأخرى في (أوه)[٥].

وإذا كان ابن فارس لم يؤصل لهذين الجذرين دلاليًا؛ لأنهما من حكايات الأصوات، فإن هناك مذهبًا آخر نحا بهما وبأمثالهما نحو التأصيل الدلالي؛ قال الراغب: "الأواه: الذي يكثر التأوه، وهو أن يقول: أوَّه أوه، وكل كلام يدل على حزن يقال له: التأوه"[٦] ويضع د/جبل معنى محوريًا لهذا الجذر (أوه) وهو: "التصويت بأي مما حكي تعبيرًا عن التوجع من ألم حسي؛ كالفقد والجروح، أو نفسي (ذكري أو مفارقة)"[٧].

وبعد طول نظر وإمعان تبين أن لهذا الجذر وغيره من حكايات الأصوات – كما سيأتي أصلًا دلاليًا؛ سواء كان ثنائيًا –وهو الغالب فيها– أم ثلاثيًا، ويقوي هذا أن لكل جذر في

---

(١) المقاييس ١/٣٢ .

(٢) السابق ١/١٦٢، وبيت المثقب في ديوانه ص١٩٤، تح/حسن كامل الصيرفي، ط/معهد المخطوطات العربية– جامعة الدول العربية، ١٣٩١هـ –١٩٧١م.

(٣) العين ٤/١٠٤ .

(٤) ينظر: الجمهرة (أهه) ١/٦١ .

(٥) ينظر (أوه) في: التهذيب ٦/٢٥٤، والصحاح ٦/٢٢٢٥، والمحكم ٤/٤٤٩، واللسان ١٣/٤٧٢، والتاج ٣٦/٣٢٩، و(أهه) ٣٦/٣٣٢ .

(٦) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص١٠١، تح/صفوان عدنان الداودي، دار القلم بيروت، ط(١) ١٤١٢هـ.

(٧) المعجم الاشتقاقي ٢/٦٨٦.

العربية دلالة مستقلة، وإذا كانت الجذور الثنائية تكونت من صوتين، والثلاثية بانضمام صوت ثالث لهما، فإن الجذور الثلاثية يتأثر معناها بالحرف الذي يَثْلثهما، وتلك هي فكرة الفصل المعجمي التي أصل لها أستاذنا د/جبل، وبنى عليها معجمه الاشتقاقي[١] ومن ثم فإن (أه) هو جذر ثنائي يتركب منه كل الجذور الثلاثية التي تكونت بزيادة حرف ثالث على الحرفين السابقين، فيقال من (أه): (أهب – أهر – أهل – أهن ..إلخ) وعند التأمل في معاني هذه الجذور الثلاثية نلحظ اتصالها الوثيق بمعنى الجذر الثنائي (أه) بما يثبت أن لها أصلًا دلاليًا وقياسًا صحيحًا في العربية، على خلاف ما ذهب إليه ابن فارس من عدم أصليتها.

٢) جهّ:

يقول ابن فارس: "**الجِيمُ وَالهَاءُ لَيْسَ أَصْلًا; لِأَنَّهُ صَوْتٌ، يُقَالُ جَهْجَهْتُ بِالسَّبُعِ إِذَا صِحْتَ بِهِ؛ قَالَ:** [الرجز]

فَجَاءَ دُونَ الزَّجْرِ وَالتَّجَهْجُهِ

وَحَكَى نَاسٌ: تَجَهْجَهَ عَنِ الأَمْرِ انْتَهَى، وَهَذَا إِنْ كَانَ صَحِيحًا فَهُوَ فِي بَابِ الْمُقَابَلَةِ; لِأَنَّكَ تَقُولُ جَهْجَهْتُ بِهِ فَتَجَهْجَهَ"[٢].

وهو هنا يقرر أيضًا أن (جه) ليس من الجذور الأصلية؛ لأنه حكاية صوت، وقد أقر بحكاية الصوت في هذا الجذر أصحاب المعاجم؛ فقال الخليل: "جَهْ: حكاية المُجَهْجِهِ، والجَهْجَهَةُ من صياحِ الأبطال في الحرب، يقال: جَهْجَهوا فحملوا؛ قال:

فجاء دون الزَّجْرِ والمُجَهْجَهِ"[٣].

ولكن البحث يرى أنه من الأصول الدلالية التي لها قياس صحيح في العربية، من خلال استقراء معنى هذا الجذر الثنائي، ومعنى ما تركب منه من الجذور الثلاثية، نحو: (جهد – جهر – جهز – جهل) وقد بين ذلك أستاذنا د/جبل من خلال الفصل المعجمي لـ(جه) حيث نص على أن معناه: الفراغ وما يلزمه من انكشاف كما يتمثل في حرمان السائل في (جهه) وفي إفراغ أقصى القوة في (جهد) وفي كشف الشيء وتنقيته في (جهر) وفي خروج المندفن وخلوصه مما يغطيه في (جهز)[٤] ..إلخ.

ومن ثم تلمس العلاقة الوثيقة بين معنى (جه) الذي يدل على الصوت، ومعاني هذه الجذور الثلاثية؛ بما يؤكد لك أصالة هذه الجذور الصوتية، وقياسيّتها.

٣) هتّ:

يقول ابن فارس: "**الهَاءُ وَالتَّاءُ يَدُلُّ عَلَى حِكَايَةِ صَوْتٍ، لَيْسَتْ فِيهِ لُغَةٌ أَصْلِيَّةٌ، يُقَالُ: هَتَّ البَكْرُ فِي صَوْتِهِ: عَصَرَ صَوْتَهُ، وَهَتَتُّ الْكَلِمَةَ، وَالهَتِيتُ: مُتَابَعَةٌ وَمُدَارَكَةٌ، يُقَالُ: هَتَّ هَتًّا وَهَتِيتًا، وَيَقُولُونَ: رَجُلٌ مِهَتٌّ: خَفِيفٌ فِي العَمَلِ، وَالهَتْهَتَةُ: الْتِوَاءُ الكَلَامِ، وَالهَتُّ: تَمْزِيقُ الثَّوْبِ،**

---

(١) ينظر: السابق ٣١/١.

(٢) المقاييس (جه) ٤٢٢/١، ٤٢٣، ورجز رؤبة في ديوانه ص١٦٦.

(٣) العين (جه) ٣٤٣/٣، وينظر: الجمهرة (جهه) ٩٣/١، والمحيط (جه) ٣١١/٣، والصحاح (جهجه) ٢٢٣١/٦، والمحكم (جه) ٨٨/٤، واللسان (جهجه) ٤٨٦/١٣.

(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٢٤٤/١.

وَالهَتُّ: الْكَسْرُ، وَيَقُولُونَ: سَمِعْتُ هَتَّ قَوَائِمِ الْبَعِيرِ عِنْدَ وَقْعِهَا بِالأَرْضِ، وَالأَصْلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ وَاحِدٌ، وَلَوْلَا أَنَّ العُلَمَاءَ ذَكَرُوهُ لَمَا رَأَيْتُ لِذِكْرِهِ وَجْهًا"[١] .

كذلك ذهب ابن فارس إلى أن (هتّ) ليست من الجذور الأصلية؛ لأنه يدل على حكاية صوت، وليست فيه كلمة تدل على غير هذا، وإنما أفرده بمدخل معجمي؛ اقتداء بمن قبله من اللغويين، ولولا ذلك لما ذكره.

ونص عليه جمهور اللغوين؛ فقال الخليل: "الهتُّ شِبْهُ العَصْر للصَّوْت، يُقالُ للبَكْر: يَهِتُّ هتيتًا، ثم يَكِشُّ كشيشًا، ثمّ يَهْدِرُ إذا بزل هديرًا"[٢] ويظهر من نصوص هؤلاء، وسرد ابن فارس لاستعمالات هذا الجذر أنه يدل على العصر والكسر في تتابع وخفة، ويدخل تحته دلالته على الصوت؛ لأنه يخرج بعصر وتتابع وخفة؛ ولذا ذكر د/جبل أن المعنى المحوري له هو: "صَبُّ ما اجْتَمع –أو امْتَسك– من الشيء اللطيف المادّة صَبًّا متتابعًا بدفع ونحوه كالكلام، والمطر، والغَزْل"[٣].

وبتأمل الجذور المشتركة معه في الحرفين الأولين، نحو: (هتر– هتف– هتك– هتم– هتن– هتا) في معجم كالوسيط، تتضح العلاقة الدلالية بينها وبين (هتت) إذ يدل فصلها المعجمي على: دفع الشيء المتجمع إنهاء لتجمعه بامتداد (أي شيئًا بعد شيء)[٤] مما يدل على أصالة هذا الجذر، وقياسية دلالته، وأحقيته في الاستقلال بمدخل معجمي خاص، خلافًا لما ذهب إليه ابن فارس.

تعقيب:

١– أغلب الجذور الحاكية للأصوات هي جذور ثنائية مضعفة –أغلب أصواتها من الحروف الحلقية– وقلما يأتي من الثلاثي.

٢– اضطراب ابن فارس في حكمه على هذه الجذور بعدم أصليتها، فهو إذ أخرجها من الجذور الأصلية بعلة أن حكايات الأصوات ليست أصولًا يقاس عليها، جعلها أحيانًا من الأصول كما في (أحّ) و (أنح)[٥] أو ربما جعلها من الأصل اليسير كما في (بغم)[٦] أو قال: أُصَيْل، كما في (زقو) و(صدح)[٧].

وبعد النظر والتأمل في جذور هذا المبحث استقر رأي البحث على أن لهذه الجذور أصولًا ومقاييس صحيحة في العربية، خلافًا لابن فارس؛ وذلك في ضوء نظرية الفصل المعجمي، ومن

---

(١) المقاييس (هتت) ٦/٥–٦ .

(٢) العين (هت) ٣/٣٤٩، وينظر (هتت) أيضًا في: الجمهرة ١/٨٠، والتهذيب ٥/٢٣٥، والمحيط ٣/٣١٨، والمحكم ٤/٩٥، وشمس العلوم ١٠/٦٨٤٠، واللسان ٢/١٠٢، والتاج ٥/١٣٨.

(٣) المعجم الاشتقاقي ٢/٦٨٨ .

(٤) ينظر: السابق ٢/٦٨٩ .

(٥) ينظر: المقاييس (أح) ١/٩، و(أنح) ١/١٤٤.

(٦) ينظر: السابق ١/٢٧١ .

(٧) ينظر: المقاييس ٣/١٦، ٣٤١، وقد بلغت هذه الجذور حوالي ثمانية عشر جذرًا، هي –بالإضافة إلى ما سبق–: (صخ– صخب– صرخ– عط– عن– فد– نق– نهق– نأج– نأم– نخر– هر– هزج).

هذه الجذور التي تدعم ما أذكر: (تق – ده – كه – هت)[١] فبمراجعة ما صرح به ابن فارس مع ما ذكره د/جبل في المعجم الاشتقاقي لاحظ البحث العلاقة الوثيقة بين معناها في حكاية الأصوات، ومعناها في الفصول المعجمية.

ففي (ده) مثلًا يقول ابن فارس: "الدَّالُ وَالْهَاءُ لَيْسَ أَصْلًا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَلَا يُفَرَّعُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا يَجِيءُ فِي قَوْلِهِمْ تَدَهْدَهَ الشَّيْءُ، إِذَا تَدَحْرَجَ; فَكَأَنَّ الدَّهْدَهَةَ الصَّوْتُ الَّتِي يَكُونُ مِنْهُ هُنَاكَ، وَقَدْ قُلْنَا إِنَّ الْأَصْوَاتَ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا"[٢] ويقول د/جبل في معنى الفصل المعجمي لـ(ده) هو: "الحدْر أو الدفع في فراغ أو مهواة –كما يتمثل ذلك في دهدهة الحجر من أعلى إلى أسفل –في (دهه)، وفي جرف الماء في الغرب الضخم –في (دهى)، وفي دهورة اللُقَم في الجوف ودهورة الحائط إسقاطه دَفعًا –في (دهر)، وفي فراغ عمق الكأس ونحوها التي تُملأ بقوة أو تفرغ بقوة أيضًا –في (دهق)"[٣]..إلخ.

ومن ثم فدلالة هذه الجذور على حكاية الأصوات، هي دلالة أصلية منبثقة من معنى الحرفين، فهي جذور أصلية في لفظها ومعناها، فمن حقها أن يفرد لها مداخل خاصة في المعجم، مع حذف ما يشير إلى عدم أصليتها أو قياسيتها.

٣- حُكم ابن فارس على هذه الجذور بأنها غير أصلية مبني –فيما بدا من خلال البحث– على أنها وضعت هكذا وضعًا من غير علة لغوية تقيسه لفظًا ومعنى، لكن البحث أثبت أنها جذور أصلية، لكنها لثنائيتها تقترن –غالبًا– بمعان فطرية بدائية؛ كالأصوات، ولمعرفة وجهها الدلالي على هذا النحو جاز القياس عليها والاشتقاق منها، كما اشتقوا من (جهجهت بالسبع: إذا صحت به، فقالوا: تجهجه عن الأمر: انتهى)[٤].

* * * * * * *

(١) ينظر مرتبًا: السابق ٣٣٩/١– ٢٦١/٢– ١٢٣/٥ – ٥/٦ .

(٢) السابق ٢٦١/٢ .

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٤٥٣/١ .

(٤) ينظر: المقاييس (جه) ٤٢٢/١ .

المطلب السابع: الجذور المنقلبة

أولًا: الإحصاء: بلغت هذه الجذور ثلاثة عشر جذرًا، بيانها كالآتي:

بطخ	بيغ	ثتن	جره	جبذ	خنز	شده	شذم	طلخ	قوف
محت	معق	زغبد							

ثانيًا: التحليل: (بطخ- بيغ- ثتن)

١) بطخ:

يقول ابن فارس: "**البَاءُ وَالطَّاءُ وَالخَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ البِطِّيخُ وَمَا أُرَاهَا أَصْلًا، لِأَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ مِنَ الطِّبِّيخِ، وَهَذَا أَقْيَسُ وَأَحْسَنُ اطِّرَادًا، وَقَدْ كُتِبَ فِي بَابِهِ**"[١] .

لم يرد في هذا الجذر من الاستعمالات إلا البطيخ، وهو مقلوب من الطبيخ؛ لذا فجذر (بطخ) غير أصلي في نظر ابن فارس؛ لأنه فرع عن (طبخ).

وقد صرح بأن البطيخ مقلوب من الطبيخ كثير من اللغويين؛ فقال الخليل: "والطبيخ لغة في البطيخ، حجازية"[٢] فابن فارس ليس بدعًا من اللغويين في دعوى القلب، بل هو متأثر بمن سبقه من المعجميين.

وعبارة اللغويين في تقرير هذا القلب تشعر بأن البطيخ بتقديم الباء أصل للطبيخ، كما في كلام الخليل السابق، وقول ابن سيده: "والطبيخ لغة في البطيخ، مقلوبة"[٣] وبناء عليه يكون (بطخ) هو الجذر الأصلي، ولكن من خلال عرض المعجميين لاستعمالات الجذرين يرجح البحث ما ذهب إليه ابن فارس من أن (بطخ) فرع عن (طبخ) لقلة استعمالاته مع عدم استقلالها عن (طبخ) لذا فالأليق بهذا الجذر (بطخ) أن يوضع في مدخله مع الإحالة إلى جذره الأصلي (طبخ) لتجنب التكرار، وكذا استخدام الإحالة في غير موضعها.

هذا ويرى ابن فارس أن (الطبيخ) أقيس وأحسن اطرادًا، وتفسيره -فيما أعتقد- أن حركة اللسان النازلة المقبلة عن طريق انتقاله من صوت الطاء النطعي إلى صوت الباء الشفوي أيسر عليه من حركته الصاعدة المدبرة عن طريق انتقاله من صوت الباء إلى صوت الطاء، وبهذا نقف على روعة عبارة ابن فارس هنا وعلو منزلته اللغوية.

٢) بيغ:

يقول ابن فارس: "**البَاءُ وَالْيَاءُ وَالْغَيْنُ لَيْسَ بِأَصْلٍ، وَالَّذِي جَاءَ فِيهِ تَبَيُّغُ الدَّمِ، وَهُوَ هَيْجُهُ، قَالُوا: أَصْلُهُ تَبَغَّى، فَقُدِّمَتِ الْيَاءُ وَأُخِّرَتِ الْغَيْنُ، كَقَوْلِكَ جَذَبَ وَجَبَذَ، وَمَا أَطْيَبَهُ وَأَيْطَبَهُ**"[٤].

ينص ابن فارس هنا على أن (بيغ) ليس بأصل دلالي؛ بناء على أنه لم يرد من استعمالاته إلا قولهم: (تبيغ الدم: هيجه) وهو مقلوب من (تبغّى) فقدمت الياء وأخرت الغين.

وهو منازع في دعوى القلب هذه، ففريق لم يلتفت إليه كأنه لم يرتضه كالخليل

---

(١) المقاييس (بطخ) ٢٦١/١ .

(٢) العين (طبخ)٢٢٥/٤، وينظر: الجمهرة (طبخ) ٢٩٢/١، والتهذيب (طبخ وبطخ)١١٥/٧، والمحكم (طبخ) ١٢٧/٥، واللسان (بطخ) ٩/٣، و(طبخ)٣٨/٣، والتاج (بطخ)٢٣٦/٧، و(طبخ) ٢٩٩/٧ .

(٣) المحكم (طبخ) ١٢٧/٥ .

(٤) المقاييس (بيغ) ٣٢٧/١ .

والكسائي؛ ففي العين:[١] "البيغ: ثؤور الدم وفورته حتى يظهر في العروق، وقد تبيغ به الدم" وكذا قال الكسائي دون تعرض لدعوى القلب[٢] بينما صرح بالقلب فريق آخر، وقال أبو عبيد حاكيًا المذهبين في ذكر حديث[٣] (عليكم بالحجامة لا يتبيغْ بأحدكم الدّمُ فيقتلَه): "قال الكسائي: التبيغ الهيج، وقال غيره: أصله من البغي قال: يتبيغ يريد يتبغى فقدم الياء وأخر الغين، وهذا كقولهم: جبذ وجذب وما أطيبه وأيطبه، ومثله في الكلام كثير"[٤] كما نقله ابن سيده عن اللحياني[٥].

ورجح ابن الأثير كونه من (تبيغ) على دعوى القول بالقلب[٦] وهو ما يميل إليه البحث؛ لتعاقبه مع (بوغ) في نفس المعنى، مما يؤنس بأصالته؛ قال ابن السكيت: "الفراء: يقال: تبوغ الرجل بصاحبه فغلبه، وتبوغ الدم بصاحبه فقتله، وقد جاء في الحديث: (إذا تبيغ الدم بصاحبه فغلبه فليحتجم)"[٧].

ويبدو أن ابن فارس نفسه لم يتأكد من دعوى القلب هذه، فعزا هذا الرأي لغيره، مصدرًا له بـ(قالوا) ومن ثم فـ(بيغ) جذر أصيل في لفظه، ومن حقه أن يستقل بمدخل خاص به، وإن لم يستعمل منه إلا تركيب واحد.

٣) ثتن:

يقول ابن فارس: "**الثَّاءُ وَالتَّاءُ وَالنُّونُ لَيْسَ أَصْلًا، يَقُولُونَ: ثَتِنَ اللَّحْمُ: أَنْتَنَ، وَثَتِنَتْ لَثَتُهُ: اسْتَرْخَتْ وَأَنْتَنَتْ؛ قَالَ:**

وَلِثَّةً قَدْ ثَتِنَتْ مُشَخَّمَهْ

وَإِنَّمَا قُلْنَا لَيْسَ أَصْلًا؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَرَّةً ثَتِنَتْ، وَمَرَّةً ثَنِتَتْ"[٨].

يقرر ابن فارس هنا أن جذر (ثتن) ليس أصلًا؛ بناء على أنهم يقولون مرة (ثتن) ومرة أخرى (ثنت) وهو بهذا يرى أن (ثنت) هو الجذر الأصلي لـ(ثتن) بدليل قوله أيضًا في (ثنت):

---

(١) (بيغ) ٤/٤٥٤ .

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/١٦٠، د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط(١) ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م،

(٣) ينظر في: سنن ابن ماجه ٤/٥٢٩، تح/ شعيب الأرنؤوط، وآخرين، دار الرسالة العالمية، ط(١)١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد ١/١٦٠، وينظر: التهذيب (بغى)٨/١٨٢، والصحاح (بوغ) ٤/١٣١٧، والفائق في غريب الحديث للزمخشري١/١٤٢، تح/علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط(٢) بدون

(٥) ينظر: المحكم (بيغ) ٦/٢٩

(٦) ينظر: النهاية لابن الأثير ١/١٧٤.

(٧) إصلاح المنطق لابن السكيت ص١٣٦، تحـ/ أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة ط(٤) ١٩٤٩م، وينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص٤٧٤، تحـ/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بدون، والأفعال للسرقسطي ٤/١٢٧، والمحكم (بوغ) ٦/٦٧ .

(٨) المقاييس (ثتن) ١/٤٠٣، والرجز بلا نسبة أيضًا في: الصحاح (شخم) ٥/١٩٥٩، واللسان (شخم) ١٢/٣٢٠، والتاج (ثتن) ٣٤/٣٢٦.

"الثاء والنون والتاء كلمة واحدة، ثنت اللحم: تغيرت رائحته، وقد يقولون: ثتن"[١] وقد أقر القلب المكاني بينهما كثير من اللغويين؛ قال الفارابي: "وثتن اللحم: لغة في ثنت، على القلب عن قطرب"[٢].

ولهذا الجذر أيضًا صورة ثالثة عن طريق القلب المكاني، وهي (نثت) بتقديم النون على الثاء، وحكى القلب في هذه الثلاثة غير واحد من اللغويين؛ فقال ابن القطاع: "وثنت اللحم ثناتة وثنتًا: أنتن، وثتن أيضًا ثَتَنًا وثَتْنًا، كذلك نثت مثله بتقديم النون"[٣].

وهذا النص وما قبله يؤيدان ما ذهب إليه ابن فارس من أن (ثنت) هو الأصل، بينما ذهب ابن دريد إلى عكس ذلك؛ حيث قال: "ثتنت لثته تثتن ثتنًا إذا تغيرت رائحتها وفسدت، وربما قلب فقالوا: ثنتت وليس بالعالي"[٤] فجعل (ثنت) صورة فرعية مقلوبة عن ثتن، وليست باللغة العالية.

ويرى البحث أن (ثنت) هي الجذر الأصلي كما ذهب ابن فارس، وأن (ثتن ونثت) صورتان فرعيتان متطورتان بالقلب عنه، والذي سهل القلب المكاني بين أصول هذا الجذر (ثنت) هو أنها جميعًا تخرج من طرف اللسان مع الثنايا العليا كما في التاء والثاء[٥] أو مع ما يحاذيه من اللثة كما في النون[٦].

وإنما كانت (ثنت) هي الأصل؛ لأنها استعملت مع اللحم، واللثة، والشفة، والجرح، بالإضافة إلى قولهم: رجل ثنتاية: فحاش سيء الخلق[٧] وأما (ثتن) فلم يستعمل إلا في اللحم، واللثة فقط[٨] وأما عن (نثت) فقد صرح الفيروزابادي بأنها قلب (ثنت)[٩].

وما حدث هنا بين هذه الصيغ الثلاث تطور طبيعي في القوانين الصوتية، فـ(ثنت) الجذر الأصلي تتخلله صعوبة في النطق من جراء ارتداد حركة اللسان من الخارج إلى الداخل، ثم إلى الخارج؛ لذا وصفها ابن دريد بأنها ليس بالعالية كما سبق، فأزيلت هذه الصعوبة بتوحيد مجرى النطق من الخارج إلى الداخل على خط واحد مستقيم، فانقلبت إلى (ثتن) بتقديم لام الفعل (التاء) على عينه (النون) وأما عن (نثت) بتقديم عين الفعل (النون) على فائه (الثاء) ففيها من الثقل الصوتي ما في (ثنت) مع فرعيتها، لذا قلت في الاستعمال والفصاحة.

---

(١) السابق (ثنت) ٣٩٢/١ .

(٢) ديوان الأدب ٢٥٣/٢، وينظر: التهذيب (ثنت) ١٨٩/١٤، والصحاح (ثتن) ٢٠٨٧/٥، والمحكم (ثتن-ثنت) ٤٧٢/٩، واللسان (ثتن) ٧٦/١٣ .

(٣) الأفعال لابن القطاع ١٣٧/١، وينظر: شمس العلوم للحميري ٨٩٨/٢، واللسان (شخم) ٣٢٠/١٢ .

(٤) ينظر: الجمهرة (ثتن) ٣٨٤/١.

(٥) ينظر: الأصوات اللغوية د/أنيس ص٤٧، ص٦١، مكتبة الأنجلو المصرية ط(٤)١٩٩٠م، والمختصر في أصوات اللغة العربية د/محمد حسن جبل ص١٢٥، ص١٣١، مكتبة الآداب بالقاهرة، ط(٦)١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

(٦) ينظر: الأصوات اللغوية ص٦٦، ٦٧، والمختصر ص١١٠-١١١.

(٧) ينظر: اللسان (ثنت) ٢٠/٢، والقاموس المحيط (ثنت) ص١٤٩.

(٨) ينظر: اللسان (ثتن) ٧٦/١٣، والقاموس (ثتن) ١١٨٤.

(٩) ينظر: القاموس (ثنت) ص١٦١.

وبناء على ما سبق فابن فارس محق في جعل جذر (ثتن) غير أصلي، ويضاف إليه جذر (نثت) ومن ثم فالأليق بهذين الجذرين الفرعيين أن يفردا بمدخل دون ذكر كلام تحتهما، ويستعاض عن ذلك بالإحالة إلى الجذر الأصلي.

تعقيب:

١- هناك من العبارات ما يفتح بابًا من العلم؛ كقول ابن فارس هنا في جذر (طبخ) وتفضيله على صورته الأخرى (بطخ): (وهذا أقيس وأحسن اطرادًا) فبالمراجعة والدرس ظهر صحة هذه العبارة ودقتها في بابها بما ينبئ عن عالم لغوي من طراز فريد.

٢- تنوع استخدام ابن فارس لمصطلح (الأصل) فهو يستخدمه بمعنى الأصل اللفظي وبمعنى الأصل الدلالي، وإن كان مصطلح الأصل الدلالي هو الذي بنى عليه فكرة هذا المعجم.

٣- قوة شخصية ابن فارس اللغوية وبروزها فهو مع تأثره بمن سبقه من اللغويين والمعجميين يخالفهم ما بدا له الصواب، فابن فارس الذي ينقل عن ابن دريد كثيرًا يخالفه هنا في جذر (ثنت) حيث ذهب إلى أصالته اللفظية، بينما جعله ابن دريد فرعًا لجذر (ثتن) ورجح البحث رأي ابن فارس.

٤- في قول ابن فارس: (وقد كتب في بابه) مع سابق كلامه استخدام لفن الإحالة مع إعادة بعض استعمالات الجذر الفرعي، والأولى أن يستخدم فن الإحالة مع عدم ذكر الاستعمالات التي سبق ذكرها في الجذر الأصلي، فما الفائدة من الإعادة بما أنه قد كتب في بابه؟!

٥- مخالفة البحث لابن فارس في دعوى القلب في جذر (بيغ) حيث أثبت البحث أصالة هذا الجذر ومعاقبته لجذر (بوغ) في نفس المعنى، وعدم انقلابه من (بغى) لذا فحقه أن يستقل بمدخل خاص في المعجم يضم كل استعمالاته.

٦- كثرة التغيير في الجذور التي تقاربت أصولها مخرجًا، ففي (ثنت) حدث فيه تغيير بالقلب المكاني بين لامه وعينه، وبين عينه وفائه، فتحول من (ثنت) إلى (ثتن) ومن (ثنت) إلى (نثت) وسر ذلك يعود إلى أن أصولها الثلاثة من طرف اللسان.

* * * * * * *

المطلب الثامن: الجذور التابعة لغيرها

أولًا: الإحصاء: لم أعثر إلا على ثلاثة جذور هي: (بيص- دوق- يبّ).

ثانيًا: التحليل:

١) بيص:

يقول ابن فارس: "**البَاءُ وَالْيَاءُ وَالصَّادُ لَيْسَ بِأَصْلٍ؛ لِأَنَّ بَيْصَ إِتْبَاعٌ لِحَيْصَ، يُقَالُ: وَقَعَ الْقَوْمُ فِي حَيْصَ بَيْصَ، أَيِ اخْتِلَاطٍ؛ قَالَ:**

لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ"(١).

يرى ابن فارس أن الجذور الإتباعية لا أصول لها، ومن ثم فـ(بيص) ليس بأصل؛ لأنه إتباع لـ(حيص) في قولهم: وقع في حيص بيص، أي اختلاط، وقد عبر عن رأيه هذا صراحة في كتابه الصاحبي(٢) فقال: "للعرب الإتْباع وهو أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أَوْ رويّها إشباعًا وتأكيدًا، ورُوي أن بعض العرب سُئل عن ذلك فقال: هو شيءٌ نتدبر به كلامنا، وذلك قولهم: ساغِبٌ لاغِب، وهو خَبٌّ ضَبّ، وخَرابٌ يَباب".

وقد صرح بهذا الإتباع كثير من اللغويين؛ فقال الخليل: "يقال: هو في حَيْصَ بَيْصَ أي في اختِلاط (من أمرٍ لا مَخرَجَ له منه) ومن قال: حِيصَ بَيصَ أخرجَه مخرج الفعل الماضي، معناه: كأنَّ الأرض حِيطَتْ عليه فليس يجدُ عنها مذهبَاً، وبَيْص شيعة لِحَيْص"(٣) كما صرحت به المصادر المعنية برصد هذا الفن الأسلوبي خصيصى(٤).

وفي هذه الجذور الإتباعية مذهبان؛ مذهب يرى أن أنه جئ بها للإتباع فقط، ولا معنى لها في ذاتها كما رأينا عند ابن فارس هنا، ومذهب آخر يرى أن لها معاني خاصة، وإنما تردف اتباعًا لغيرها للعلاقة الدلالية بينهما، ويفهم هذا من قول أبي علي الفارسي -كما نقله ابن سيده- : "فَأَما بَيصَ فَجَائِز أَن يكون إتباعاً لحَيْص، وَيجوز أَن يكون من البَوْص الَّذِي هُوَ الفَوْت، فإمَّا أَن يكون مُعاقبة؛ كَقَوْلِهِم الصّيّاغ فِي الصّوّاغ حجازية فصيحة، وَقد يجوز أَن يكون على غير المعاقبة، وَلَكِن لمَكَان الِاتِّبَاع وَإِن كَانَ من الْوَاو، كَمَا قَالُوا إِنِّي لآتيه بالغَدايا والعَشايا"(٥).

وأكثر اللغويين على أن للكلمة التابعة معنًى كما للمتبوعة؛ قال الفراء فيما رواه أبو حيان: "حاص عنه وانحاص عدل، وقال بعضهم: هما اسمان من حيص وبوص جعلا واحدًا،

---

(١) المقاييس(بيص)١/٣٢٦، والشعر عجز بيت صدره: (قد كنتُ خَرّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا) وهو لأمية بن أبي عائذ كما في ديوان الهذليين ٢/١٩٢.

(٢) ص٢٦٣ .

(٣) العين(بيص)٧/١٧٠، وينظر: غريب الحديث لأبي عبيد٤/٤٤٠، وإصلاح المنطق ص٣١، والجراثيم لابن قتيبة ١/٤٣٧، تح/ محمد جاسم الحميدي، منشورات وزارة الثقافة بسوريا ١٩٩٧م، والمنتخب من كلام العرب ص٢٦٣، تح/ د. محمد أحمد العمرى ،جامعة أم القرى ط(١)١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، والجمهرة (بيص)١/٣٥٢ .

(٤) ينظر: الإتباع لأبي الطيب اللغوي ص١٤، تح/عز الدين التنوخي، ط/مجمع اللغة العربية، دمشق،١٣٨٠هـ - ١٩٦١م، والإتباع والمزاوجة لابن فارس ص٥١، تح/ محمد أديب جمران، منشورات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩٥م، والإتباع للسيوطي ص٩١، تح/كمال مصطفى، ط/مكتبة الخانجي - القاهر، بدون.

(٥) المخصص لابن سيده٣/٣٦٣، تحـ/ خليل إبراهيم الجفال دار إحياء التراث العربى بيروت، ط(١) ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

وأخرج البوص على لفظ الحيص، ليزدوجا، والحيص: الرواغ والتخلف، والبوص: السبق والفرار، ومعناه كل شيء يتخلف عنه، ويفر منه"[١].

ويميل البحث لهذا الرأي، وأن (بيص) من الجذر اليائي الذي يدور معناه حول الاختلاط والتردد في المحل الواحد كما يفهم من كلام المعجميين[٢] ومن الفصل (بي) وجذوره المتفرعة منه كما سبق في (بيظ) وبذلك يحقق فن الإتباع غرضًا دلاليًا لا يتحقق بدونه، وهو المبالغة في المعنى على سبيل الارتقاء، ففي (حيص بيص) انتقل من الدلالة على معنى الميل في جور وتلدد[٣] إلى معنى التحير والتخبط فيه، فارتقى من الأدنى إلى الأعلى مبالغة، فهذا أقرب لطريقة العرب في كلامها وانتهاجها الأعلى من الأساليب، والأبلغ من المعاني، والأفصح في النظم؛ لذا فهو أرجح من قولهم إن (حيص) من حاص يحيص إذا فر، و(بيص) من باص يبوص إذا فات؛ لأنه إذا وقع الاختلاط والفتنة، فمن بين الناس من يحيص عنها أو يبوص منها[٤] ومن ثم فـ(بيص) من الجذور الأصلية، خلافًا لما ذهب إليه ابن فارس وغيره.

٢) دوق:

يقول ابن فارس: "**الدَّالُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ لَيْسَ أَصْلًا، وَلَا فِيهِ مَا يُعَدُّ لُغَةً، لَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَائِقٌ دَائِقٌ**"[٥].

وكما سبق في (بيص) فإن ابن فارس لا يعتد بـ(دائق) في قولهم: هو مائق دائق، ولا ينسبه لجذر (موق) لأنها كلمة جاءت للإتباع فقط.

وقد نص على هذا الأسلوب كثير من اللغويين[٦] كما أتت عليه كتب الإتباع[٧] وابن فارس في رأيه هذا تابع لغيره؛ حيث ذهب إليه بعض اللغويين كأبي الطيب اللغوي في قوله: "ويُقالُ: مَائِقٌ دَائِقٌ مِنْ قَولِهم: رَجُلٌ مُدَوَّقٌ: أَيْ مُحَمَّقٌ، والدُّوقُ الحُمْقُ، وكذلِكَ المُوقُ، يُقالُ: مَاقَ الرَّجُلُ يَمُوقُ مُوقًا؛ قالَ الرَّاجِزُ:

يا أَيُّها الشَّيخُ الكَثيرُ المُوقِ .. أُمَّ بِهِنَّ وَضَحَ الطَّرِيقِ

ولا يُتَكَلَّمُ بالدَّائِقِ مُفْرَدًا؛ ويُقالُ: إِنَّهُ لَيَمُوقُ مَوَاقَةَ ومُؤُوقًا، ودَاقَ يَدُوقُ دَواقَةً ودُؤُوقًا أَيضًا"[٨].

---

(١) ارتشاف الضرب لأبي حيان ٦٧٨/٢، تح/ د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط (١) ١٤٨٨هـ – ١٩٩٨م، وينظر: الفائق للزمخشري ٣٤٤/١، والنهاية لابن الأثير ٣٦٨/١، واللسان(بيص)٩/٧، والقاموس(بيص)ص٦١٤ .

(٢) ينظر: العين ١٧٠/٧، والمحيط ٢٠٥/٨، والصحاح ١٠٣١/٣، واللسان ٩/٧ .

(٣) المقاييس(حيص)١٢٤/٢ .

(٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ١٢١/١، تح/أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت– ط(١) ٢٠٠٨م.

(٥) المقاييس(دوق)٣١٣/٢ .

(٦) ينظر: أفعال ابن القوطية ص٢٧٨، تح/علي فوده، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(٢) ١٩٩٣م.

(٧) ينظر: الإتباع لأبي الطيب ص٤٣، والإتباع للقالي ص٨٣، تح/ كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بالقاهرة بدون، والإتباع والمزاوجة لابن فارس ص٥٩ .

(٨) الإتباع ص٤٢–٤٣، وينظر: الإبانة للعوتبي ١٩٦/١، والرجز نسب لامرأة من الأعراب، كما في نوادر أبي زيد الأنصاري ص٣٤٢، تح/ محمد عبد القادر، دار الشروق، ط(١)١٤٠١هـ– ١٩٨١م.

والمذهب الآخر: أن لـ(دائق) معنًى في ذاتها مع كونها اتباعًا لـ(مائق) وفي ذلك يقول ابن عباد مشيرًا لهما: "الخارزنجيُّ: الدّائقُ: الهالِكُ حُمْقاً، وقيل: هو إتباع المائقِ"[١].

هذا وقد وأورد أبو بكر الأنباري[٢] في معنى (مائق) ثلاثة أقوال:

١- المائق: السيء الخلق. ٢- المائق: الأحمق.

٣- المائق: السريع البكاء القليل الحزم والثبات.

ويميل البحث إلى أن (مائق) بمعنى الأحمق؛ فقد نص كثير من اللغويين على أن الموق: الحمق[٣] وأن (دائق) بمعنى الهالك أو الهزل الذائب؛ وذلك من حمقه وغباوته، فقد لازم ذلك حتى أهلكه وأذهب جسمه ومنته؛ ولذلك يفسر اللغويون الدائق بأنه الهالك حمقًا، ويقولون: داق المال إذا هزل[٤] وبالإضافة أيضًا إلى النظر في معاني الجذور المناظرة لجذر (دوق) مما يدل على أن كلمة (دائق) لها معنى في ذاتها منبعث من جذرها (دوق) فهو جذر أصلي في العربية خلافًا لأصحاب الرأي الآخر.

٣) يبب:

يقول ابن فارس: "**اليَاءُ وَالبَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الْيَبَابُ، إِتْبَاعٌ لِلْخَرَابِ، وَرُبَّمَا أَفْرَدُوهَا فَقَالُوا:** [الخفيف]

أَخْبَرَتْ عَنْ فِعَالِهِ الأَرْضُ وَاسْتَنْ ... طَقَ مِنْهَا اليَبَابَ وَالمَعْمُورَا"[٥].

فهو لم ير جذر (يبب) من الأصول الدلالية؛ لذا قال عنه: (كلمة واحدة) بناء على أنه لم يستعمل منه إلا اليباب إتباعًا للخراب، والقاعدة عنده إخراج هذه الجذور الإتباعية من أصوله ومقاييسه، ثم نبه على أنهم ربما أفردوها في الشعر، وقد صرح بذلك أيضًا في كتابه الإتباع والمزاوجة[٦] ومن قبله نبه على ذلك أبو الطيب اللغوي؛ حيث قال تحت عنوان (باب التوكيد الذي أوله الياء): "يُقالُ: أَرضٌ خَرابٌ يَبَابٌ، وبَلَدٌ خَرابٌ يَبَابٌ، والخَرابُ واليبابُ واحِدٌ؛ قالَ الشَّاعِرُ: [الخفيف]

فَرَمَاهُ الزَّمانُ مِنهُ بِصَرْفٍ ... غَادَرَ المرْتَعَ الخصِيبَ يَبَابا"[٧]

---

(١) المحيط(دوق)٥/٤٨٦ .

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري١/١٣٣، تح/د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت ط(١) ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(٣) ينظر (دوق) في: المحيط٥/٤٨٦، والصحاح٤/١٤٧٧، والمحكم٦/٥٣٨، وأفعال ابن القطاع١/٣٧٢ .

(٤) ينظر: العين٥/٢٣٤، والجمهرة٢/٩٧٨، والتهذيب٩/٢٧١، والمقاييس٥/٢٨٥ .

(٥) المقاييس(يب)٦/١٥١، والشعر للكميت في ديوانه ص١٦٨، تح/محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط(١) ٢٠٠٠م.

(٦) ينظر: ص٢٩-٣٠ .

(٧) الإتباع ص١١١-١١٢، والشعر بلا نسبة أيضًا في الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ص٣٧٤، دار الكتب العلمية، بيروت ط(١) ١٤١٧، والمجموع اللفيف لابن هبة الله العلوي، ص٨٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط(١) ١٤٢٥هـ.

وأنكر الجوهري هذا الإتباع بناء على أن اليباب لها معنى في ذاتها، وأصل ترجع إليه؛ فقال: "أرض يباب أي خراب، ويقال: خراب يباب وليس بإتباع"[١] لذا عقب عليه الزبيدي قائلًا: "فكلام الجوهري يدل على أنه أصل يستعمل وحده، وأنه وصف لما قبله دون إتباع"[٢].

وقد آل البحث هنا إلى رأي فيه توفيق بين أصالتها الدلالية وبين القول بالإتباع، مفسرًا ذلك في ضوء بلاغة العربي التعبيرية ومبالغته الدلالية في هذا المسلك اللغوي الدقيق، والمنهج العربي الفصيح، فمن خلال العرض المعجمي لجذري (خرب ويبب) تبين الفرق الدقيق بينهما، ففي (خرب) شق وخرق وثقب وانكسار[٣] وهي من العوامل التي تؤدي إلى الخراب، و(خرب) أصل يدل على التثلم والتثقب[٤] وأما (يبب) فتدل على المنزل الذي ليس به أحد، والحوض الذي ليس فيه ماء[٥] ومن ثم فالعرب في قولهم: (خراب يباب) ارتقوا بالمعنى من مجرد الخراب الذي لا يدل على الخلو التام إلى اليباب الذي يدل عليه، فالخراب قد يبقى على الأطلال، وكثيرًا ما استأنس الشعراء المحبون بها فبكوها في مطالع قصائدهم، وأما اليباب فلا أطلال ولا أثر لشيء يذكر، وهذا معنى الارتقاء والمبالغة في الكلام.

وعلى ذلك فإن (يباب) مع كونها إتباعًا لـ(خراب) في قولهم: (خراب يباب) فهي تحمل معنى في ذاتها؛ لكونها مشتقة من جذر أصلي وهو (يبب) خلافًا لابن فارس وغيره.

تعقيب:

١- الغرض من الإتباع -كما ظهر من الأمثلة التحليلية- ليس مجرد التقوية والتأكيد، بل المبالغة في المعنى على سبيل الارتقاء فيه من الأدنى إلى الأعلى.

٢- اتباع الكلمة الثانية للأولى يكون في اللفظ والمعنى معًا، في اللفظ: من ناحية الوزن والروي، وفي المعنى: من ناحية تأثره بمعنى الكلمة الأولى؛ حيث يأتي مستندًا على معنى الكلمة الأولى، ومرتقيًا بها، لا نابيًا عنها ولا غريبًا.

٣- إذا فهمنا الإتباع على هذا النحو أنه فن من فنون العربية، وأسلوب بليغ من أساليبها الرفيعة، ومسلك لغوي بديع ينتهجه العربي الأصيل والشاعر المفلق -كان القياس عليه أمرًا جائزًا، والنسج على منواله مهارة مستحبة لأصحاب الملكات، وأرباب اللغات.

* * * * * * *

---

(١) الصحاح(يبب)١/٢٤٠ .

(٢) التاج(يبب)٤/٤١٤ .

(٣) ينظر: العين٤/٢٥٦، والجمهرة١/٢٨٨، والتهذيب٧/١٥٥ .

(٤) المقاييس٢/٥٤٤ .

(٥) ينظر: النوادر لأبي زيد الأنصاري ص٢٤٥.

المطلب التاسع: الجذور التي تكونت بزيادة حرف على أصولها

أولًا: الإحصاء: لم أعثر إلا على ثلاثة جذور هنا، وهي: (أمع- نتب- هيا).

ثانيًا: التحليل:

١) أمع:

يقول ابن فارس: "**الهَمْزَةُ وَالمِيمُ وَالعَيْنُ، لَيْسَ بِأَصْلٍ، وَالَّذِي جَاءَ فِيهِ رَجُلٌ إِمَّعَةٌ، وَهُوَ الضَّعِيفُ الرَّأْيِ، القَائِلُ لِكُلِّ أَحَدٍ أَنَا مَعَكَ؛ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: (لَا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً) وَالأَصْلُ (مَعَ) وَالأَلِفُ زَائِدَةٌ**"[١].

يرى ابن فارس أن قولهم (إمعة) للضعيف الرأي القائل لكل أحد: أنا معك، هو مكون من (مع) وزيادة الهمزة، وعليه فلا أساس لجذر (أمع) في العربية؛ إذ لم يرد فيه إلا هذه الكلمة، وقد ظهر حقيقة تركيبها.

وعند الرجوع إلى معاجمنا اللغوية، وجدناها قد اتخذت مواقف متعددة من إيراد هذه الكلمة (إمعة) فمنهم من أوردها في (معى)[٢] ومنهم من أوردها في (مع)[٣] ومنهم من أوردها في (أمع)[٤] ويمثلون جمهور المعجميين، ويقف البحث معهم؛ إذ يرى أن الحق حليفهم من خلال الرجوع إلى شجرة هذا الجذر، فـ(أم) الفصل المعجمي يدل على المعادلة والمقابلة بين شيئين، وهذا المعنى العام تلاحظه في سائر الجذور الثلاثية المتولدة منه مثل: (أمت- أمج- أمد- أمر- أمل- أمم- أمن- أمو) على هذا النحو:

- (أمت) الأمت: أن يغلظ مكان ويرق مكان[٥] وهو الانخفاض والارتفاع في الشيء[٦] فهو يدل على تخلل الأثناء المتأرجح بين شيئين مختلفين[٧].
- (أمج) يقال: أمجت الإبل: إذا اشتد بها حر وعطش، وبعير أمِج أن يشرب فلا يكاد يروى حتى يموت[٨] فهو متأرجح بين الرأي وعدمه.
- (أمد) الأمد: منتهى كل شيء وآخره[٩] فهو يدل على حدود ما يجهد فيه جريًا أو جملًا؛ كأمد الخيل: مسافة السباق ما بين حد أول جريها وآخره[١٠] .

---

(١) المقاييس ١/١٣٩ .

(٢) ينظر: العين ٢/٢٦٨، والتهذيب ٣/١٥٨ .

(٣) ينظر: مفردات الراغب ص ٧٧١ .

(٤) ينظر: المحيط ٢/١٨١، والصحاح ٣/١١٨٣، والمحكم ٢/٢١٠، وشمس العلوم ١/٣٢٢، والتكملة ٤/٢٠٩، واللسان ٨/٣، والقاموس ص ٧٠١، والتاج ٢٠/٢٩٨، والمعجم الوسيط ص ٢٦ .

(٥) ينظر: المقاييس ١/١٣٧ .

(٦) ينظر: المحكم ٩/٥١٧ .

(٧) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٢/٥٣٠ .

(٨) ينظر: العين ٦/١٩٤ .

(٩) ينظر: العين ٨/٨٩ .

(١٠) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٢/٥٤٣ .

- (أمر) يدل على نفاذ مع علو، وراءه جمع بشدة[١] والإمر: الضعيف من الرجال[٢] لذا فهو يتقوى ويرتفع بالتعلق بغيره.
- (أمل) يدل على امتداد الشيء طولًا مع تجمع أو كثافة[٣] وينتهي بتحققه.

وهكذا في سائر الجذور، فإذا قمت بالنظر في معنى (الإمعة) وهو الضعيف الرأي القائل لكل أحد أنا معك في ضوء هذا الفصل المعجمي (أم) ومعاني جذوره الثلاثية -تبين لك وضوح العلاقة وقوة الآصرة بينهما؛ مما يدل على أن (أمع) جذر عربي أصلي الدلالة بقياس صحيح، وليس مكونًا من (مع) بزيادة الهمزة كما ذهب ابن فارس، ومن ثم فحق (أمع) المعجمي أن يفرد له مدخل خاص به، لا أن يوضع تحت (معى) أو (مع).

٢) نتب:

يقول ابن فارس: "**النُّونُ وَالتَّاءُ وَالبَاءُ لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ الْبَاءَ فِيهِ زَائِدَةٌ، يَقُولُونَ: نَتَبَ الشَّيْءُ، مِثْلُ نَهَدَ؛ قَالَ:** [الرجز]

أَشْرَفَ ثَدْيَاهَا عَلَى التَّرَيُّبِ ... لَمْ يَعْدُوَا التَّقْلِيكَ فِي النُّتُوبِ

إِنَّمَا أَرَادَ النُّتُوَّ فَزَادَ القَافِيَةَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[٤].

فابن فارس يخرج (نتب) من الجذور الأصلية؛ لأن ما ورد منه في قول الشاعر: (النتوب) إنما هو النتو، فاضطر الشاعر إلى زيادة الباء من أجل القافية.

على أن أكثر المعجميين أوردوا هذا الجذر مصرحين بهذا المعنى فيه؛ فقال ابن عباد: "نتب مهمل أيضًان النتوب: النتو والنهود، نتب الثدي"[٥] وقوله: (مهمل أيضًا) أي عند الخليل في العين، وهو مهمل أيضًا عند ابن دريد في الجمهرة، فلعل ابن فارس قد تأثر بذلك فلجأ إلى التأويل، إلا أن جمهور المعجميين قد أعرضوا عن دعوى الزيادة هذه في إيرادهم لهذا الجذر؛ فالجوهري – مثلًا– يقول: "نتب الشيء نتوبًا مثل نهد؛ وقال:

أَشْرَفَ ثَدْيَاهَا عَلَى التَّرَيُّبِ ... لَمْ يَعْدُوَا التَّقْلِيكَ فِي النُّتُوبِ"[٦]

وللفصل في ذلك لجأ البحث إلى التحقيق المؤصل، فرجع إلى فصله (نت) فإذا هو يدل على: الاندفاع الجزئي القوي كما يتمثل في انتفاخ جسم المنخر وندور كِسْرة من الصَوَّان – في (نتت)، وفي قذف المرأة بالأولاد واحدًا تلو الآخر وجذب الغَرْب من البئر – في (نتق)[٧].

كما رجع إلى نظائره المشتركة معه في الحرفين الأولين، فعثر على هذه الجذور (نتأ– نتت– نتج– نتح– نتخ– نتر– نتش– نتع– نتغ– نتف– نتق– نتل– نتن– نتا) ولوضوح معناها

---

(١) ينظر: السابق ٥٤٩/٢ .

(٢) ينظر: العين٢٩٨/٨ .

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي٥٨١/٢ .

(٤) المقاييس (نتب) ٣٨٩/٥، والرجز للأغلب العجلي كما في الحور العين للحميري ص٩، تح/كمال مصطفى، ط/مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٤٨م، واللسان (ترب) ٢٣٠/١، والتاج (نتب) ٢٣٧/٤.

(٥) المحيط (نتب)٤٤٧/٩ .

(٦) الصحاح (نتب) ٢٢٢/١، وينظر (نتب) في: أفعال ابن القطاع٢٥٠/٣، وشمس العلوم٦٤٧٩/١٠، واللسان ٧٤٨/١، والقاموس ص١٣٦.

(٧) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٦١٠/٢ .

الذي ينبع من أصواتها يكفي أن تعرج على معجم الوسيط لتدرك العلاقة القوية بين معانيها جميعًا ومعنى نتب هنا.

بالإضافة إلى أنني رجعت إلى الضرورة الشعرية، لا سيما ضرورة الزيادة، فلم أجد منها زيادة الشاعر حرفًا يغير أصل الكلمة، ويحولها من جذر إلى جذر، وإنما هي زيادات من نحو: صرف الممنوع من الصرف، أو تنوين المنادى المبني مرفوعًا، أو إثبات التنوين أو النون في اسم الفاعل المضاف إلى الضمير، أو إثبات نون التوكيد في اسم الفاعل أو مد المقصور.. إلخ[١]

ومن ثم يخالف البحث رأي ابن فارس بدعوى زيادة الباء في (النتوب) ويرى أنها من نتب، وأن (نتب) جذر عربي أصيل بقياس صحيح.

٣) هيا:

يقول ابن فارس: "**الهَاءُ وَاليَاءُ وَالأَلِفُ كَلِمَةٌ تَأْتِي وَهَاؤُهَا زَائِدَةٌ، يُقَالُ: هَيَا، وَالمُرَادُ: يَا؛ قَالَ الشَّاعِرُ:** [الكامل]

فَيُصِيخُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًا ... وَيَقُولُ مِنْ طَرَبٍ هَيَا رَبَّا"[٢].

كذا ذهب ابن فارس هنا إلى أن (هيا) ليس بأصل؛ لأن أصله (يا) التي للنداء، والهاء زائدة، بينما ذهب في المجمل[٣] إلى أن أصله (أيا) وعليه فالهاء مبدلة من الهمزة وليست زائدة، وهذا مذهب جمهور اللغويين؛ حيث نص عليه الجوهري، وابن منظور، وابن هشام، والشاطبي، والزَّبيدي[٤] كما أتت عليه كتب الإبدال[٥].

ومن ثم فالبحث يتفق مع ابن فارس في أن (هيا) ليست جذرًا أصليًا، لكن يختلف معه في العلة؛ لأن الهاء ليست زائدة بل مبدلة من همزة (أيا).

---

(١) ينظر: أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كليوباترا د/علي محمد فاخر ص١٥٠-١٥١، دار ياسر للطباعة، ط(١)١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(٢) المقاييس (هيا) ٢٢/٦، والشعر ورد بلا نسبة أيضًا في كتب اللغة، كما هنا في الصحاح واللسان والتاج وغيرها.

(٣) ينظر مجمل اللغة لابن فارس ص٨٩٥، تح/ زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط(٢)١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٤) ينظر مرتبًا: الصحاح (هيا) ٢٥٦٢/٦، واللسان (هيا)٣٧٦/١٥، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ص٢٩، تح/د. مازن المبارك- محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط(٦) ١٩٨٥م، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) للشاطبي ٨/ ٢٢٨، تح/ مجموعة من المحققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط(١) ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

(٥) ينظر: القلب والإبدال لابن السكيت ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي ص٢٥، نشره أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت، ١٩٠٣م، والإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي ص٣٠، تح/ عز الدين التنوخي، دار صادر بيروت، ط(٢)١٤١٢هـ-١٩٩٣م، والإبدال لأبي الطيب اللغوي٥٦٩/٢، تح/ عز الدين التنوخي، ط/مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق١٣٨٠هـ- ١٩٦١م.

والإبدال بين الهمزة والهاء كثير في العربية؛ لقربهما مخرجًا وصفة[1] وإن كان إبدال الهمزة هاء أفشى؛ لما يتمتع به صوت الهاء من اللين والخفة[2].

تعقيب:

١- تأثُّر ابن فارس بالخليل وابن دريد جد واضح في جذري (أمع- نتب) ولا غرو فكتابهما على رأس الكتب الخمسة التي اعتمد عليها ابن فارس فيما استنبطه من مقاييس اللغة.

٢- دعوى الزيادة التي بها يتغير صورة الجذر ليتحول إلى جذر آخر دعوى كبيرة وخطيرة؛ إذ لم تعهد عن العرب في كلامها؛ لذا كان الوقوف على حقيقة هذه الجذور أمرًا سهلًا وجليًا لا لبس فيه.

٣- لا شبهة عند علماء اللغة في أن هاء (هيا) ليست من أصل الكلمة، سواء قيل بزيادتها أم بإبدالها من همزة (أيا) ومن ثم فإيرادها ضمن الجذور ابتداء أمر مستغرب من ابن فارس.

٤- إن العالِم مهما ارتقى معارج العلم وتسنم ذروته، فهو غير منزه عن الخطأ والنسيان؛ لأنهما من طبائع الجنس البشري؛ لذا علّمنا ربنا التعوذ منهما في قوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ) [البقرة: ٢٨٦] وعليه لا يجوز الاتكال على رأي دون بحث أنْ ورد عن عالِم.

* * * * * * *

(١) ينظر: الرعاية لمكي ص١٥٥، تح/ أحمد حسن الزيات، دار عمار، ط(٣) ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(٢) ينظر: العين (هت) ٣٤٩/٣، والكتاب لسيبويه ٢٨٥/٤.

المطلب العاشر: الجذور المصحفة

أولًا: الإحصاء: لم أعثر إلا على جذرين، هما: (أرل – توخ).

ثانيًا: التحليل:

١) أرل:

يقول ابن فارس: "**وَأَمَّا (الهَمْزَةُ وَالرَّاءُ وَاللَّامُ) فَلَيْسَ بِأَصْلٍ وَلَا فَرْعٍ، عَلَى أَنَّهُمْ قَالُوا: أَرُلُ جَبَلٌ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالْكَافِ**"(١).

فابن فارس هنا يخرج (أرل) من الجذور الأصلية؛ لأن الاستعمال الذي ورد فيه وهو (أرل: جبل) مصحف من (أرك) من وجهة نظره.

على أن كثيرًا من اللغويين قد نص على (أرل: جبل) دون إشارة إلى تصحيفها؛ فقال ابن دريد: "أُرُل: جبل مَعْرُوف. قَالَ الشَّاعِر: [البسيط]

وهبَّتِ الريحُ من تِلقاء ذِي أُرُلٍ ... تُزجي مَعَ اللَّيْل من صُرّادها صَرِما"(٢)

بالإضافة إلى أنهم نصوا أيضًا على أن (أرك: جبل)(٣) فأرك وأرل جبلان، وليس أحدهما مصحفًا من الآخر؛ يقول الزبيدي: "وأُرُك، بالضمّ وبضَمَّتَيْن: بَين جَبَلِ طَيِّئ وبينَ المَدينةِ المُشَرَّفةِ، قَالَه ابنُ الأَعرابي، قَالَ وَلَيْسَ تَصْحِيفَ أُرل، وقِيل: جَبَل"(٤) كما نصت عليهما المصادر المعنية بأسماء البلاد والمواضع(٥).

ومن ثم يسقط كلام ابن فارس هنا أمام هذه النصوص المتنوعة، مما يدل على أصالة جذر (أرل) في العربية، وإن كان استعماله على اللسان ثقيلًا لاجتماع اللام والراء مع تقاربهما في المخرج؛ ولا يجمع بينهما إلا بشرط تقديم الأقوى منهما وهو حرف الراء، ويدل على ذلك أن القطع عليها أقوى من القطع على اللام، وكأن ضعف اللام إنما أتاها لما تشربه من الغنة عند الوقوف عليها، لذلك فالراء لا تجتمع معها إلا نادرًا(٦) وقد حكوا اجتماعهما في كلمات معدودة نحو: الوَرَل: دابة مثل الضب، وأُرَل: اسم جبل، وجَرَل: الحجارة المجتمعة، والغُرلة: القلفة(٧).

٢) توخ:

يقول ابن فارس: "**التَّاءُ وَالوَاوُ وَالخَاءُ لَيْسَ أَصْلًا، وَذُكِرَ فِي كِتَابِ الْخَلِيلِ حَرْفٌ أُرَاهُ تَصْحِيفًا، قَالَ: (تَاخَتِ الْإِصْبَعُ فِي الشَّيْءِ الرِّخْوِ) وَإِنَّمَا هَذَا بِالثَّاءِ ثَاخَتْ**"(٨).

---

(١) المقاييس (أرل)١/٨٥ .

(٢) الجمهرة(أرل)٢/١٠٦٨، وينظر(أرل) أيضًا في: المحكم١٠/٢٧٨، والتكملة٥/٢٥٦، واللسان١١/١٣، والقاموس ص٩٦٠، والشعر للنابغة الذبياني في ديوانه ص٦٣.

(٣) ينظر(أرك) أيضًا في: العين٥/٤٠٤، والجمهرة٢/١٠٦٧، والصحاح٤/١٥٧٢، والمحكم٧/٨٤، والتكملة٥/١٧٧.

(٤) التاج (أرك) ٢٧/٤٠ .

(٥) ينظر: معجم ما استعجم للبكري١/١٣٩-١٤٠، والجبال والأمكنة والمياه ص١٤٦-١٤٧، ومعجم البلدان ١/١٥٣-١٥٤، دار صادر، بيروت، ط(٢)١٩٩٥م.

(٦) ينظر: المزهر للسيوطي١/١٩٢ .

(٧) ينظر: تقويم اللسان لابن الجوزي ص١٨٣، تح/د. عبد العزيز مطر، دار المعارف، ط(٢) ٢٠٠٦ م، والمزهر ٢/٧٣.

(٨) المقاييس(توخ)١/٣٥٧ .

يرى ابن فارس أن جذر (توخ) ليس أصلًا؛ لكون الاستعمال الوارد فيه وهو (تاخت الإصبع في الشيء إذا غابت) مصحفًا من (ثاخت) بالثاء، ويبدو تأثره في ذلك بابن دريد الذي أنكر هذا الجذر؛ حيث صرح بـ(ثاخ وساخ) في جذر (شرج) فقال: "وشرج اللَّحْم إِذا خالطه الشَّحْم؛ قَالَ الشَّاعِر: [الكامل]

قصر الصبوح لَهَا فشرج لَحمهَا ... بالنِّيِّ فَهْيَ تثوخ فِيهَا الإِصْبَعُ

تثوخ وتسوخ أَي تدخل"[1] دون أن يصرح بـ(تاخ) كما صرح الأزهري بأن (ثاخ وساخ) معروفان بهذا المعنى، وأما (تاخ) فلم يحفظه لغير الليث[2] وكذا أغفله الجوهري في الصحاح، واستدركه عليه صاحب التكملة[3] حيث نص عليه كثير من اللغويين كالخيل، وابن عباد، والهروي، وابن القطاع، والفيروزابادي؛ فقال الخليل: "تاخَتِ الإصبع في الشيء الوارمِ أي: غَابَتْ، وثاخَتْ مِثْلُهُ. وكل شيءٍ غابت فيه الإصبع فقد تاخَتْ فيه وثاخَتْ تَثُوخُ وتَثُوخُ، كلاهما، قال أبو ذؤيب:

فهي تَثُوخُ فيها الإِصْبَعُ"[4]

وبالرجوع إلى نظائره من الفصل المعجمي (تو) يتضح لنا ارتباط معنى (تاخ) بهذه السلالة، وقوة انتمائه إليها على هذا النحو:

(توب): تدل على الإقلاع عن الشيء والدخول في غيره[5] وتدل (توج) على الدخول في الشيء كما في قول الخليل: "وكانت العمائم تيجان العرب، والأكاليل تيجان الملوك"[6] وأما (توق) فهي نزاع النفس إلى الشيء[7] وكذا تدل (توم) على اقتران الشيء بغيره وتعلقه به، فالتَّوْأَم ثاني أسماء السهام، والتُّومَة: القُرْط، والتَّوْأَمان: ولدان في بطن[8] إلى آخر هذه الجذور التي تظهر العلاقة بين معانيها جميعًا، ومن بينها جذر (تاخ) في قولهم: تاخت الإصبع في الشيء إذا غابت فيه.

ومن ثم فليس مصحفًا كما ذهب ابن فارس، ولا (ثاخت) مبدلة من (ساخت) كما صرح أيضًا[9] متأثرًا بما أورده ابن السكيت في القلب والإبدال[10] بل لهذه الجذور الثلاثة: (تاخ– ثاخ– ساخ) خصوصية في الدلالة ترجع إلى خصوصية الصوت المتغير في كل منها (ت– ث–

---

(1) الجمهرة١/٤٥٩، والشعر لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ١/١٦، تح/محمد محمود الشنقيطي، ط/الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

(2) ينظر: التهذيب(توخ)٧/٢١٤ .

(3) ينظر: التكملة(توخ)٢/١٣٥ .

(4) العين(توخ)٤/٢٩٦، وينظر (توخ) في: المحيط٤/٣٩٦، والغريبين١/٢٦٤، وأفعال ابن القطاع١/١٢٦، والقاموس ص٢٤٩.

(5) ينظر: مفردات الراغب ص١٦٩ .

(6) العين(توخ)٦/١٧٠ .

(7) ينظر: السابق٥/١٩٩ .

(8) ينظر: السابق٨/١٣٩ .

(9) ينظر: المقاييس(توخ)١/٣٩٦ .

(10) ينظر: الكنز اللغوي في اللسن العربي ص٣٩.

س) في المخرج والصفة، وقد تصاقبت معانيها من تصاقب أصواتها؛ فـ(تاخ) تختص بالدخول الإصبع ونحوه في شيء رخو، و(ثاخ) تزيد عليها في الرخاوة والدخول في الشيء سفلًا، وأما (ساخ) فتزيد عليهما حتى شملت انخساف الأرض وغرقها، وذلك كما فهمت من العرض المعجمي لهذه الجذور، مراعيًا خصوصية كل حرف في الدلالة، وأنه إذا تقاربت الحروف تقاربت المعاني؛ لذلك حكوا أيضًا: "ساغت به الأرض مثل ساخت، سواء"[١] لتقارب الغين والخاء صوتيًا.

تعقيب:

١- هناك تصور عام لحديث ابن فارس عن هذه الجذور الثلاثة (تاخ- ثاخ- ساخ) فهو يرى أن (تاخ) مصحف من (ثاخ) و(ثاخ) مبدل من (ساخ) يعني أن (ساخ) هو الجذر الأصلي للجذرين الآخرين، وقد أثبت البحث أن هذه الجذور الثلاثة أصول صحيحة بمقاييس عربية سليمة، ومن ثم ينبغي وضع كل جذر منها في مدخله المعجمي، وأن ينص في مطلع كل منها على دلالته الأصلية قبل الشروع في ذكر المشتقات المستعملة.

٢- في مسألة تصحيف (أرل) من (أرك) تأثر ابن فارس بالخليل؛ حيث لم يعرض لهذا الجذر في معجمه، مع أن ابن دريد قد نص عليه في الجمهرة كما سبق، وفي مسألة تصحيف (تاخ) من (ثاخ) تأثر بفعل ابن دريد في الجمهرة؛ حيث أتى على ذكر (ثاخ وساخ) دون (تاخ) وتأثره على هذه الشاكلة يعد -وإن كان قليلًا- انعكاسًا لانطباعه الشخصي، والاتباع المطلق دون برهان وتمحيص.

* * * * * * *

(١) المحكم(ساغ)٦/٣٨ .

المطلب الحادي عشر: الجذور التي يُكنى بها عن غيرها

أولًا: الإحصاء: لم أجد فيه إلا (بوك).

ثانيًا: التحليل: بوك:

يقول ابن فارس: "**البَاءُ وَالوَاوُ وَالكَافُ لَيْسَ أَصْلًا، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الفِعْلِ، يُقَالُ: بَاكَ الْحِمَارُ الْأَتَانَ**"(١).

أخرج ابن فارس جذر (بوك) من الأصول الدلالية؛ لأنه كناية عن الفعل الصريح المعبر عن التقاء النوعين في البهائم.

وقد صرح باستخدام (بوك) في هذا المعنى كثير من اللغويين؛ فقال ابن قتيبة: "ويقال: باك الحمار الأتان يَبوكُها بَوْكًا"(٢) ومن ثم فهو جذر أصلي، ولو كان غير ذلك لأهملوه أو نبهوا على موضع الظنة فيه، ولكنه جذر أصلي في لفظه ومعناه؛ إذ يدل على إدخال شيء كثيف في غيره مع تحريك لاستخراج ما فيه من مادة سائلة، كما يظهر من الحديث الذي فيه: (أن المسلمين باتو يَبوكون حِسْيَ تَبُوكَ بِقِدْحٍ) أي يحركونه ويدخلون فيه القِدْحَ، وهو السهم ليخرج منه الماء، ومنه يقال باك الحمار الأتان(٣) فالبوك تثوير الماء بعود ونحوه ليخرج من الأرض، وبه سمي غزوة تبوك، ومنه أيضًا حديث: (أن بعض المنافقين باك عينًا كان رسول الله ﷺ وضع فيها سهمًا)(٤).

ويتجلى هذا أيضًا بالاطلاع على معاني الجذور المشتركة معه في الحرفين الأولين (بو) نحو: (بوأ- بوب- بوح- بوع- بوق- بول- بون) فـ(بوأ) يدل على حيز للاستقرار مهيأ ومناسب لما يستقر فيه(٥) و(بوب) يدل على امتداد شيء صلب يفصل بين شيئين كما يظهر من استعمالاته. و(بوح) يدل على مساحة واسعة منكشفة تظهر ما بداخلها. و(بوع) هو بسط الشيء وامتداده(٦) و(بوق) يدل -من خلال مشتقاته- على حزمة مجتمعة تؤثر في غيرها. و(بول) هو احتواء مادة لطيفة في الباطن تخرج أو يظهر أثرها(٧) وأما (بون) فهو فرجة أو فراغ يفصل بين طرفين(٨) ومن ثم يؤكد البحث أصالة جذر (بوك) في دلالته، وليس مستعملًا للكناية عن غيره كما صرح ابن فارس.

* * * * * * *

---

(١) المقاييس(بوك) ١/٣٢٠ .

(٢) الجراثيم٢/٢٨٠، وينظر(بوك) في: المنتخب لكراع ص١٣٩، والجمهرة٢/٦٨٠، وديوان الأدب٣/٣٩٨، وأفعال ابن القوطية ص٢٨٣، والتهذيب١٠/٢١٩، والمحيط٦/٣٤٦، والصحاح٤/١٥٧٧.

(٣) ينظر(بوك) في: التهذيب١٠/٢١٩، والمحيط٦/٣٤٦، والصحاح٤/١٥٧٧.

(٤) ينظر: النهاية لابن الأثير ١/١٦٢ .

(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي ١/٦١ .

(٦) ينظر: العين٢/٢٦٤، والمقاييس ١/٣١٨ .

(٧) ينظر: المعجم الاشتقاقي ١/١٢٦ .

(٨) ينظر: السابق ١/١٣٥ .

المطلب الثاني عشر: الجذور التي أتت للتهكم والهزء

أولًا: الإحصاء: فيه جذر واحد لم أعثر على غيره، وهو: (بوه)

ثانيًا: التحليل: (بوه)

يقول ابن فارس: "**البَاءُ وَالوَاوُ وَالهَاءُ لَيْسَ بِأَصْلٍ عِنْدِي، وَهُوَ كَلَامٌ كَالتَّهَكُّمِ وَالهُزْءِ، يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا غَنَاءَ عِنْدِهِ: بُوهَةٌ؛ قَالَ:** [المتقارب]

يَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوهَةً ... عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا

وَمَثَلُهُ قَوْلُهُمْ إِنَّ البُوهَ طَائِرٌ مِثْلُ البُومَةِ؛ قَالَ: [الرجز]

كَالبُوهِ تَحْتَ الظُّلَّةِ المَرْشُوشِ

قَالَ: يَقُولُ: كَأَنِّي طَائِرٌ قَدْ تَمَرَّطَ رِيشُهُ مِنَ الكِبَرِ، فَرُشَّ عَلَيْهِ المَاءُ لِيَكُونَ أَسْرَعَ لِنَبَاتِ رِيشِهِ، قَالَ: هُوَ يُفْعَلُ هَذَا بِالصُّقُورَةِ خَاصَّةً، قَالُوا: وَإِيَّاهُ أَرَادَ امْرُؤُ الْقَيْسِ، فَشَبَّهَ بِهِ الرَّجُلَ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَاهُ، وَكَذَلِكَ البُوهَةُ، وَهُوَ مَا طَارَتْ بِهِ الرِّيحُ مِنَ التُّرَابِ، يُقَالُ: أَهْوَنُ مِنْ صَوْفَةٍ فِي بُوهَةٍ"[١].

لم يجعل ابن فارس جذر (بوه) من الأصول الدلالية؛ إذ هو من الكلام الذي يؤتى به للتهكم والهزء، ثم استشهد على ذلك ببيتين من الشعر.

ونص على هذا الجذر كثير من اللغويين دون غمز فيه؛ فقال الخليل: "البُوهةُ: ما طارتْ به الرّيح من جُلال التُّراب، يُقال: هو أهونُ عليه من صُوفةٍ في بُوهةٍ، والبُوهةُ: الضَّعيفُ من الرِّجال، الطّائش؛ قال:

أيا هِندُ لا تَنْكِحي بُوهةً ... عليه عَقيقتُهُ أحْسَبا

والباهُ: الحُظوة في النِّكاح، ومن كلامهم: طلبْنَ الجاه إذْ فاتَهُنَّ الباهُ، وفي الحديث: (أن امرأةً مات عنها زوجُها فمر بها رجلٌ وقد تَزَيَّنَتْ للباه) أي: للنكاح"[٢].

وأما عن الشعر الذي استشهد به فقد أورده المعنيون بشرحه دون إشارة إلى ما ذكره ابن فارس؛ حيث أورد أبو عبيد شعر امرئ القيس: (أيا هند لا تنكحي بوهة) مفسرًا البوهة بالرجل الأحمق[٣] وقال ابن قتيبة في شرحه لهما: "البوه طائر مثل البومة فيقول كأني طائر قد تمرط ريشه من الكبر فرشّ عليها الماء بالفم ليكون أسرع لنبات ريشه، وإنما يفعل هذا بالصقورة خاصة، وقال امرؤ القيس:

يا هند لا تنكحي بوهة

يقال أنه أراد هذا الطائر شبه الرجل الجاهل به"[٤] وهذا ما ذكره ابن فارس متخذًا من قوله: (فشبه به الرجل) دليلًا على صحة ما يقول، وهو وإن دل على تشبيه الرجل بالبوهة للتهكم

---

(١) المقاييس(بوه)١/٣٢٤، والبيت الأول لامرئ القيس في ديوانه ص١٢٨، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط(٥) بدون، والرجز لرؤبة وهو في ديوانه ص٧٩.

(٢) العين(بوه)٤/٩٨، وينظر(بوه) في: الجمهرة١/٣٨٣، والتهذيب٦/٢٤٣، والمحيط٤/٨١، والصحاح ٦/٢٤٣، والمحكم ٤/٤٤١، وأفعال ابن القطاع١/١٠٧، واللسان١٣/٤٧٩، والحديث أورده ابن الأثير في النهاية ١/١٦٠، ولم أجده في كتب السنة.

(٣) ينظر: غريب الحديث٤/٢٨١ .

(٤) المعاني الكبير ١/٢٨٨-٢٨٩ .

والهزء، فليس فيه دليل على أن جذر (بوه) غير أصلي؛ إذ يستعمل في معانٍ أخرى كالبوهة: الطائر الذي نتف ريشه من الكبر فيحتاج إلى رش الماء عليه ليكون أسرع لنبات ريشه وهو المشبه به، والباهة: العرصة حين ينزل القوم، والباه والباهة: النكاح، والمستباه: الذاهب العقل، والمستباهة: الشجرة يَقْعَرها السيلُ فينحّيها عَن مَنْبِتها[1].

ومن خلال هذه الاستعمالات مع النظر في الجذور المشتركة مع جذره (بوه) في الحرفين الأولين، والتي سبق ذكرها في (بوك) يتضح لنا دلالة هذا الجذر على: حيز مجتمع ينزل به شيء فيفرقه ويذهب باستحكامه؛ مما يدل على أصالة هذا الجذر وصحة مقياس دلالته، خلافًا لما ذهب إليه ابن فارس.

* * * * * * *

(1) ينظر: المحكم(بوه)٤/٤٤١، والتكملة٦/٣٣٥ .

المطلب الثالث عشر: الجذور المبهمة

أولًا: الإحصاء: ليس فيه إلا (حيث).

ثانيًا: التحليل: (حيث)

يقول ابن فارس: "**الحَاءُ وَالياءُ وَالثَّاءُ لَيْسَتْ أَصْلًا ; لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِكُلِّ مَكَانٍ، وَهِيَ مُبْهَمَةٌ، تَقُولُ: اقْعُدْ حَيْثُ شِئْتَ، وَتَكُونُ مَضْمُومَة، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ فِيهَا الْفَتْحَ أَيْضًا**"[١]، فابن فارس لم يعقد أصلًا دلاليًا لجذر (حيث) لأن المستعمل منه كلمة واحدة مبهمة موضوعة لكل مكان، وهي (حيثُ) بضم الآخر وفتحه أيضًا، وحكى اللغويون فيه لغة أخرى وهي (حوث) لكن (حيث) اللغة العالية[٢] بل ذهب بعضهم إلى أن أصل (حيث) هو: (حوث) بالواو[٣] وقد أجمعوا على أن (حيث) ظرف مكان بمعنى (أين) يقول: رأيتك حيث كنت أي الموضع الذي كنت فيه، واذهب حيث شئت أي إلى أي موضع شئت، ويقولون حيث كانوا وأين كانوا بمعنى واحد[٤].

ويرى البحث أن (حيث) جذر عربي أصيل مستقل بذاته لفظًا ومعنى، ويظهر هذا من خلال تأمل معاني الجذور المشتركة معه في الحرفين الأولين (حي) نحو: (حيج- حيد- حير- حيز- حيس- حيش- حيص- حيض- حيف- حيق- حيل- حين- حيي) حيث يظهر أنها تنبثق جميعًا من مشكاة واحدة، هي (حي) في دورانها جميعًا حول معنى الإقبال والتعجيل إلى شيء ذي تأثير، ومن ثم فـ(حيث) تدل على الإقبال على الشيء والاقتران به؛ لذا اقترنت بكل مكان وتعلقت بكل هيئة أو صفة، فـ(حيث) جذر قياسي صحيح، وليس مجرد كلمة موضوعة لمعنى مبهم كما ذهب ابن فارس.

* * * * * * *

---

(١) المقاييس(حيث)٢/١٢٢ .

(٢) ينظر (حيث) في: العين٣/٢٨٥، والجمهرة١/٤١٧، والتهذيب٥/١٣٥، والمحيط٣/١٩٢، والصحاح١/٢٨٠، واللسان ٢/١٣٩.

(٣) ينظر: التهذيب٥/١٣٥، والمحكم٣/٤٣٢ .

(٤) ينظر (حيث) في: التهذيب ٥/١٣٦، والصحاح ١/٢٨٠، والمحكم ٣/٤٣٢، واللسان ٢/١٤٠، والمصباح ١/١٥٨، والتاج ٥/٢٢٨.

المطلب الرابع عشر: الجذور التي اجتمع فيها علتان أو أكثر مما سبق

أولًا: الإحصاء: بلغت هذه الجذور واحدًا وثلاثين جذرًا، على أن نسبتها ليست ثابتة، بل خاضعة للتغيير على حسب ما يتراءى للدارس من اجتماع أكثر من علة في الجذر الواحد، واقتناعه بذلك.

بدغ	سدع	ضبس	هزن	هنب	كسّ	كمح	لعط	نيأ	رفن
به	ثجم	جص	جلج	حبج	حتل	خزف	خصن	دأث	ذرق
هرف	قمه	هجف	ثدم	دنب	جلخ	بوق	كش	طوب	زمج
هند									

ثانيًا: التحليل: (بدغ – ثجم – جلج)

١) بدغ:

يقول ابن فارس: "**البَاءُ وَالدَّالُ وَالغَيْنُ، لَيْسَتْ فِيهِ كَلِمَةٌ أَصْلِيَّةٌ؛ لِأَنَّ الدَّالَ فِي أَحَدِ أُصُولِهَا مُبْدَلَةٌ مِنْ طَاءٍ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ بَدِغَ الرَّجُلُ: إِذَا تَلَطَّخَ بِالشَّرِّ، وَهُوَ بَدِغٌ مِنَ الرِّجَالِ، وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَصْلِ طَاءٌ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي بَابِهِ: (بَطَغَ) وَبَقِيَتْ كَلِمَتَانِ مَشْكُوكٌ فِيهِمَا: إِحْدَاهُمَا قَوْلُهُمُ الْبَدَغُ التَّزَحُّفُ عَلَى الْأَرْضِ، وَالْأُخْرَى قَوْلُهُمْ: إِنَّ بَنِي فُلَانٍ لَبَدِغُونَ: إِذَا كَانُوا سِمَانًا حَسَنَةً أَحْوَالُهُمْ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ**"[١].

يخرج ابن فارس (بدغ) من الجذور الأصلية القياسية لعلتين:

الأولى: الإبدال في قولهم: بدغ الرجل إذا تلطخ بالشر، فالأصل فيه (بطغ) بالطاء.

والثانية: الشك في صحة قولهم: البدغ: التزحف على الأرض، والبدغ: السمن.

فأما إخراج قولهم: (بدغ الرجل إذا تلطخ بالشر) لأنه مبدل من (بطغ) بالطاء فالبحث يتفق معه في ذلك، وقد صرح به كثير من اللغويين؛ فقال أبو مسحل الأعرابي: "ويقال: بدغ، وبطغ إذا لصق في القَذَر"[٢].

كما نصت عليه كتب الإبدال[٣] بالإضافة إلى أن التلطخ بالشيء هو الأصل الدلالي لـ(بطغ)[٤].

فأما عن شكه في الاستعمالين الآخرين فهو ما يحتاج إلى تأمل ونظر ومُحاجّة؛ حيث نص على استعمال البدغ بمعنى التزحف على الأرض الخليل وغيره؛ ففي العين[٥] "البدغ: التزحف بالاست على الأرض؛ قال: [الرجز]

لولا دبوقاء استه لم يبدغ".

---

(١) المقاييس ١/ ٢١٠ .

(٢) نوادر أبي مسحل الأعرابي ص٢٢٠، تح/ د. عزة حسن، ط/مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م، وينظر (بطغ) في: أفعال ابن القوطية ص٢٨٢، والتهذيب٨/٨٥، والمحيط٥/٣٣، والصحاح ٤/ ١٣١٥، والمحكم٥/٤٥٧، وأفعال ابن القطاع١/٨٨.

(٣) ينظر: القلب والإبدال لابن السكيت ضمن الكنز اللغوي ص٤٧، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ١/ ٣٧٢.

(٤) ينظر: المقاييس ١/ ٢٥٨ .

(٥) ينظر: (بدغ)٤/ ٣٩٤، وينظر(بدغ) في: المحكم٥/ ٤٧٠، وأفعال ابن القطاع١/٨٨، والتكملة٤/٣٩٧، والرجز لرؤبة في ديوانه ص٩٨.

وهو ناتج عن المعنى الأول وهو التلطخ بالقذر؛ بدليل قول ابن سيده: "بدغ الرجل بدْغًا وبدَغًا: تزحف على الأرض باسته وتلطخ بخرئه"[١] كما نص على استعمال البدغ بمعنى السمن والامتلاء كثير من اللغويين؛ فقال أبو عمرو الشيباني: "البدغ: البادن الملآن، يقال: أصبح فلان بدغًا، وناقة بدغة"[٢].

وذهب البحث إلى أن هذا المعنى هو الدلالة الأصلية لهذا الجذر (بدغ) مستهديًا بفصله المعجمي (بد) والجذور المشتركة معه في الحرفين الأولين؛ حيث يدل فصله المعجمي على الانفصال والتميز والاستقلالية[٣] وأما فروعه نظراء هذا الجذر فتدور كلها حول هذا الفصل وتتميز من خلاله استعمالاتها، وهي: (بدأ- بدح- بدر- بدل- بدن- بده- بدا) فعلى سبيل المثال يدل (بدأ) على ظهور الشيء وتكونه لأول مرة[٤] ويدل (بدل) على قيام الشيء مقام الشيء الذاهب[٥] وكذا (بدن) يدل على شخوص الشيء دون شواه[٦] وفي ضوء ذلك نستطيع أن نقول: إن (بدغ) تدل على السمن والامتلاء والجثوم، ومن ثم فـ(بدغ) جذر صحيح وله دلالة أصلية بتراكيب صحيحة مستعملة.

٢) ثجم:

يقول ابن فارس: "**الثَّاءُ وَالجِيمُ وَالمِيمُ لَيْسَ أَصْلًا، وَهُوَ دَوَامُ المَطَرِ أَيَّامًا، يُقَالُ: أَثْجَمَتِ السَّمَاءُ إِذَا دَامَتْ أَيَّامًا لَا تُقْلِعُ، وَأُرَى الثَّاءَ مَقْلُوبَةً عَنْ سِينٍ، إِلَّا أَنَّهَا إِذَا أُبْدِلَتْ ثَاءً جُعِلَتْ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ، وَهَاهُنَا كَلِمَةٌ أُخْرَى -وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهَا- قَالُوا: الثَّجْمُ سُرْعَةُ الصَّرْفِ عَنِ الشَّيْءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ**"[٧].

لم يجعل ابن فارس هنا جذر (ثجم) من الأصول الدلالية لعلتين:

الأولى: الإبدال في قولهم: (أثجمت السماء إذا دامت أيامًا لا تقلع) فثاؤه مقلوبة عن سين (سجم).

والثانية: الشك في صحة قولهم: (الثجم: سرعة الصرف عن الشيء).

وصرح بهذين الاستعمالين كثير من اللغويين؛ فقال الخليل: "الإثجام: سرعة المطر، والثجم: شِبه الصرف عن الشيء"[٨] كما أتوا خصيصى على استعمال: (أثجمت السماء: إذا دام

---

(١) المحكم (بدغ)٥/٤٧٠ .

(٢) الجيم لأبي عمرو الشيباني١/٧٧، ، تحـ/ابراهيم الإبياري، وآخرين، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، وينظر (بدغ) في: المحيط٥/٤٤، وأفعال ابن القطاع١/٨٨، وشمس العلوم١/٤٥٨ .

(٣) ينظر: المقاييس١/١٧٦، والمعجم الاشتقاقي١/٨٠ .

(٤) المعجم الاشتقاقي١/٧٦ .

(٥) المقاييس١/٢١٣ .

(٦) السابق١/٢٠٩ .

(٧) المقاييس (ثجم)١/٣٧٢ .

(٨) العين(ثجم)٦/١٠٠، وينظر (ثجم) في: التهذيب١١/٢١، والمحيط٧/٧٨، والمحكم٧/٣٧٥، واللسان ١٢/٧٦، والتاج ٣١/٣٥١.

مطرها) فقال ابن السكيت: "وأغبطت السماء: إذا دام مطرها، في معنى أغضنت وأثجمت وألثت"[١] وصرحوا بأن أثجم وأسجم بمعنى واحد[٢].

وللتأكد من صحة هذا الترادف فقد رجعت إلى (سجم) فوجدتها تدل على سيلان المطر أو الدمع قل أو كثر[٣] كما رجعت إلى فصله المعجمي (سج) وفروعه من الجذور المتولدة منه، نحو: (سجح- سجد- سجر- سجس- سجع- سجف- سجل- سجم- سجن- سجا) فرسخ لدى البحث صحة

الترادف بينهما القائم على التقارب في المعنى.

وللنظر في دعوى الشك في صحة قولهم: الثجم: سرعة الصرف عن الشيء، بلإضافة إلى المعنى الآخر فقد رجعت إلى الفصل المعجمي لـ(ثج) الذي يدل على صب الشيء[٤] أو غزارة المائع الناشئ أو الخارج حتى يتجمع منه قدر كثيف[٥] كما رجعت إلى جذوره المتفرعة منه، نحو: (ثجر- ثجل- ثجم) فلاحظت أواصر الرابطة الدلالية بينها جميعًا، وأن (ثجم) يدل على سرعة المائع نزولًا أو صرفًا مع دوامه حتى يتجمع منه الكثير؛ بما يؤكد لنا صحة الاستعمالين الذين ذكرهما ابن فارس، ودحض دعوى البدل ودعوى الشك فيهما، وأن جذر (ثجم) له أصل دلالي صحيح من خلال أصوله الصوتية، واستعمالاته الصحيحة المتفرعة منه.

٣) جلج:

يقول ابن فارس: "**الْجِيمُ وَاللَّامُ وَالْجِيمُ لَيْسَ أَصْلًا; لِأَنَّ فِيهِ كَلِمَتَيْنِ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْجَلَجُ شَبِيهٌ بِالْقَلَقِ، فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَالْجِيمُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْقَافِ، وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى الْجَلَجَةُ الرَّأْسُ، يُقَالُ عَلَى كُلِّ جَلَجَةٍ فِي الْقِسْمَةِ كَذَا، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَعَلَّهُ بَعْضُ مَا يُعَرَّبُ مِنْ لُغَةٍ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ**"[٦].

لم يجعل ابن فارس جذر (جلج) أصلًا؛ لأربع علل: اثنتين في قولهم: الجلج شبيه بالقلق، وهما الشك في صحته والإبدال، واثنتين في قولهم: الجلجة: الرأس، وهما الشك والتعريب.

وأهمل الخليل هذا الجذر عمومًا، بينما أتى باقي المعجميين على ذكر هذين الاستعمالين أو أحدهما؛ حيث أورد ابن دريد استعمال الجلج بمعنى القلق مقيدًا بالزعم[٧] وأورده الآخرون مرتبطًا بعبارة الأثر[٨]: (وبقينا نحن في جَلَجٍ لا ندري ما يُصنع بنا) فقال أبو أحمد العسكري: "وَمِمَّا يشكل قَوْلهم فِي حَدِيث (وَنَحْنُ فِي جَلَجٍ -بِجِيمَيْنِ- لَا نَدْرِي مَا يُصْنَعُ بِنَا) قالَ

---

(١) إصلاح المنطق ص٧٧، وينظر: الجمهرة١/٤١٥، وأمالي القالي١/٣٤، دار الكتب المصرية، ط(٢)١٣٤٤هـ- ١٩٢٦م، والتهذيب١١/٢١، وأفعال ابن القطاع١/١٣٢، وشمس العلوم٢/٨٢٠ .

(٢) ينظر: العين(ثجم) ٦/١٠٠، وأفعال ابن القطاع١/١٣٢، واللسان (سجم)١٢/٢٨١، والمحكم٧/٢٨٣ .

(٣) ينظر(سجم) في: العين٦/٥٩، والجمهرة١/٤٧٥، والمقاييس٣/١٣٦ .

(٤) ينظر: المقاييس١/٣٦٧ .

(٥) ينظر المعجم الاشتقاقي١/١٦٩ .

(٦) المقاييس (جلج)١/٤٧٠ .

(٧) ينظر: الجمهرة٢/١٠٠٣، وشمس العلوم٢/١١٤٦ .

(٨) ينظر في: شرح سنن أبي داود لابن رسلان ١٩/٨١، تح/عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، مصر، ط(١) ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

أَبُو حَاتِم: سألت الأَصمعي عَن جَلَج فَقَالَ لَا أَعرفه وَلم أَسمعْ بِهِ، قالَ أَبو حَاتِم: وَلَا أعرفهُ أَنا غَيْرَ أَنه يقعُ فِي قلبِي أَنه أَراد فِي اضطرابٍ أَو أَمرٍ مضطرِب لَا يُسْتَقَرُّ عَلَيْهِ"[١] لذا يرى البحث أن هذا الاستعمال لا قياس له، وهو إنما جاء من تأويل الجلج في هذا الحديث بناء على الفهم السياقي المتبادر الذي لا سند له لغويًا كما سيأتي.

وأما الاستعمال الآخر وهو الجلجة: الرأس والجمجمة، فهو أيضًا مرتبط بهذا الحديث: (وبقينا نحن في جلج لا ندري ما يصنع بنا) قال الأزهري: "وفي الحديث أنه قيل للنبي ﷺ لما نزلت (مُّبِينًا ١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) [الفتح: ١-٢] هَذَا لَكَ يَا رسُولَ الله وبَقِينَا نحنُ فِي جَلَج لَا نَدْرِي مَا يُصْنَعُ بِنَا، قَالَ أَبُو حاتمٍ: سألْتُ الأصمعيَّ عَنْه فَلم يَعْرِفْهُ، قَالَ: وأَنَا لَا أَعْرِفُه"[٢].

وللتحقيق في هذين الاستعمالين رجعت إلى الفصل المعجمي لهذا الجذر، وإلى سائر جذوره المنبثقة منه، فإذا (جل) تدل على الاتساع انكشافًا وابتعادًا[٣] وهذا المعنى لو راجعته في سائر جذوره المتولدة منه، نحو: (جلب- جلح- جلد- جلز- جلس- جلط- جلع- جلف- جلق- جلم- جله- جلا) لوجدته حاضرًا متمثلًا في جميعها[٤] ومن بينها (جلج) باستعماله الثاني فقط الذي ذكره ابن فارس، وهو: (الجلجة: الرأس) وهذا ما مال إليه الأزهري؛ حيث قال تعليقًا على الحديث بعدما أورد رواية أبي حاتم وسؤاله للأصمعي فلم يعرفه، وكذا هو لم يعرفه: " (قلت) : وروى أَبُو العبّاس عَن ابْن الْأَعرَابِي، وَعَن عَمْرو عَن أَبِيه: أَنَّهُمَا قَالَا: الجِلَاجُ: رُؤُوسُ النَّاس، واحِدَتُها: جَلَجَةٌ (قلت) : فَالْمَعْنى: إِنَّا بَقِينَا فِي عدد رُؤوسٍ كثيرةٍ من المُسْلِمين، وَكتب عُمرُ إِلَى عَامله على مِصْرَ: خُذْ من كُلِّ جَلَجَةٍ من القِبْط كَذَا وَكَذَا، وَقَالَ بعضُهُم: الجَلَجُ جَمَاجِمُ النَّاس"[٥].

فالرأس: هي الجزء المرتفع المنكشف عن سائر البدن، وهو بمثابة الغطاء له؛ لذا يرى البحث أصالة جذر (جلج) في دلالته على الرأس دون القلق والاضطراب، فيتفق مع ما ذكره ابن فارس في الاستعمال الأول وهو (الجلج القلق) على أنه غير صحيح وليس مبدلًا، ولا يتفق معه في إنكار أو تعريب الاستعمال الثاني، وهو: (الجلج: الرأس).

تعقيب:

١- استخدم ابن فارس هنا كلمة (أصل) بمعنى جديد بالإضافة إلى معنى الأصل الدلالي؛ حيث استعملها بمعنى تركيب من تراكيب الجذر المستعملة، وذلك في قوله: (الْبَاءُ وَالدَّالُ وَالْغَيْنُ، لَيْسَتْ فِيهِ كَلِمَةٌ أَصْلِيَّةٌ، لِأَنَّ الدَّالَ فِي أَحَدِ أُصُولِهَا مُبْدَلَةٌ مِنْ طَاءٍ) فمراده أن هذا الجذر ليس فيه تركيب مستعمل أصلي؛ لأن ما رُوي فيه على أنه أصلي، الدال فيه مبدلة من الطاء.

---

(١) تصحيفات المحدثين ١/٢٥٩-٢٦٠، تح/ محمود ميرة، المطبعة العربية الحديثة بالقاهرة، ط(١) ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، وينظر: المحيط (جلج) ٦/٤٠٧، والغريبين للهروي ١/٣٥٣، والفائق للزمخشري ١/٢٢٥، والنهاية ١/٢٨٣، واللسان (جلج) ٢/٢٢٤، والتاج ٥/٤٥٥.

(٢) التهذيب (جلج) ١٠/٢٦٣، وينظر: تصحيفات المحدثين ١/٢٥٩-٢٦٠، والصحاح(جلج) ١/٣٠٣، والمحكم ٧/٢٠٨ .

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي ١/٢٣١ .

(٤) يكفي أن تراجع ذلك في المعجم الوسيط لتدرك العلاقة الدلالية الكامنة بينها جميعًا.

(٥) التهذيب (جلج) ١٠/٢٦٣-٢٦٤ .

٢- اتفق البحث هنا مع ابن فارس في مسألة إخراج قولهم: (بدغ الرجل إذا تلطخ بالشر؛ لأنه مبدل من بطغ بالطاء، وكذا في مسألة شكه في صحة قولهم: الجلج: القلق، ويختلف معه فيما عدا ذلك مما ذكره هنا.

٣- لا يزال البحث يؤكد لنا بالتحليل المعتمد على الدليل الواضح أن معظم الجذور التي أخرجها ابن فارس من الأصول الدلالية لعلة أو لأكثر من ذلك هي جذور أصلية بمقاييس دلالية صحيحة.

٤- إن كثيرًا من الجذور التي شك في صحتها ابن فارس أو في بعض استعمالاتها مصدره فيها ابن دريد، فهو إمامه في ذلك، وابن دريد مُولَع بذكر الغريب والنادر واللغات والأعجمي، ما صح منها وما لم يصح، والمشكوك في صحته، حتى كان المنفرد في ذكر بعضها[١] .

* * * * * * *

(١) ينظر: المعجم العربي د/حسين نصار ص٣٣٥-٣٣٧ .

المطلب الخامس عشر: الجذور الموضوعة مما زاد على ثلاثة أحرف

أولًا: الإحصاء: بلغ عددها ثمانية ومائتي جذر، بيانها كالآتي:

بُهْصُل	بُخْنُق	بَلْعَث	بَهْكَث	بَحْزَج	بُرغز	بَرْذَن	برزق	بُرزُل	بِرْعِس
بَرْشَط	برشم	بَرْهَم	بَرْقَط	اتْلأبّ	تِرْيَم	تَرَبُوت	انْمهلّ	تَأْلَب	توأب
مُجْلَنْظِي	مُجْلَعِبّ	مُجْلَخِذّ	جَحْمَظ	جُخْدُب	جُعْشُم	جَلَنْفَع	اجْلَخَمَّ	جِعْثَن	جَلْسَد
جِرْسَام	حِنْدِيرَة	حَرْقَف	حِمْلَاق	حُرْقُوص	حَبَلَّق	حَبَرْكَى	حُرْجُل	حَرْجَف	حَشْرَج
حَرْشَف	حَفَلَّج	حَيْفَس	حَفَيْسَأ	حَزَوَّر	حَزْوَرَة	حَنْتَم	حَبَوْكَر	احْبَنْطَى	حُنْتَال
حُنْظَب	حُرْبُث	حَضَاجِر	حَزَنْبَل	حَبَرْكَل	مُخَضْرَم	خَبَنْدَاة	خَيْعَل	خِنْذِيذ	خَنْشَلِيل
خَنْفَقِيق	خُوَيْخِيَة	خُنْزُوَانَة	خَيْزُرَان	خَازِبَاز	خَبَرْنَج	خَفَنْجَل	خَرْفَجَة	خَيْسَفُوج	خُنَابِس
دَنْقَش	دَهْثَم	دِرَفْس	دَرْمَك	دُرْنُوك	ادْعِنْكَار	دَمْخَق	دَغْفَل	دِمَقْس	دَرْدَبِيس
دَنْقَس	دِهْرِيس	دِلْقَم	دَلْعَك	دَلْعَس	دَرْبَح	دَرْبَل	دِرَقْل	دُرْدَاقِس	دُلَمِز
زَنْتَرَة	زَعْفَقَة	زعْنِف	زِبْرِج	زَعْبَج	زَمْهَرِير	زَرْنَب	زَبَنْتَر	زخرف	زَمْخَرَ
سِنَوَّر	سَلْقَع	سَلْفَع	سِمْحَاق	اسْحَنْكَكَ	اسْحَنْفَر	سَرْهَد	اسْمَهَرّ	سَرْهَفَة	سَرْعَفَة
سَخْبَر	سُمْلُوخ	سَمْسَق	سَفَنَّج	سَلْجَم	سَرَوْمَط	سِلْتِم	سَبَنْتَى	سَبَنْدَاة	سِرْبَال
سَرَنْدَى	سِفْسِير	سُوذَق	سَوْذَنِيق	سِبْرِيت	سُبْرُوت	سَرْبَخ	سِنْدَأْوَة	سَجَنْجَل	سَمَهْدَر
مُسْمَهِرّ	مُسْجَهِرّ	مُسْمَغِدّ	مُسْلَحِبّ	سُرَادِق	سَمْحَج	سِجِلَّاط	سَرْدَج	اسْبَكَرّ	شَمَنْصِير
صُنْبُور	صُعْفُوق	ضَمْعَج	ضُغْبُوس	اضْمَحَلَّ	ضِفْدِع	اضْبَأَكّ	اضْمَأَكّ	ضِئْبِل	طَفَنَّش
طَرْسَم	طِرْفِسَان	طَثْرَج	طَلْسَم	طِلْخَام	اطْرَخَمّ	طُمْرُوس	طرمساء	طَرْبَل	غَرْدَق
غُرْنُوق	غَلْفَق	اغْرَنْدَاه	فَرْقَد	فَقْعَس	فِطَحْل	فَلَنْقَس	فِرْصاد	فِرْنِب	فُرْطُوم
فُرْعُل	قَلَهْبَسَة	قِطْمِير	قِرْمِيد	قُرْقُوف	اقْرَنْبَع	اقْمَعَدّ	اقْذَعَلّ	قَبَعْثَر	قَرَبُوس
قِنْدَأْوَة	قِرْطَعْبَة	قُذَعْمِلَة	كِرْنَافَة	كِنْفِيرَة	كُرْتُوم	كُمَّثْرَى	كِبْرِيت	كَمْتَرَة	كَرْزَم
كَرْزَن	كُنْدُش	كِرْبَال	هَمَلَّع	هَبَنْقَع	هَبَنْقَة	هِرْكَوْلَة	هِلكسُ	هِجْرِس	هَيْجُمَانة
هِرْشَفَّة	هَلْبَسِيس	هِرْطَال	هِرْدَبّ	هِدَمْلَة	هَرْثَمَة	هَرَامِيل	هَنَابِث		

ثانيًا: التحليل: (زمهرير – سربال – قطمير)

١) زمهرير:

يقول ابن فارس في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف من النوع الذي وضع وضعًا: "**وَأَمَّا (الزَّمْهَرِيرُ) فَالبَرْدُ، مُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ وُضِعَ وَضْعًا، وَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ مِمَّا مَضَى ذِكْرُهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: ازْمَهَرَّتِ الْكَوَاكِبُ; وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا اشْتَدَّ البَرْدُ زَهَرَتْ إِذًا وَأَضَاءَتْ**"[١].

فابن فارس هنا وضع جذر (زمهر) فيما وضع وضعًا لا قياس له، وأجاز أن يكون أصله من (زهر) والميم زائدة، فقوله: (وممكن أن يكون مما مضى ذكره) يقصد قوله في نفس الباب لكن من النوع المشتق: "وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ (ازْمَهَرَّتْ) الْكَوَاكِبُ، إِذَا لَمَعَتْ، وَهَذَا مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ الْمِيمُ; لِأَنَّهُ مِنْ زَهَرَ الشَّيْءُ، إِذَا أَضَاءَ"[٢] فأول ما يبدو لك اضطرابه في هذا الباب الذي سماه

(١) المقاييس ٣/٥٥ .

(٢) السابق ٣/٥٣ .

موضوعًا؛ لذلك يطالعك قوله: "وَمِمَّا وُضِعَ وَضْعًا وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ غَيْرِنَا مُشْتَقًّا"[١] أو قوله: "وَمِمَّا وُضِعَ وَضْعًا وَلَعَلَّ لَهُ قِيَاسًا لَا نَعْلَمُهُ"[٢].

و(زمهرير) ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: (لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا) [الإنسان: ١٣] وذكر المفسرون أنه بمعنى لا يرون في الجنة حرًا ولا بردًا[٣].

وأورد المعجميون هذا اللفظ تحت باب الرباعي في (زمهر) فقال الخليل: "الزمهرير: شدة البرد، وقد ازمهر ازمهرارًا"[٤] ومال أستاذنا د/ جبل إلى أن الكلمة مشتقة من (زمه)[٥] وهذا ما يرجحه البحث أن (زمهرير) من زمه بزيادة حرف الراء على آخره للتأسيس البنائي، وليس من باب الزيادة على أصول الكلمة، بل بزيادة أصل على البناء الثلاثي لتأسيس بناء رباعي، فكما أضيف أصل على الثنائي لبناء جذر ثلاثي فكذلك هنا زيد على الثلاثي أصل صوتي لبناء جذر رباعي، وهذا القانون هو الأولى والأقرب –من وجهة نظري– لطبيعة اللغة ومنطقيتها المحكمة.

ومما يقوي هذا التأصيل في (زمهرير) ملاحظة ذلك أيضًا واطراده في مترادفاته مما يعطي معنى الشدة، نحو: (خمطرير وقمطرير)[٦] فبالمراجعة المعجمية لكليهما تبين أن (خمطرير) من خمط، و(قمطرير) من قمط، ثم زيد عليهما آخرًا حرف الراء للبناء الرباعي؛ لدلالة حرف الراء على تكرار الحدث ونفاذه كما يبدو من طبيعته المخرجية وصفاته الصوتية.

٢) سربال:

ذكر ابن فارس أيضًا مما وضع وضعًا وليس قياسه ظاهرًا: (السربال) بمعنى القميص[٧]

ونص على هذا التركيب من الجذر الرباعي جمهور المعجميين؛ فقال الخليل: "السربال: القميص، وجمعه سرابيل"[٨] وقد ورد هذا اللفظ بنفس المعنى في موضعين من القرآن الكريم، هما: قوله تعالى: (سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ) [إبراهيم: ٥٠] وقوله سبحانه: (وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ) [النحل: ٨١] .

ولا أدري كيف ذهب ابن فارس إلى أنه من الموضوع الذي لا قياس له، مع أن قياسه ظاهر في اشتقاقه من (سرب) بزيادة حرف اللام في آخره، فالعلاقة بينهما جد واضحة؛ حيث يدل

---

(١) المقاييس ٢/٢٥٣ .

(٢) السابق ٤/٥١٤ .

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري, ١٣٦، تح/ أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة ط(١)١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م، والتفسير البسيط للواحدي ٢٣/٣٧، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام، ط(١)١٤٣٠هـ.

(٤) العين(زمهر)٤/١٢٤، وينظر: الجمهرة٢/١٢١٩، وديوان الأدب٢/٩٣، والمحيط٤/١٣١، والصحاح٢/٦٧٢، والمحكم ٤/٤٨٠، واللسان٤/٣٣٠، والتاج١١/٤٥١.

(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي ١/٥٩٧ .

(٦) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ص٦١–٦٢، تح/ د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط(٢)١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م، وديوان الأدب٢/٩٣.

(٧) ينظر: المقاييس ٣/١٦٢ .

(٨) العين٧/٣٤٤، وينظر: الجمهرة٢/١١٢٠، وديوان الأدب٢/٧١، والتهذيب١٣/١٠٧، والمحيط٨/٤٣٣، والصحاح ٥/١٧٢٩، والمحكم٨/٦٥٢.

جذر (سرب) على اتساع وذهاب في الأرض كما ذهب ابن فارس[١] أو على نفق أو تجوف دقيق يمتد متين الجوانب كالقناة الجوفاء التي يدخل منها الماء[٢] فكذلك السربال قميص يدخل فيه الإنسان؛ ومن ثم فكلمة (سربال) هي من الجذر الرباعي الصحيح (سربل) المؤسس على الجذر الثلاثي (سرب) بزيادة اللام، فهو من الأصول الدلالية التي لها قياس عربي صحيح.

٣) قطمير:

كذلك ذكر ابن فارس في باب ما زاد على ثلاثة أحرف مما وضع وضعًا: القطمير: الحبة في بطن النواة[٣].

وقد وردت هذه الكلمة في موضع من القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ) [فاطر: ١٣] أي: لا يملكون قشر نواة فما فوقها[٤] وبها يضرب المثل في القلة والحقارة[٥] كما نص عليها جمهور اللغويين في الرباعي (قطمر) قال الخليل: "القِطْمير: الذي تعلق

به النواة مع القمع إذا أخرجتها من التمر، ويقال: هو السحاة التي تكون بين النواة والتمر"[٦].

بينما أورده صاحب المصباح في (قطم)[٧] وهذا ما يرجحه البحث فإن علاقة (قطمر) بـ(قطم) جد واضحة، وتظهر من قولهم: القطامة: ما قطم ثم ألقي، والقطمة: الكسرة من الخبز وغيره والحفنة من البُرّ[٨] وقطم الفصيل النبت: أخذه بمقدم فيه قبل أن يستحكم أكله، لذا فهذا الجذر (قطم) يدل على تناول الشيء بحرص شديد عليه[٩] ومن ثم فـ(قطمر) جذر رباعي أصيل بمقياس عربي صحيح، وليس كما ذهب ابن فارس من أنه موضوع وضعًا لا قياس له.

تعقيب:

١- نص ابن فارس في غير موضع أن كثيرًا من أمثلة الموضوع مشكوك في صحته؛ فيقول مثلًا: "**وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ أَنَّ كُلَّ مَا لَمْ يَصِحَّ وَجْهُهُ مِنَ الِاشْتِقَاقِ الَّذِي نَذْكُرُهُ فَمَنْظُورٌ فِيهِ، إِلَّا مَا رَوَاهُ الْأَكَابِرُ الثِّقَاتُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ**"[١٠] ويقول أيضًا: "**ومما وضع وضعًا وبعضه مشكوك في صحته...**"[١١] إلى آخر هذه التصريحات؛ لذا آثر البحث للتحليل ما ورد ذكره في القرآن الكريم مما لا يتطرق إليه احتمال الشك.

---

(١) ينظر: المقاييس(سرب)٣/١٥٥ .

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي١/٦٤٥ .

(٣) ينظر: المقاييس ٥/١١٩ .

(٤)ينظر: تفسير الطبري٢٠/٤٥١ .

(٥) ينظر: الغريبين للهروي٥/١٥٦٤ .

(٦) العين٥/٢٥٩، وينظر: التقفية في اللغة ص٤٠٢، والمنتخب لكراع٦/٩٨، والجمهرة٢/١١٨٩، وديوان الأدب٢/٧٦، والتهذيب٩/٣٠٤، والصحاح٢/٧٩٧، والمحكم٦/٦٢٣.

(٧) ينظر: المصباح٢/٥٠٩ .

(٨) ينظر: المعجم الوسيط ص٧٧٤ .

(٩) ينظر: المعجم الاشتقاقي٢/٣٩٠ .

(١٠) مقاييس اللغة ٢/ ١٤٨ .

(١١) السابق ٣/٥٤ .

٢- لابن فارس فيما زاد على ثلاثة أحرف مذهب خاص؛ حيث ذهب إلى أن أكثره منحوت، متأثرًا بما ذكره الخليل بن أحمد في العين من نحو: حيعل وعبشمي[١] وهذا أحد ضربين ثانيهما: الموضوع وضعًا لا مجال له في طرق القياس[٢] وعلماء اللغة في أصل ما زاد على ثلاثة أحرف منقسمون إلى فريقين، يمثلهما مدرستا البصرة والكوفة؛ حيث ذهب البصريون إلى أن الرباعي والخماسي المجردين صنفان غير الثلاثي ولا زيادة فيهما، بينما ذهب الكوفيون إلى أن كل اسم زادت حروفه على ثلاثة أحرف ففيه زيادة، ثم اختلفوا في موضع الزيادة، فذهب الكسائي إلى أن الزائد في الرباعي الحرف الذي قبل الأخير، وذهب الفراء إلى أنه الحرف الأخير[٣] .

لكن بما أن مفردات اللغة يحكمها علاقات، ويربط بينها أواصر قربى واشتقاقات، فإن البحث يرجح مذهب الكوفيين، ورأي الفراء بأن الحرف الزائد هو الأخير، زيادة بنائية تأسيسية، وليست تفريعية للتنويع الصيغي.

وأما دعوى النحت التي اتخذها مقياسًا من مقاييس الأصل الدلالي فلا يتفق البحث معه في ذلك؛ لأنه يتنافى مع حقيقة النحت والهدف منه على نحو ما رأيناه عند الخليل في العين، والمستخدم في حدود ضيقة وبطرق محددة.

٣- ظهر اضطراب ابن فارس في الضرب الذي سماه (الموضوع وضعًا) وأخرجه من المقاييس الدلالية، ففي بعض كلمات هذا النوع أجاز فيها أن تكون من النوع المزيد المشتق من أصل ثلاثي، كما سبق في (زمهرير) وكما في (تربوت) و(توأب)[٤] لذا صرح بأن هذه الجذور الموضوعة لا يبعد أن تكون لها مقاييس صحيحة[٥] .

ومن ثم فهذا النوع الموضوع عند ابن فارس هو بناء أصيل مؤسس على الثلاثي، كما أُسّس الثلاثي على الثنائي من قبل، بما يتناسب مع منطقية اللغة وشاعريتها، وكون أصولها مستمدة -تعليميًا- من عند الله عز وجل؛ كما في قوله تعالى: (وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا)[البقرة: ٣١] .

---

(١) ينظر: العين ١/٦٠ .

(٢) ينظر: المقاييس ١/٣٢٩ .

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركان الأنباري ص٧٩٣-٧٩٥، المكتبة العصرية، ط(١) ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(٤) المقاييس ١/٣٦٥ .

(٥) السابق ٤/٤٣٢ .

الخاتمـــة

ابن فارس عالم لغوي صاحب فكر ونظر؛ حيث انتبه لبعض إشارات من قِبل اللغويين السابقين؛ كالخليل وابن دريد عن التأصيل الدلالي، فعكف على هذه الفكرة، وحولها من كونها إشارات مبثوثة في الكتب، إلى فكرة أصيلة، وألف فيها معجمًا مستقلًا، طبّق فيه فكرة المقاييس هذه على الجذور العربية، وما خرج عن مقاييسه نعته بغير الأصل (كما في الثنائي والثلاثي) أو وسمه بالموضوع (كما في الرباعي والخماسي) وقد أسفر البحث في هذه الجذور غير القياسية عن النتائج والوصايا الآتية:

أولًا: النتائج:

١-وقعت هذه الجذور غير القياسية في خمسة عشر نوعًا، اتفق البحث مع ابن فارس في عدم قياسية الجذور: (المبدلة – والمنقلبة – وغير العربية– والمصحفة – والتي ورد منها كلمات غير صحيحة) بشرط التحقق من نسبة الجذر إلى نوع من هذه الأنواع أو أكثر بالفحص الدقيق.

ولم يتفق معه في عدم قياسية الجذور: (الحاكية للأصوات – والدالة على اسم مكان أو نبات أو عَلَم – والتابعة لغيرها – والمبهمة – والتي لم يستعمل منها إلا كلمة واحدة أو بعض كلمات – والتي أتي بها للتهكم والهزء – والموضوعة الصحيحة).

وأنكر البحث أن يكون في اللغة العربية (جذور تكونت بزيادة حرف على أصولها – أو جذور أتي بها للكناية عن غيرها) لأنه أثبت حقيقة هذه الجذور في العربية لفظًا ومعنى.

٢-بلغ عدد الجذور غير القياسية عند ابن فارس في المقاييس ثمانية وثلاثين وثمانمائة وألف جذرٍ (١٨٣٨) بنسبة (٣٢%) من أصل (٥٧٢٧) سبعة وعشرين وسبعمائة وخمسة آلاف جذرٍ، هي جملة جذور المقاييس، وقام البحث بتحليل ثلاثة نماذج –إن وجدت– من كل نوع، فبلغ عددها في البحث ثمانية وثلاثين نموذجًا، وافق من خلالها ابن فارس في (٥) خمسة نماذج، وخالفه في (٣٣) ثلاثة وثلاثين نموذجًا، وقد كان اضطرابه في الحكم على هذه الجذور باديًا، ومن ثم فلا غرو أن تكون نسبة مخالفته كبيرة.

٣-العربية عبارة عن أسر لغوية تتضمن كلٌ منها أفرادًا من الكلمات، يربط بينها علاقات اشتقاقية، تنتج أصلًا دلاليًا مقيسًا يجذب فروعها، ويضم نشرها؛ لذا صار لزامًا على معاجمنا اللفظية أن تصدر كل جذر بدلالته الأُمّ القياسية.

٤-استخدم ابن فارس مصطلح (الأصل) بمعنى الأصل الدلالي وبمعنى الأصل اللفظي للجذر أو لكلمة من كلماته، وإن كان مصطلح الأصل الدلالي هو الفكرة التي بنى عليها معجمه المقاييس، وقد دلت على أن العربية لغة محكمة ومنظمة؛ فرجوع الاستعمالات المتنوعة للجذر الواحد إلى معنى عام ينتظمها جميعًا يثبت أن اللغة العربية ليست عشوائية، بل تتمتع بنظام فريد هيّئها لأن تكون وعاء لآيات القرآن المجيد المعجز.

٥-لم يضع ابن فارس –في الأعم الأغلب– مقياسًا دلاليًا للجذور التي لم يستعمل منها إلا كلمة واحدة أو كلمتان أو ثلاثة؛ لأنه لا يمكن تحصيل الأصل الدلالي –في نظره– إلا من خلال استعمالات عديدة، علمًا بأنه كان مقلًا في ذكر هذه الاستعمالات؛ إذ كان يكتفي بما يحقق له مراده في عملية التأصيل.

٦-استعاض البحث عن قلة استعمالات الجذر بطرق لغوية أخرى تسهم في وضع المقياس الدلالي؛ كنظرية الفصل المعجمي، فقد استعان البحث كثيرًا بمعطياتها فيما أشكل من هذه الجذور غير القياسية؛ للوصول إلى حكم دقيق فيها.

٧-كشف البحث عن قوة شخصية ابن فارس، فهو مع تأثره بمن سبقه من اللغويين -لا سيما الخليل وابن دريد في معجميهما- يخالفهم ما بدا له الصواب، ولا حرج في ذلك؛ لأن الخطأ والنسيان من طبائع البشر، وقلما ينجو منهما عالم، فاستدراك اللاحق على السابق ظاهرة طبيعية.

٨-اختلف المعجميون في تسجيل هذه الجذور في المعجم، فبعضهم أوردها تحت أصولها، وبعضهم أفردها بمداخل خاصة، ويرى البحث أن الأليق بالنظام المعجمي الحديث أن توضع هذه الجذور في مداخل خاصة مع استخدام فن الإحالة دون إعادة ذكر الاستعمالات أو بعضها؛ وذلك حرصًا على مساعدة الباحثين -بمختلف طبقاتهم العلمية- في المعجم، مع تجنب التكرار، فالباحث عن (أحد) مثلًا سيجد مدخلًا خاصًا له مع إحالته إلى (وحد) .. وهكذا.

٩- يرى البحث أن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة طبيعية، فالأبجدية العربية هي أصغر وحدة صوتية تدل على معنى، فهي عبارة عن رموز دلالية مستمدة من طبيعتها الصوتية مخرجًا وصفةً، وباجتماع صوتين منها يتكون الجذر الثنائي، وبانضمام ثالث إليهما يتكون الثلاثي، وهكذا حتى الخماسي المجرد، وبما أن الثنائي يمثل بداية النشأة التركيبية للكلمات فهو ألصق بالمعاني البدائية كحكاية الأصوات، ولكون الثلاثي أعدل هذه القسمة فهو أكثرها تعبيرًا عن المعاني، ودورانًا على الألسن، ومن ثم فنظام لغتنا المحكم يبدأ من الألفبائية الرمزية وينتهي بالخماسي المجرد، هكذا على الترتيب، فهذا هو التصور الأقرب لطبيعة هذه اللغة العظيمة، التي جعلها الله آية من آياته الدالة على قدرته ووحدانيته، ووكل إلى علمائها الكشف عن أسرارها؛ فقال تعالى: (وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ٢٢) [الروم: ٢٢] .

ثانيًا: الوصايا:

يلفت البحث نظر الدارسين إلى المطلب الأول، والثاني، والأخير من مطالبه؛ لثراء نماذجها، وأهمية درسها، وعظم نتيجتها؛ ومن ثم يوصي بما يأتي:

- دراسة مستوعبة للجذور التي لم يستعمل منها إلا كلمة واحدة أو بعض كلمات (المطلب الأول)؛ إذ أخرجها ابن فارس من مقاييسه، مع اضطرابه كثيرًا في الحكم عليها، وقد كشف البحث عن ذلك، كما أثبت قياسية الجذور المحللة.
- دراسة موسعة حول الجذور التي شك فيها ابن فارس (المطلب الثاني)؛ حيث بدا من خلال تحليل ثلاثة نماذج منها أن أكثرها ليس قمينًا بشك ابن فارس؛ مما يحرّض على دراسة كل جذر منها على حدة؛ لإصدار رأي قاطع حيالها.
- دراسة الجذور الموضوعة مما زاد على ثلاثة أحرف (المطلب الأخير)؛ لأن ابن فارس كثيرًا ما نوه على أنه لا يبعد أن يكون لها مقاييس صحيحة لا نعلمها، وقد كشف البحث عن قياسية ما تناوله منها، أضف إلى ذلك أن ابن فارس نص على أن معظم أمثلة هذا النوع مشكوك في صحته؛ مما يدعو إلى دراستها باستفاضة للوقوف على حقيقتها لفظًا ومعنًى.

والحمد لله في البدء والختام، والصلاة على خير الأنام

محمد سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه والسلام

ثبت أهم المصادر والمراجع

- الإبدال لأبي الطيب اللغوي، تح/عز الدين التنوخي، ط/مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق١٣٨٠هـ- ١٩٦١م.
- الإتباع لأبي الطيب اللغوي، تح/عز الدين التنوخي، ط/مجمع اللغة العربية، دمشق،١٣٨٠هـ- ٩٦١م.
- الإتباع للسيوطي، تح/كمال مصطفى، ط/مكتبة الخانجي – القاهر، بدون.
- الإتباع لأبي علي القالي، تحـ/ كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بالقاهرة بدون.
- الإتباع والمزاوجة لابن فارس، تح/ محمد أديب جمران، منشورات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩٥م.
- أدب الكاتب لابن قتيبة، تحـ/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بدون.
- ارتشاف الضرب لأبي حيان، تح/ د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط(١) ١٤٨٨هـ- ١٩٩٨م.
- الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب، تح/ د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط(٢)١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- أساس البلاغة للزمخشري، تح/محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- الاشتقاق لابن دريد، تح/عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، بدون.
- إصلاح المنطق لابن السكيت، تح/ أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة ط(٤) ١٩٤٩م.
- الأصوات اللغوية د/أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ط(٤)١٩٩٠م.
- الأصول في النحو لابن السراج، تح/ عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ط(٣) ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.
- أفعال ابن القوطية، تح/علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(٢) ١٩٩٣م.
- الأفعال للسرقسطي، ط/مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير، دار العرب بالقاهرة، ط(٢)١٩٨٧-١٩٨٨م.
- أمالي القالي دار الكتب المصرية، ط(٢)١٣٤٤هـ- ١٩٢٦م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، المكتبة العصرية، ط(١)١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كليوباترا د/ علي محمد فاخر، دار ياسر للطباعة، ط(١)١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- تاج العروس للزبيدي، تح/ مجموعة من المحققين،ط/ دار الهداية، بدون.
- تصحيفات المحدثين، تح/ محمود ميرة، المطبعة العربية الحديثة بالقاهرة، ط(١) ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م،
- التفسير البسيط للواحدي، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام، ط(١)١٤٣٠هـ.
- تقويم اللسان لابن الجوزي، تح/د. عبد العزيز مطر، دار المعارف، ط(٢) ٢٠٠٦ م.
- التكملة لأبي علي الفارسي، تح/كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، ط(٢) ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- التكملة والذيل والصلة للصغاني، تح/عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت، ط(١)١٤١٧ هـ- ١٩٩٦م.
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تح/محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(١) ٢٠٠١م.

- الجراثيم لابن قتيبة، تح/ محمد جاسم الحميدي، منشورات وزارة الثقافة بسوريا ١٩٩٧م.
- جمهرة اللغة لابن دريد، تح/رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط(١) ١٩٨٧م.
- الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة (دراسة تحليلية نقدية) د/عبد الكريم جبل، المطبعة العلمية دمشق، ط(١)٢٠٠٣م.
- ديوان الأدب، تح/د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، ط(١) ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري، تح/د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت ط(١) ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
- شمس العلوم للحميري، تح/ د. حسين العمري، وغيره، دار الفكر بدمشق، ط(١)١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، تح/ أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، ط(٤) ١٩٩٠م.
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح/د. مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار الهلال، بدون،
- غريب الحديث لأبي عبيد، د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط(١)١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- غريب الحديث للخطابي، تح/عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ط/دار الفكر بدمشق ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م.
- الغريبين للهروي، تح/أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز بالسعودية، ط(١)١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م.
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري، تح/علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط(٢) بدون.
- فقه اللغة (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية) محمد المبارك، مطبعة جامعة دمشق١٩٦٠م.
- القاموس المحيط للفيروزابادي تح/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط(٨)١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- الكتاب لسيبويه، تح/ عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(٢) ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- الكنز اللغوي في اللسن العربي نشره أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت، ١٩٠٣م.
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط(٣) ١٤١٤هـ.
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى المديني، تح/ عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، دار المدني للطباعة والنشر بجدة، ط(١)١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- المحكم والمحيط الأعظم، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط(١)١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- المحيط في اللغة لابن عباد، تح/الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط(١)١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- المختصر في أصوات اللغة العربية د/محمد حسن جبل، مكتبة الآداب بالقاهرة، ط(٦)١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
- المخصص لابن سيده، تح/ خليل إبراهيم الجفال دار إحياء التراث العربى بيروت، ط(١) ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، ط/المكتبة العصرية بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض، ط/المكتبة العتيقة ودار التراث، بدون.
- مصادر التراث العربي د/عمر الدقاق، ط(٣) بيروت ١٩٧٢م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المطبعة الأميرية بالقاهرة ط(٥)١٩٢٢م .
- مصطلح المعجمية العربية د/أنطوان عبدو، الشركة العالمية للكتاب، ط(١)١٩٩١م
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مركز المربي، ط(٤) ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
- المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة ط(٤)١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، تحـ/ محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة بدون.
- المعجم اللغوي العربي د/عبد المنعم محمد عبد الغني النجار، دار الطباعة المحمدية بالقاهرة، ط(١) ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- المعرب للجواليقي، تح/أحمد شاكر، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ط(٤)١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط(٣) ١٤٢٠هـ.
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تح/صفوان عدنان الداودي، دار القلم بيروت، ط(١) ١٤١٢هـ.
- مقاييس اللغة لا بن فارس، تح/عبد السلام محمد هارون، ط/دار الفكر ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م،
- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي د/حلمي خليل، ط/دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٣م.
- من التراث اللغوي: معجم مقاييس اللغة للشيخ/ عبد السلام هارون، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع/١٥، ١٩٦٣م.
- من قضايا فقه اللسان د/الموافي الرفاعي البيلي، ط(٢)١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- المنتخب من كلام العرب لكراع النمل، تحـ/ د. محمد أحمد العمرى ،جامعة أم القرى ط(١)١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني) لابن جني، دار إحياء التراث القديم ط(١) ١٩٥٤م.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، تح/طاهر أحمد الزاوي-محمود محمد الطناحي، ط/المكتبة العلمية-بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- النوادر لأبي زيد الأنصاري، تحـ/ محمد عبد القادر، دار الشروق، ط(١)١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- النوادر لأبي مسحل الأعرابي، تحـ/ د.عزة حسن، ط/مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.

List the most important sources and references

- Substitution by Abu al-Tayyib al-Lughi, ed. Izz al-Din al-Tanoukhi, ed. Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, ١٣٨٠ AH - ١٩٦١ AD.

-Ittiba' by Abi Al-Tayyib Al-Lughi, T./Izz Al-Din Al-Tanoukhi, I/The Arabic Language Academy, Damascus, ١٣٨٠ A.H. - ١٩٦١ A.D.

-Ittiba Al-Suyuti, edited by Kamal Mustafa, ed. Al-Khanji Library - Al-Qaher, without.

-The Submission to Abi Ali Al-Qali, edited by Kamal Mustafa, Al-Khanji Library, Cairo, without.

- Following and Marriage by Ibn Faris, ed. / Muhammad Adib Jamran, Publications of the Ministry of Culture in Damascus ١٩٩٥ AD.

-The writer's literature by Ibn Qutayba, edited by Muhammad Al-Dali, Al-Resala Foundation, without.

- Abu Hayyan's Refutation of beatings, ed. / d. Rajab Othman Muhammad, Al-Khanji Library, I (١) ١٤٨٨ AH - ١٩٩٨ AD.

- Times and meeting the pre-Islamic era of Qatrib, ed / d. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation, i (٢) ١٤٠٥ AH - ١٩٨٥ AD.

- The basis of rhetoric by Al-Zamakhshari, ed. / Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, I (١) ١٤١٩ AH - ١٩٩٨ AD.

- Derivation by Ibn Duraid, ed. / Abdel Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, without.

- Reform of Logic by Ibn Al-Skeet, ed. / Ahmed Shaker, and Abdel Salam Haroun, Dar Al-Maaref, Cairo, ٤th edition, ١٩٤٩ AD.

- Linguistic sounds, Dr. Anis, Anglo-Egyptian Library, ٤th edition, ١٩٩٠ AD.

- Origins in Grammar, by Ibn Al-Siraj, ed. / Abdul-Hussein Al-Fatli, Al-Resala Foundation, i. (٣) ١٤١٧ A.H. - ١٩٩٦ A.D.

- Actions of Ibn Al-Qoutiah, T. / Ali Fouda, Technical Member of Culture at the Ministry of Education, Al-Khanji Library, Cairo, i (٢) ١٩٩٣ AD.

- Al-A'al by Al-Saraqusti, i / Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing and Publishing, Cairo, ١٣٩٥ AH - ١٩٧٥ AD.

- The Arabized Persian Words of Adi Sher, Dar Al-Arab, Cairo, I (٢) ١٩٨٧-١٩٨٨ AD.

- Amali Al-Qali, Egyptian Book House, i (٢) ١٣٤٤ AH - ١٩٢٦ AD.

Fairness in Disagreement Issues by Abu Al-Barakat Al-Anbari, Al-Mataba Al-Asriyyah, I (١) ١٤٢٤ A.H. - ٢٠٠٣ A.D.

- Poetry weights and rhymes from Cleopatra's play, Dr. Ali Muhammad Fakher, Dar Yasser for printing, i (١) ١٤٢١ AH - ٢٠٠١ AD.
- Taj al-Arous by al-Zubaidi, edited by a group of investigators, i/ Dar al-Hidaya, without.
- Corrections of the Muhadditheen, ed. / Mahmoud Mira, The Modern Arab Press in Cairo, I (١) ١٤٠٢ AH - ١٩٨٢ AD,
- The simple interpretation of Al-Wahidi, the origin of its investigation in (١٥) PhD thesis at Imam Muhammad bin Saud University, Deanship of Scientific Research at Al-Imam University, i (١) ١٤٣٠ AH.
- Correction of the tongue by Ibn al-Jawzi, ed. / d. Abdul Aziz Matar, Dar Al Maaref, i (٢) ٢٠٠٦ AD.
- The supplement to Abi Ali Al-Farsi, edited by Kazem Bahr Al-Murjan, World of Books, i (٢) ١٤١٩ AH-١٩٩٩ AD.
- The Supplementation, the Tail and the Link to Al-Saghani, ed. / Abdul Hafeez Farghali Ali Qarni, Dar Al-Jeel, Beirut, I (١) ١٤١٧ A.H. - ١٩٩٦ A.D.
- Refining the language by Abu Mansour Al-Azhari, ed. / Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, i (١) ٢٠٠١ AD.
- Germs by Ibn Qutayba, T. / Muhammad Jassem Al-Hamidi, Publications of the Ministry of Culture in Syria, ١٩٩٧.
- Crowd of Language by Ibn Duraid, T./ Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, I (١) ١٩٨٧ AD.
- The pivotal significance in the dictionary of language standards (a critical analytical study) by Dr. Abdul Karim Jabal, Scientific Press Damascus, i (١) ٢٠٠٣ AD.
- Diwan of Literature, ed. / d. Ahmed Mukhtar Omar, People's House Foundation, i (١) ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٣ AD.

Al-Zahir in the Meanings of People’s Words by Ibn Al-Anbari, ed. Hatem Al-Damen, Al-Resala Foundation, Beirut, i (١) ١٤١٢ AH - ١٩٩٢ AD.

- Shams Al-Uloom Al-Humairi, edited by / Dr. Hussein Al-Omari, and others, Dar Al-Fikr in Damascus, I (١) ١٤٢٠ AH ١٩٩٩ AD.
- Al-Sahah (Taj Al-Lughah wa Sihah Al-Arabiya) by Al-Jawhari, ed. / Ahmed Abdel-Ghafour Al-Attar, Dar Al-Ilm for Millions, ٤th edition, ١٩٩٠ AD.
- Al-Ain by Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, edited by / d. Mahdi Al-Makhzoumi, and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hilal, without,
- A strange hadith by Abu Obeid, d. Muhammad Abd al-Mu`id Khan, Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad - Deccan, I (١) ١٣٨٤ A.H. - ١٩٦٤ A.D.

- Gharib al-Hadith by al-Khattabi, edited by Abdul Karim Ibrahim al-Gharbawi, i/ Dar al-Fikr in Damascus ١٤٠٢ AH-١٩٨٢AD.
-Al-Gharibeen Al-Harawi, ed. / Ahmed Farid Al-Mazeedi, Nizar Mustafa Al-Baz Library in Saudi Arabia, I (١) ١٤١٩ AH - ١٩٩٩ AD.
- Al-Fa'iq fi Gharib Al-Hadith by Al-Zamakhshari, ed. / Ali Muhammad Al-Bajawi - Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maarifa - Lebanon, i (٢) without.
- Philology (a comparative analytical study of the Arabic word) Muhammad Al-Mubarak, Damascus University Press, ١٩٦٠ AD.
- The arbitrator and the Great Ocean, Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, i (١) ١٤٢١ AH - ٢٠٠٠ AD.
- Al-Mohit fi Al-Lughah by Ibn Abbad, ed. / Sheikh Muhammad Hassan Al-Yassin, Alam Al-Kutub, Beirut, I (١) ١٤١٤ AH - ١٩٩٤ AD.
- The Manual on the Voices of the Arabic Language, Dr. / Muhammad Hassan Jabal, Library of Arts in Cairo, i (٦) ١٤٣١ AH - ٢٠١٠ AD.
- Dedicated to Ibn Sayyida, edited by Khalil Ibrahim Al-Jaffal, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, i (١) ١٤١٧ AH - ١٩٩٦ AD.
- Al-Mizhar fi Science and Language Sciences by Al-Suyuti, i / Al-Asriyya Library, Beirut, ١٤٠٨ AH-١٩٨٧AD.
- Mashariq al-Anwar al-Anwar al-Athar by Judge Iyadh, ed. / The Antique Library and Dar al-Turath, without.
- Sources of Arab Heritage, Dr. Omar Dakkak, ٣rd Edition, Beirut, ١٩٧٢.
-Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, Al-Amiriya Press, Cairo, ٥th edition, ١٩٢٢ AD.
- The Arabic Lexical Term, Dr. Antoine Abdo, The International Book Company, i (١) ١٩٩١ AD
- The original etymological lexicon of the words of the Noble Qur'an, Al Murabi Center, I (٤) ١٤٤٠ AH-٢٠١٩ AD.
-The Arabic Dictionary: Its Origin and Development, Dar Misr for Printing, ٤th edition, ١٤٠٨ AH - ١٩٨٨ AD.
- A Dictionary of Linguistic Differences by Abu Hilal Al-Askari, edited by Muhammad Ibrahim Salim, House of Science and Culture without.
- The Arabic Linguistic Dictionary, Dr. Abdel Moneim Mohamed Abdel Ghani Al-Najjar, Muhammadiyah Printing House, Cairo, i (١) ١٤١٨ AH-١٩٩٨ AD.
- Al-Moarabr for Al-Jawaliqi, ed. / Ahmed Shaker, House of National Books and Documents Press, ٤th edition (١٤٣٣ AH-٢٠١٢ AD).

- Keys to the Unseen or the Great Interpretation of Fakhr al-Din al-Razi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, ٣rd edition, ١٤٢٠ AH.
- Vocabulary in Gharib Al-Qur'an by Al-Ragheb Al-Isfahani, T.H. / Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Beirut, I (١) ١٤١٢ AH.
- Language Standards La Ibn Faris, ed. / Abd al-Salam Muhammad Haroun, i / Dar al-Fikr ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ AD,
- Introduction to the study of the Arabic lexical heritage, Dr. Helmy Khalil, ed. University Knowledge House, ٢٠٠٣ AD.
- From the linguistic heritage: A Dictionary of Language Measures by Sheikh / Abdel Salam Haroun, Journal of the Arabic Language Academy in Cairo, p/١٥, ١٩٦٣ AD.
- From the issues of Fiqh of the tongue, Dr. Al-Mawafi Al-Rifai Al-Baili, i (٢) ١٤٢٣ AH - ٢٠٠٢ AD.
- Selected from the words of the Arabs to herd ants, ed. / d. Muhammad Ahmad Al-Omari, Umm Al-Qura University, i (١) ١٤٠٩ A.H.-١٩٨٩ A.D.

Al-Munsef (Explanation of the Book of Al-Tasrif by Abu Othman Al-Mazini) by Ibn Jinni, House of Revival of the Old Heritage, I (١) ١٩٥٤ AD.

- The End in Gharib Hadith by Ibn Al-Atheer, T/ Taher Ahmad Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, i/The Scientific Library - Beirut, ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ AD.
- Anecdotes by Abi Zaid Al-Ansari, ed. / Muhammad Abdul Qadir, Dar Al-Shorouk, i. (١١) ١٤٠١ AH - ١٩٨١ AD.
- Anecdotes by Abu Mishal Al-Arabi, ed. / Dr. Azza Hassan, ed. / Publications of the Academy of the Arabic Language in Damascus, ١٣٨٠ AH-١٩٦١ AD

فهرس الموضوعات

الموضــوع	الصفحة
• المقـدمة	١٣١٢
• تمهيد: (ابن فارس وفكرتا الأصول والمقاييس)	١٣١٥
• المطلب الأول: الجذور التي لم يستعمل منها إلا كلمة واحدة أو بعض كلمات	١٣١٨
• المطلب الثاني: الجذور التي ورد منها كلمات غير صحيحة أو مشكوك في صحتها	١٣٢٧
• المطلب الثالث: الجذور المبدلة	١٣٣١
• المطلب الرابع: الجذور الدالة على اسم مكان أو نبات أو علم	١٣٣٥
• المطلب الخامس: الجذور غير العربية	١٣٣٩
• المطلب السادس: الجذور الحاكية للأصوات	١٣٤٣
• المطلب السابع: الجذور المنقلبة	١٣٤٧
• المطلب الثامن: الجذور التابعة لغيرها	١٣٥١
• المطلب التاسع: الجذور التي تكونت بزيادة حرف على أصولها	١٣٥٤
• المطلب العاشر: الجذور المصحفة	١٣٥٩
• المطلب الحادي عشر: الجذور التي يُكنى بها عن غيرها	١٣٦٢
• المطلب الثاني عشر: الجذور التي أتت للتهكم والهزء	١٣٦٣
• المطلب الثالث عشر: الجذور المبهمة	١٣٦٥
• المطلب الرابع عشر: الجذور التي اجتمع فيها علتان أو أكثر مما سبق	١٣٦٦
• المطلب الخامس عشر: الجذور الموضوعة مما زاد على ثلاثة أحرف	١٣٧١
• الخاتـمة	١٣٧٥
• ثبت أهم المصادر والمراجع	١٣٧٧
• فهرس الموضـوعات	١٣٨٤